

من المسرح العالمي

## جيتس فون برلشنجن

تأليف: يوهان فلفجانج جيته  
ترجمة وتقديم: د. عبد الرحمن بدوي



مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف السرومي

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث  
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣





من المسرح العالمي  
أول يونيو ١٩٧٩  
شهرية

١١٧

## جيتس فون برلشنجن

تأليف: يوهان فلفجانج جيته  
ترجمة وتقديم: د. عبد الرحمن بدوي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت



## تصدير: يقلم : د . عبد الرحمن بدوي

- ١ -

### جيتس ، كما عرفه التاريخ

مسرحة « جيتس فون برلشنجن » مسرحة تاريخية ، لان بطلها فارس نبيل شارك في تاريخ اوربا في نهاية القرن الخامس عشر والنصف الاول من القرن الذي يليه .

انه جيتس Götz أو جوتفريد Gottfried فون برلشنجن ، الملقب بـ « جيتس ذي اليد الحديدية » لانه فقد يده ، في سنة ١٥٠٤ وهو يحارب في صف البرت الرابع ، دوق بافاريا ( مقاطعة في جنوبى المانيا ) حين كان هذا يحاصر بجيوشه مدينة لندسهوت Landshut ، قاستبدل بها يدا من الفولاذ . ولا نعرف على وجه الدقة هل هي يده اليمنى ، او اليسرى ، لكن جيته في مسرحتنا هذه اختار ان تكون اليمنى ، ليكون ذلك اوقع تأكيدا . ولا تزال هذه اليد الحديدية ، فيما يزعمون ، تعرض اليوم في مدينة يكستهاوزن .

ولد جيتس في سنة ١٤٨٠ في يكستهاوزن ( وهي الآن في مقاطعة فورتنبرج Würtemberg . ونشأ تنشئة الفرسان ، في عصر بدأت فيه دولة الفرسان كما عرفها العصر الوسيط في اوربا تدول حتى انحلت الى نوع من قطع الطريق ، ومزيج من الشهامة واللصوصية . وبهذا ستطبع فروسية بطلنا : ففيها شهامة ونبالة ، واحتضان لقضايا المستضعفين ، وفي الوقت نفسه فيها جانب من شرور قطاع الطريق وصعاليك النهب والسلب ، وفرض الاتاوات ودفع الغديات .

شارك في كثير من الحروب التي عج بها هذا العصر الشديد الاضطراب في اوربا ، عصر الامبراطور مكسمليان الاول ( تولى ١٤٩٣ - ١٥١٩ ) وكارل الخامس ( امبراطور ١٥١٩ - ١٥٥٦ ) ، وماوقع لهما من حروب ضد فرنسا وضد الاتراك على وجه التخصيص . وقد اشترك جيتس في الحروب التي وقعت في بورجونيا واللورين وبرابنت وسويسرة تحت امرة فريدرش الرابع ، مارجراف

براندنبورج - اسباخ وحروب مكسمليان الاول في عامي ١٤٩٧ و ١٤٩٨ ضد فرنسا وسويسرة ، وفي حصار لندسهوت سنة ١٥٠٤ .

وكان في نزاع مستمر مع جيرانه من النبلاء ، طمعا في المغام والفديات ، مما دعا الامبراطور الى اصدار قرار بنبله في الامبراطورية : المرة الاولى في سنة ١٥١٢ والمرة الثانية في سنة ١٥١٨ ، لان ذلك كان منافيا للقرار الامبراطوري الذي يقضى بتحريم الحروب الداخلية الخاصة . واخذ اسيرا مرتين ، اضطر فيهما الى دفع فدية لاطلاق سراحه . وفعل هو مثل هذا مع الكونت فيليب فون فالدك Phillip von Waldeck حين وقع اسيرا في يده في سنة ١٥١٦ ولم يطلق سراحه الا بعد دفع فدية مقدارها ٨٩٠٠ من الدوقات ، استخدمها جيئس في اقتناء قصر هورينرج ، الذي توفي فيه في ٢٣ يوليو سنة ١٥٦٢ .

واشترك في حرب الفلاحين في سنة ١٥٢٥ ، وقاد كتيبة من الفلاحين المتمردين في منطقة اودنفلد Odenwald ، وزعم انه اضطر الى ذلك بتهديد من هؤلاء المتمردين انفسهم ، وهذا هو ماسياخذ به جيئس في مسرحيته هذه وقامت عصبة اشقابين « فقضت على تمرد الفلاحين » ، وقبضت على جيئس واودع السجن . لكن المحكمة الامبراطورية اصدرت في ١٧ اكتوبر سنة ١٥٢٦ الحكم ببراءته من تهمة الاشتراك في هذه الفتنة ، على اساس انه ارغم على ذلك ارغاما . لكن عصبة اشقابين قبضت عليه ، ناقضة بذلك عهدا باخلاء سبيله على ان يقيم في قصره جيسا ، وذلك في سنة ١٥٢٨ ، وبقي في السجن في اوجزبورج Augsburg حتى سنة ١٥٣٠ .

وبعد اطلاق سراحه في سنة ١٥٣٠ التزم الهدوء فترة طويلة ، حتى سنة ١٥٤٢ حين اشترك في الحرب الهنجرية ضد الاتراك في سنة ١٥٤٢ . كذلك حارب في صف كارل الخامس ضد فرانسوا الاول ملك فرنسا ، وذلك في عام ١٥٤٤ . ويبدو انه وقد جاوز الخامسة والستين قد انصرف الى حياة الهدوء . وابتداء من سنة ١٥٥٧ اخذ يكتب تاريخ حياته ، وهي « ترجمة ذاتية » نشرت لأول مرة في نورنبرج في سنة ١٧٣١ . وفيها دوى مغامراته بأسلوب شائق ، واشرف على نشرها پستوريوس Pistorius .

وامتنق البروتستنتية فترة من عمره ، وان كان لا يورد لنا تفاصيل عن ذلك . وترك ثلاث بنات وسبعة ذكور ، وتزوج مرتين . وان كنا في المسرحية لانعرف غير زوجة واحدة هي اليبصابت ، وولد واحد اودع في دير .

ويستطيع القارئ ، لزيد من الاطلاع على حياة جيئس الحقيقي كما عرفه التاريخ ان يرجع الى الكتب التالية :

1. R. Pallmann : Der Historische Götz Von Berlichingen 1894



2. F. W. G. Graf von Berlichingen—Rossach : Geschichte des Ritters Götz von Berlichingen und seiner Familie 1861.

3. R. Weimann : Götz von Berlichingen, 1930.

وهناك نشرة حديثة لترجمته اللاتية قام بها H.S.M. Stuart في سنة ١٩٥٦ .

## - ٢ -

### الخلفية التاريخية

وعلى الرغم من ان فترة حياة جيتس تميزت خصوصا بحركة الاصلاح الديني التي قام بها مارتن لوتر (Martin Luther) وهزت اوربا كلها دينيا وسياسيا واجتماعيا ، فانه لا يظهر لها اى اثر في مسرحية جيته هذه ، وربما كان ذلك . لان جيتس لم يهتم بأمور الدين ، بل كان فارسا لايعنيه الا الحرب والنهب .

والحدث التاريخي البارز في المسرحية ، لان جيتس شارك فيه ناله فيه الوليات ، هو حرب الفلاحين .

وهي حرب اندلعت في يونيو سنة ١٥٢٤ في اشتولنجن Stuhlingen في الغابة السوداء في المانيا ، ثم انتشرت بسرعة فشملت اقليم الراين ، واشفابن ، وفنكونيا ، وتورنجيا . وكانت أهداف الثائرين تنحصر خصوصا في المطالبة التالية:

١ - الغاء رق الارض ، اى التزام الفلاحين بارض معلومة يتوارثهم فيها مالكوها من النبلاء .

٢ - تخفيض بعض الضرائب الاقطاعية .

٣ - الحد من سلطة الكهنوت وعشور الكنيسة .

٤ - احترام اعراف الفلاحين وقوانينهم .

والمتفقون من انصار هذه الحركة اصدروا بيانات ، أشهرها بيان « المواد الاثنتى عشرة » الذى اصدريته جماعة ممنجن Memmengen في مارس سنة ١٥٢٥ .

## - ٧ -

لكن الحركة ، لافتقارها الى الزعامة السليمة التي تستطيع ان توجهها التوجيه الصحيح ، أفلت زمامها وصارت غوغائية ، همها قتل النبلاء ، والسلب والتخريب واشغال الحرائق خصوصا ضد قصور النبلاء ، والبيوت الدينية . ومن أبشع هذه الاعمال الوحشية المذبحة التي وقعت في فينزبرج Weinsberg التي تجاوز العنف والاجرام فيها كل حد ، مما أساء الى سمعة حركة الفلاحين هذه ابلغ اساءة .

وهذه الحركة ليست وليدة حركة لوتر ، لكن يمكن ان يقال ان حملات لوتر على ممتلكات الكنيسة وتوكيده للاخاء الانساني قد هزت ضمائر الفلاحين فدفعهم ذلك الى ثورتهم هم الخاصة : السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية . وآية ذلك ان أحد أتباع لوتر الاوائل وهو توماس مونستر Thomas Münzer من امسكاو Zwickau كان على رأس الثوار الذين حرضوا على التمرد في اقليم تورنجيا ، وحاول ان يقيم مستوطنة شبيهة شيعوية في مولهاوزن Muhlhausen بمقاطعة سكسونيا . وهو الذي قال في أحد نداءاته النارية : « انهضوا ! حاربوا معركة الرب .. هيا ! هيا ! هيا ! ... ايقظوا المدن والقرى ، وقبل كل شيء ايقظوا عمال المناجم .. هيا ! هيا ! بينما النار تحترق ، لاتدعوا الدم يبرد على سيوفكم ! ... والله معكم » .

لكن مارتن لوتر ، على العكس من ذلك ، دعا الامراء الى القضاء على تمرد الفلاحين هذا ، وذلك في رسالة مملوءة بالمرارة عنوانها : « ضد عصابات القتل والنهب من الفلاحين » .

فقام فيليب من مقاطعة هس Hesse ، ويوحنا من مقاطعة سكسونيا فهزموا عصابات مونستر هزيمة منكرة في فرانكهاوزن في مايو سنة ١٥٢٥ ، ومالبثت الفتنة ان انهارت ، كما شاركت في اخماد تمرد الفلاحين « عصابة اشفاين » التي كانت قد استت سنة ١٤٨٨ وهي التي يرد ذكرها مرارا في هذه المسرحية .

## - ٣ -

### ما صنعه جيته بالمادة التاريخية

اعتمد جيته في وضع مسرحيته أساسا على ترجمة جيتس الذاتية ، التي اشرنا اليها . ونراه ينقل عنها بحروفها في بعض المواضع ، مما اشرنا اليه في الهوامش .

لكن هذا لم يمنع جيته من أن يتصرف بعض التصرف فيما أورده هذه الترجمة الذاتية :

## - ٨ -



١ - فهو أولا اقتصر على الاحداث التالية :

( أ ) النزاع بين جيتس وأسقف بامبرج ، وأولى هذا النزاع أهمية أكثر من الحقيقة التاريخية ذلك ان هذا النزاع يندرج ضمن الحرب التي شنها جيتس على أهالي مدينة كيلن ( كولونيا ) ، وفي المسرحية اشارة اليها . ولما علم أسقف بامبرج بقيام جيتس بنهب تاجرين من كيلن ، وكان ذلك على أرض أسقفيته قبض على أحد رجاله . وهذا القبض أثار ثأرته ضد جيتس ، وشغل قسما كبيرا من المسرحية .

( ب ) الحرب ضد مدينة نورنبرج ( سنة ١٥١٣ - ١٥١٦ ) . وقد أثبت فيجله ان هذه الحرب كانت مجرد عمليات نهب وسلب وقطع للطريق كان جيتس اهم المحرضين عليها ، واستعان في ذلك ببعض الاشخاص المشبوهين مثل هانز فون زلبتس ، وتوماس فون ايسبرج Thomas von Absberg وكان هذا الآخر فاتكا شريرا بلغ به روح الاجرام أنه كان يقطع اليد اليمنى لكل أهل نورنبرج الذين يسقطون في قبضة يديه . وقد زعم جيتس في مذكراته تلك ان السبب في هذا النزاع هو ان أهالي نورنبرج أسروا احد رفاق طفولته وهو فرتس فون لتفاح Fritz von Littwach وقد ربط جيته هذا الحادث بالنزاع مع أسقف بامبرج .

( ج ) النزاع بين الرش فون فورتنبرج وعصبة اشفاين . وقد اشترك جيتس في هذا النزاع ، مما سيجر عليه الويل في سنة ١٥١٩ . وكانت السلطة الامبراطورية في اقليم اشفاين تستند الى هذه العصبة Schwäbischer Bund التي أسست - كما قلنا من قبل - في سنة ١٤٨٨ بهدف الدفاع والمحافظة على الهدنات العديدة التي عقدها الأمراء والمدن بعضهم مع بعض . فحينما استولى الرش فون فورتنبرج Ulrich von Würtenberg على مدينة روتيلنجن بغتة ، طردت العصبة هذا المعتدى وباعت هذه الدوقية الى النمسا وكان الرش قد عين جيتس صاحبا لقطاع bailli موكميل Möckmühl ، فخاض الحرب مع الرش ، وانتهى بأن حاصره جيش الحلف ، فحاول الخروج في الليل ، فأسروه ، وظل أكثر من ثلاث سنوات ، أسيرا في هيلبرون .

( د ) أسره في هيلبرون . وقد اعتمد جيته في هذا على الترجمة اللدائية لجيتس ، حيث يقول جيتس انه لما كان أسيرا في هيلبرون ، رفض ان يقسم بأن يكف عن القتال ، ولما هددوه بأن يودع السجن استطاع ان يقاوم الذين استدعوا للقبض عليه . لكن قبض عليه بالحيلة ، وامضى ليلة في السجن ، بيد أنه افلح في جعل زوجته تبلغ كلا من جيورج فون فروندسبرج وفرائس فون زكنجن . فجاءا لانقاذ جيتس .

( هـ ) حرب الفلاحين : وجيتس ، في ترجمته لنفسه ، يكرس صفحات

طويلة من ذكرياته لتبرير انضمامه الى الفلاحين في ثورتهم ، وقد مرض جيته زبدة هذا التبرير في المناظر الاولى من الفصل الخامس . بيد ان جيته يربط هذه المسألة بالنزاع بين جيتس وبين اسقف بامبرج ، بينما في الواقع التاريخي لم يكن ثم ارتباط .

٢ - وهو ثانيا ادخل في المسرحية حادث فيسلنجن مع أدلهيد وفرائتس مع ماريا . وهذا العنصر قد بث في المسرحية روحا عاطفية وجدانية ، مما هيا لجيته المجال لتحليل العواطف النفسية .

وهنا نجد من الشراح من يقول ان جيته في هذا العنصر انما استمد من تجاربه الحية ، ويشيرون خصوصا الى مغامرة جيته مع فردريكا بريون ، ويؤيدون هذا التفسير بكلام لجيته في رسالته الى زلتسمن Salzmann في اكتوبر سنة ١٧٧٣ يقول فيها : « اذا كانت لاتزال معك نسخة « برلشنجن » ، فابعث بها الى زيزنهيم Sesenheim » ان فردريكا المسكينة ستجد بعض العزاء في دس السم للعاشق الفادر » .

بيد ان هذا التفسير لا يستند الى اساس قوي . لأن فردريكا لاتشبه أدلهيد في مسرحية جيتس ، اذ الاخيرة « امرأة رائعة الجمال ، جهنمية المزاج ، شديدة الطمع والشهوة والطموح ، تتلاعب بالرجال كما تشاء » ، وتلعب دورا سياسيا خطيرا يتلاءم مع مطامحها في السلطة والجاه . فأين هي اذن من فردريكا بريون ( ١٧٥٢ - ١٨١٣ ) الفتاة الساذجة قليلة الحظ من الجمال ، عديمة المطامح والآمال !

وانما شخصية أدلهيد : المرأة الرائعة الجمال ، الشديدة الطمح ، اللعوب الالعبة بالرجال - شخصية فريدة حاول جيته دائما ان يهرب منها ، وأن يتجنب الوقوع في حبالها ، لا يمكن أن نجد نظيرتها في حياة جيته الفرامية ، على كثرة ماعشوق .

انما ينبغي ان نتلمس نموذجها ، الذي ربما استلهمه جيته ، في شخصية كليوبتره كما رسمها شكسبير في مسرحية « انطوني وكليوبتره » . وكان جيته مشغولا آنذاك بشيكسبير ، وألقى خطبة في ذكراه ، وكان شيكسبير قد اصبح النموذج الادبي الذي بدأ يستولى على نفوس الناشئة من الادباء الالمان في ذلك الوقت ، اى في الستينات وأوائل السبعينات من القرن الثامن عشر .

كما انه ، أى جيته ، تأثر بشيكسبير في عدم مراعاة الوحدات الثلاث الارسطية المشهورة : وحدة الزمان ، وحدة المكان ، وحدة الفعل . ومن هنا نجد مسرحيتنا هذه تختلط فيها الازمنة والامكنة والافعال ، وليس بين مناظرها تناسب ولولا ما تنسم به هذه المناظر من قوة ، كل منها قائما بذاته ، لافتقرت المسرحية الى الارتباط والاحكام .



## اهداف جيته من المسرحية

وهذا يقودنا الى بيان اهداف جيته من هذه المسرحية .

صحيح ان المسرحية تاريخية ، بل وملحمية ، لكن هذا لايعني انها موضوعية،  
انما هي تعبر في الوقت نفسه عن مشاعر جيته وافكاره وهو من سن الثانية  
والعشرين :

١ - فقد وجد في شخصية جيتس مايعبر عن نزوته آنذاك الى الحرية ،  
وتحطيم التقاليد ، والسعى الى تحقيق المثل الانسانية النبيلة ، ووجد فيه  
القوة ، والخشونة الطبيعية ، والفحولة الانسانية ، والتنوع ، ووجد فيه  
مايجسد تطلع الشباب الالماني الى التخلص من سيطرة الامراء ورجال الدين .

ولهذا كانت آخر كلمة نطق بها جيتس في المسرحية هي : « الحرية !  
الحرية » .

٢ - وفي الوقت نفسه يعبر جيته في هذه المسرحية عن الروح القومية  
الالمانية التي انبعثت من جديد قوية ظافرة بفضل انتصارات فريدرش الاكبر ملك  
بروسيا . ونجد هذا في التمجيد المستمر للامبراطور مكسمليان الاول ، وكأنه  
ومز لفريدرش الاكبر . وهنا نجد تأثير هردو الغامر في جيته في ذلك الوقت ،  
هردو الذي وجه جيته الى استلهام الروح الاصيلة في الشعب الالماني ، حتى ان  
جيته قال عن هذا التأثير ان كل كيانه قد هزه هردو هذا عنيفا .

٣ - ووجد جيته في المسرحية متنفسا لنقد بعض احوال عصره :

١ - نقد القضاء والمحاكم الالمانية ، وما ساد فيها من بطء في تحقيق العدالة  
فضلا من فساد ذمم بعض القضاة . وهذا أمر عاشه جيته وهو يتمرن على مهنة  
المحاماة في فرانكفورت ، وفتسلار ، بعد حصوله على الليسانس في القانون في  
سنة ١٧٧١ من جامعة اشتراسبورج .

ب - نقد الاحكام السابقة المنتشرة بين أهل الطبقة الوسطي في المدن .

ج - نقد الطغيان لدى بعض أمراء الامارات والدوقيات الالمانية .

د - وربما نستطيع ان نتلمس في بعض العبارات والمناظر تأثير جان جاك  
روسو في التربية : في المنظر الذي يظهر فيه كارل ( ابن جيتس ) ، وفي الدعوة  
الى الرجوع الى الطبيعة والحياة الطلقة ( كما يظهر في كلام جيتس في آخر  
المسرحية ) ، وفي تمجيد الحرية بنبرات حارة ( في مواضع عديدة منبهة هنا وهناك  
في ثنايا المسرحية كلها ) .

## نص المسرحية

اطلع جيته على ترجمة جيئس لنفسه ، وكان قد نشرها فرانك فون اشتيجرفلد  
Frank von Steigarwald في مدينة نورنبرج سنة ١٧٣١ .

ومرمان ما انفلت بها نفسه الجياشة آنذاك بالنزعات الادبية والفكرية العارمة ،  
وفي خلال ستة اسابيع تقريبا كتب مسرحية مستمدة من هذه الترجمة اللاتية .  
وكان فراغة من كتابتها في نهاية سنة ١٧٧١ ، وتلك هي الصورة الاولى للمسرحية .

ويبحث بالمسرحية على هذا النحو الى ملهمه هررد ، لكن هررد نقدها ، على اساس  
ان فيها محاكاة شديدة للاصل المستلهم ، وهو الترجمة اللاتية لجيئس ،  
فضلا عما فيها من مواضع وتفصيلات تسيء الى بناء المسرحية . وقد وضع  
جيته لها عنوان : « تاريخ جوتفريد فون برلشنجن ذي اليد الحديدية — في  
شكل مسرحية » .

لهذا قرر جيته اعادة النظر فيما كتب ، وبدأ ذلك في شهر فبراير سنة  
١٧٧٣ ، كما يظهر من رسالة الى كستنر Kestner بتاريخ ١١ فبراير سنة  
١٧٧٣ .

فأجرى فيها تعديلات في العبارات وفي المناظر ، حتى استوت على الصورة  
التي ظهرت عليها في طبعة على نفقة المؤلف بعنوان : « جيئس فون برلشنجن  
ذو اليد الحديدية » .

Götz von Berlichigen mit der Eisernen Hand. Ein Schauspiel.

وصدرت هذه الطبعة في سنة ١٧٧٣ دون ذكر لاسم المؤلف ، ولا لاسم  
الناشر .

وتعد هذه الطبعة هي النص الاساسي المعتمد . واذا كان جيته قد صنع  
صورة ثالثة منها في سنة ١٨٠٤ لكي تمثل في مسرح فيمار ، فان هذه الصورة،  
المكيفة من اجل التمثيل على مسرح فيمار ، لا يعتد بها ، وجيته نفسه رفض  
الواجب بين مجموع مؤلفاته الذي نشر ابان حياته .

ونحن في ترجمتنا هنا اعتمدنا على النص المطبوع فيما يعرف بنشرة  
اليوبيل Jubiläumsausgabe لمؤلفات جيته .

واستفدنا في التعليقات من شرح ه . دونتسر H. Düntzer .  
اكبر شراح مؤلفات جيته .



# جيتس فون برلشنجن

تأليف: يوهان فلفجانج جيتس  
ترجمة وتقديم: د. عبد الرحمن بدوي





العنوان الاصلي للمسرحية

JOHANN WOLFGANG GOETHE

Götz von Berlichingen  
mit der eisernen Hand

EIN SCHAUPIEL

PHILIPP RECLAM JÜN. STUTTGART



# اشخاص المشرحية

Kaiser Maximilian	الامبراطور مكسميليان
Götz von Berlichingen	جيتس فون برلشنجن
Elizabeth	اليزابت : زوجته
Maria	ماريا : اخته
Karl	كارل : ابنه الصغير
Georg	جيورج : سائسه
Bischof von Bamberg	أسقف بامبرج
Weislingen	فيسلنجن
Adelheid von Walldorf	ادلهيد فون فلدورف
Liebetraut	ليبتروت
Abt von Fulda	قسيس فولدا
Olearius	اولياريوس : دكتور في القانونين المدني والشرعي
Bruder Martin	الاخ مارتن
Hans von Selbitz	هانز فون زلبتس
Franz von Sickingen	فرانتس فون زكنجن
Lerse	لرزه
Franz	فرانتس : خادم فيسلنجن
Kammerfräulein der Adelheid	قهرماتة ادلهيد
Metzler, Sievers, Link	متسلر ، سيفرز ، لنك
Kobl, Wild	كول ، فلد
	زعماء الفلاحين المتحردين

وصيفات ووصيفون في بلاط بامبرج

Hoffrauen, Hoffleute, am Bambergischen Hofe

Kaiserliche Räte

مندوبون امبراطوريون

Ratsherren von Heilbronn

مستشارون في هيلبرون

قضاة في المحكمة السرية

تاجران في نورنبرج

ماكس استومف : تابع لكونت القصر الامبراطوري

Max Stumpf, pfalzgrafischer Diener

شخص مجهول

والد العروسة

فلاحان

العريس

فرسان برلشنجيون وفيسلنجيون وبامبرجيون

Berlichingische, Weislingische, Bambergische Reiter

نقباء وضباط ورجال سلاح في الجيش الامبراطوري

Hauptleute, Offiziere, Knechte von der Reichsarmee

صاحب فندق

محضر

اعيان من هيلبرن

حارس المدينة

حارس السجن

فلاحون

زعيم نور ( غجر )

نور ( غجر )

نوريات ( غجريات )



« وقعت الواقعة ، وقلب الشعب ، وقد تمرغ  
في التراب ، لم يعد قادرا بعد على المطامح  
النبيلة »

هتر (١) : « اوسونج » ، سنة ١٧٧١

## الفصل الاول مَدِينَةُ اشْفَارْتْسَنْبِرْج Schwarzenberg فِيْ فَرَنْكُونِيَا

### فندق

متسلر وسيفرز يجلسان الى مائدة . رجلان مسلحان  
بالقرب من النار . صاحب الفندق

سيفرز : يا يوحنا ! هاتِ كأسا أخرى من شراب ماء  
الحياة ، وأوف الكيل كما يليق بمسيحي طيب .

صاحب الفندق : أنت لا تترتوي أبدا من الشراب .

متسلر : ( بصوت خفيض يخاطب سيفرز ) ارو حكاية  
برلشنجن مرة أخرى ، ان أهالي بامبرج غاضبون  
غضبا أسود .

سيفرز : أهالي بامبرج ؟ ماذا يفعلون ها هنا ؟

متسلر : فيسلنجن موجود منذ يومين عند السيد الكونت ،

لقد رافقوه . ولا أدري من أين جاء ، أنهم  
ينتظرونه ، وسيعود الى بامبرج .

سيفرز : ومن هو فيسلنجن هذا ؟

متسلر : هو اليد اليمنى للأسقف ، وسيد شديد البأس ،  
وهو يرنو الى استخدام جيتس .

سيفرز : فليأخذ حذره .

متسلر : ( هامسا ) تشجع ! ( بصوت عال ) : منذ متى  
عادت المشكلات من جديد بين جيتس وأسقف  
بامبرج ؟ قيل ان الأمر سُوى وأصلح .

سيفرز : وهل يمكن التفاهم مع هؤلاء القسس ! ان الأسقف  
حين رأى أنه لم يضل الى شيء وأن نصيبه هو  
دائما النصيب الأخس ، فانه أعطى الضيم عن  
يد ، وبذل ما في نفسه ابتغاء الوصول الى اتفاق .  
وبرلشنجن ، هذا الكريم الأمين ، أبدى من  
المساهلة ما هو دائما دأبه حين تكون له المزية  
الظاهرة .

متسلر : الله يحرسه ! انه سيّد شريف .

سيفرز : لكن قل لي ، أليس هذا عارا ؟ ها هم أولاء قد  
سلبوه أحد سياسه من حيث كان لا يتوقع أبدا ،  
لكن اطمئن ، فسيثير عليهم براغيثهم !

متسلر : لكن من المؤلم حقا أنه لم يفلح في ضربته الأخيرة .  
وسيجنّ من ذلك جنونه !

سيفرز : أعتقد أنه ما كان ينبغي من زمان طويل أن ينسأله  
هذا البلاء . وتذكر أيضا أن الانخبار كانت دقيقة  
للغاية : متى سيعود الأسقف من الحمامات ،  
وما عدد مرافقيه من الفرسان ، وأى طريق سيسلك  
ولولا هؤلاء المنافقون الذين خدعوه ، لكان قد  
جعل حماه هذا مباركا وتدليكه نعمة » . (٢)

الفارس الأول : بماذا تطيلون لسانكم على أسقفنا ؟ أعتقد أنكم  
تبحثون عن المنازعات .

سيفرز : اهتم بأمور نفسك ، فليس ثم مايعنيك من أمر  
مائدتنا .

الفارس الثاني : من ذا الذى طلب اليكم ان تتحدثوا عن أسقفنا  
بوقاحة ؟

سيفرز : هل انا ملزم بالكلام والجواب معكم ؟ ياله من  
هُزْأَة !

الفارس الأول : ( يصفعه على قفاه )

متسلر : اضرب هذا الكلب ضربة قاطعة !

( يهجمون على بعضهم بعضا )

الفارس الثاني : تعال ، ان كان عندك قلب .

صاحب الفندق : ( يحجز بينهم ) الهدوء ! يا للمصيبة ! اخرجوا  
من هنا اذا أردتم تسوية حساب بينكم . اما في  
فندقى فيجب ان يسود الشرف والنظام . ( يدفع  
الفارسين الى الخارج ) . وأنتما أيها الحماران ،  
لماذا بدأتما ؟

متسلر : لا تتطاول علينا بالسباب يا يوحنا والا نكتنناك  
على صيلعتك . تعال يارفيقي لنشبعهم ضربا في  
الخارج .

فارسان من أنصار برلشنجن .

الفارس الأول : ماذا هناك ؟

سيفرز : صباح الخير يابطرس ! وأنت يافيت Veit

صباح الخير ! من أين جئتما ؟

الفارس الثاني : لا تحاول أن تكتشف من نحن في خدمته .

سيفرز : ( هامسا ) سيد كما جيتس لاشك أنه ليس بعيدا  
عن هنا ؟

الفارس الأول : أغلق فمك ! هل تشاجرتم ؟

سيفرز : لا بد انكما قابلتما هذين الشخصين : انهما من  
بامبرج .

الفارس الأول : من بامبرج ؟ وماذا يفعلان ها هنا ؟

متسلر : فيسلنجن موجود هناك في القصر عند سيدنا ،  
وقد رافقاه .

الفارس الأول : فيسلنجن ؟

الفارس الثاني : ( هامسا ) يا بطرس ! هذه فرصة عظيمة !  
( بصوت عال ) : منذ متى جاء ؟

متسلر : منذ يومين . كان يود الرحيل اليوم ، حسبما  
سمعت من احدهما .



الفارس الأول : ( هامسا ) ألم أقل لك انه هنا ؟ كان في وسعنا أن نترصد هناك وقتا طويلا . تعال يافيت .

سيفرز : لكن ساعدانا اولا في ضرب هذين البامبرجين .

الفارس الثاني : انتما اثنان كما هما اثنان . وعلينا الرحيل . وداعا .  
( يمضيان ) .

سيفرز : وَغَدَان هَذَان الفارسان ! اذا لم يُدْفَع لهما ، لا يستفاد منهما بشيء .

متسلر : أقسم أنهما يُعَدَّان لضربة . انهما في خدمة من ؟

سيفرز : ينبغي ألا افصح عن ذلك . انهما في خدمة جيتس .

متسلر : هكذا ! لنذهب الآن لتسوية حساب الآخرين ، هناك في الخارج . مادام معي عصا ، فاني لا أخاف من سفاقيدهم (٣)

سيفرز : آه ، لو استطعنا ان نفعل نفس الشيء بالأمراء الذين يسلخون جلودنا !

## فندق في الغابة

جيتس ( أمام الباب تحت الزيزفونة ) : أين بقي رجالى ! لابد لى من المشي باستمرار والا غلبنى النعاس . طوال خمسة أيام وخمس ليال وأنا أترصد . انى ادفع ثمننا غاليا نظير هذا القدر الضئيل من الحياة والحرية . لكن حين تقع في قبضتى يافيسلنجن ، فسأطلق لنفسي الحرية ( يصب الشراب لنفسه ) . فارغة من جديد !

يا جورج مادام هذا لا ينقصنا ولا تعوزني الشجاعة  
فاني أسخر من روح السيطرة ودسائس الامراء .  
جيورج ! ابعثوا اذن بفيسلنجن الرقيق الناعم  
الى أبناء عمومكم وأصحابكم ، وسودّوا  
اسمى . استمروا . انا مستيقظ . لقد أفلتت مني  
أيها الأسقف ! فليدفع اذن عزيزك فيسلنجن ثمن  
الاولانى المحطمة ! يا جيورج ! ألا يسمع هذا  
الفتى ؟ جيورج ! جيورج .

السائس الشاب : ( وهو يلبس درع فتى ناضج السن ) : مولاي !  
جيتس : أين تختبئ ؟ هل كنت نائما ؟ ماذا تلبس أيها  
الشیطان ! تعال أرني ، انه لائق بك . لا تخجل  
يا فتى ! أنت شهم ! آه لو كنت تملؤه ! انه درع  
هانز ، أليس كذلك ؟

جيورج : أراد أن ينام قليلا ، فخلعه .  
جيتس : انه يحب الراحة اكثر من سيده .  
جيورج : لا تغضب . لقد أخذته برفق ولبسته ، ونزعت  
سيف أبي العتيق . وهرعت الى البرية وجرّده  
من غمده .

جيتس : وهل استدرت حول نفسك ؟ لا بد أن السياج  
والشوك قد فعلا أفاعيلهما . هل هانز نائم ؟

جيورج : حينما ناديت ، نهض راكبا وصاح لي قائلا انك  
تنادى . وأردت أن أخلع الدرع لما سمعتك  
تنادى للمرة الثانية ثم للمرة الثالثة .

جيتس : اذهب وردّ اليه درعه وقل له ان يستعد ويعنى بالحيول .

جيورج : لقد أعطيتها علفة طيبة وأعدت سرج بلحامها . وفي وسعك ان تتركب حين تريد .

جيتس : آتني بابر يق من النيذ ، وأعط هانز كأسا ، واخبره أن يظل مستيقظا ، فان الأمر جيد . وانا في انتظار من يقتصون لي الاخبار ، بين لحظة وأخرى .

جيورج : آه يامولاي !

جيتس : ماذا بك ؟

جيورج : ألا تأخذني معك ؟

جيتس : في مرة أخرى يا جيورج ، حين نستولى على قافلة من التجار .

جيورج : مرة أخرى ! أنت تقول لي هذا دائما . لا ، هذه المرة ، نعم هذه المرة ، ولا أريد الا أن أعدو من خلفكم أو أن أتحمى جانبا لأرقب وأترصد . وسألتقط لك السهام التي تطلقها .

جيتس : المرة القادمة يا جيورج . لا بد لك أولا من زرد ونخوذة ورمح .

جيورج : خذني معك . لو كنت موجودا في المرة الماضية ، لما كنت قد فقدت قوسك القاذفة . (٤)

جيتس : أنت تعرف هذا ؟

جورج : لقد قذفت بها الى رأس العدو ، فالتقطها أحد المشاة ، وهكذا ضاعت . اذن أنا عارف ؟

جيتس : هل حكى لك ذلك رجالي ؟

جورج : نعم . وفي مقابل ذلك أعزف لهم صفيرا حين نربط الخيول ، واعلمهم كل أنواع الاغانى المرحه .

جيتس : أنت ولد بارع .

جورج : خذنى اذن لأثبت لك ذلك .

جيتس : المرة القادمة ، وعد شرف . اما هكذا أعزل من السلاح ، فانى لا أريد لك أن تخوض القتال . والايام القادمة ستحتاج الى رجال . وأقول لك يا ولدى ان الايام القادمة ستكون عسيرة . والامراء ستعدّ هنا كنوزهم ليضموا اليهم رجلا يكرهونه اليوم . اذهب يا جورج واعدِ الدرع الى هانز ، وآتى بنيد . ( جورج يخرج ) اين يقيم اذن رجالي ! غير مفهوم ! راهب ! من أين عساه أتى في هذا الوقت ؟

الاخ مارتن يدخل :

جيتس : ايها الاخ الفاضل ، مساء الخير ! من أين أتيت في هذا الوقت المتأخر ؟ يارجل السلام المقدس ، انك تنجّل الكثير من الفرسان .

مارتن : شكرا لك ، أيها السيد النبيل ! انا الآن لست الا أخا متواضعا ، اذا كان لابد من لقب ، اسمى



في الدين : أوغسطين ، لكني أفضل أن أدعى :  
مارتن : فهذا اسمي عند التعميد .

جيتس : انت متعب يا أخ مارتن ، ولا بد أنك ظمآن .  
(يدخل السائس الفتى ) ها هو ذا النبيذ قد حضر  
في الوقت المناسب .

مارتن : أما عن نفسي ، فلا اريد غير جرعة من الماء .  
ولا ينبغي لي ان أشرب نبذا .

جيتس : اهذا نذر نذرتة ؟

مارتن : كلا ياسيدي الفاضل ، فان شرب النبيذ لا يخالف  
نذري ، لكن لأن النبيذ لا يخالف نذري ، فاني  
لا أشرب أي نبذ .

جيتس : ماذا تعني بهذا الكلام ؟

مارتن : خير لك ألا تفهمني . الاكل والشرب ، فيما  
أظن ، هما حياة الانسان .

جيتس : نعم حقاً !

مارتن : بعد ان تأكل وتشرب يبدو انك ولدت من  
جديد ، وصرت أقوى ، وأشجع وأقدر على  
القيام بأعمالك . والخمر يبهج قلب الانسان (٥) ،  
والمسرة أم الفضائل كلها . بعد شربك الخمر ،  
تكون اكبر بمرتين مما يجب أن تكون ، ويكون  
تفكيرك اكثر حدة بمرتين ، وتكون اكثر اقدا  
بمرتين ، وأسرع سعياً بمرتين .

جيتس : وهذا ما يحدث لي حين احتسى الخمر .

مارتن : تماما . اما نحن . . .

جيورج يأتي بماء

جيتس : ( يسرّ الى جيورج ) اذهب الى طريق داكسباخ  
Dachsbad ، وضع اذنك على الارض ،  
وتسمع لعل خيولا قادمة ، ثم ارجع حالا .

مارتن : اما نحن فبعد أن نأكل ونشرب نصير على عكس  
ماينبغي ان نكون . فهضمنا الناعس يجعل رؤوسنا  
على وفاق مع معدائنا ، وفي ضعف الراحة المفرطة  
تتولد شهوات لا نستطيع ضبطها .

جيتس : ان كأسا ، يا أخ مارتن ، لن يزعج لذلك . لقد  
مشيت اليوم كثيرا ( يشرب نخبه ) . على صحة  
كل المناضلين !

مارتن : باسم الله ! ( يتبادلون الانخاب ) اني لا أطيق  
الكسالى المتبطلين ، ومع ذلك فاني لا أستطيع أن  
أقول ان كل الرهبان متبطلون ، انهم يفعلون  
مايقدرون عليه . فأنا مثلا قادم من سانت فيست  
St. Veit حيث قضيت الليلة الماضية . ورئيس  
الدير اطلعني على الحديقة ، انها الآن خلّيتهم .  
أحرار البقول ( السلّطة ) الممتازة ! الكرنب الذي  
يستهوى القلب ! وخصوصا القنبيط والخرشوف  
اللذان لامثيل لهما في أوروبا .

جيتس : هذه اذن امور لا تهملك . ( ينهض ، ويتطلع طلع  
السائس الفتي ، ويعود . )

مارتن

: كنت اود ان يخلقني الله بستانيا او عشتابا ،  
هنا لك كنت سأكون سعيدا . ورئيسي يحبني .  
وديري في أرفورت باقليم ساكس ، وهو يعلم  
انني لا أستطيع البقاء في راحة ، ولهذا يبعث بي  
الى حيث يحتاج الامر الى عمل شيء . اني ذاهب  
الى أسقف كونستانس Konstanz .

جيتس

: كأسا أخرى على نجاحك !

مارتن

: وعلى نجاحك ايضا ،

جيتس

: لماذا تحقق النظر الى هكذا ، يا أخ ؟

مارتن

: لاني مفتون بدرعك .

جيتس

: هل تود واحدة مثلها ؟ انها ثقيلة ومؤلمة في الحمل .

مارتن

: وأى شيء ليس مؤلما في هذا العالم ! اما عندي فلا  
شيء أشد ايلاما من كوني لأملك الحق في أن  
أكون إنسانا . الفقر ، العفة ، والطاعة ثلاثة نذور  
لو أخذ كل منها على حدة لبدا للطبيعة أمرا  
لايحتمل ، وهي كلها لايتحمل . ثم ان يقضى  
الانسان عمره وهو ينوء تحت هذا الحمل أو  
تحت عبء أشد ايلاما ، وأعني به عذاب الضمير  
نعم ياسيدي ! ماشدائد حياتك بالقياس الى بؤس  
حال من يعتقد أنه يتقرب الى الله بالقضاء على  
أفضل غرائزنا ، تلك التي عليها نولد ، وننمو  
ونترعرع .

جيتس

: لو لم يكن نذرك مقدسا الى هذه الدرجة ، لدعوتك

الى التثام درع ولأعطيتك فرسا واشتركنا معا في القتال .

مارتن

: ليت الله جعل أكتافي قادرة على حمل الدروع  
قوية على إنزال العدو من فرسه ! يدي المسكينة  
الضعيفة التي تعودت ، منذ زمان طويل ، على  
حمل الصلبان والرايات السلمية وترجيح المباخر  
أتريد منها أن تمتشق الرمح والسيف ، وصوتي  
الذي لم يتدرّب الا على أنشاد نشيد « سلام لك  
يامريم » و« هلكويا » ، سيكشف لعدوي عن  
ضعفي ، بينما صوتك يردعه . والا فليس النور  
لله هو الذي يمنعني من الانخراط في طريقة أسسها  
الله نفسه !

: عودا حميدا !

جيتس

: أشرب هذا من أجل خاطرك وحدك . إن العود  
الى قفصي شقاء دائما . أما أنت ، ياسيدي ،  
فإنك إذا عدت الى جدرانك وأنت شاعر بشجاعتك  
وقوتك التي لا ينال منها أي تعب ، وحين تستلقي  
للمرة الأولى منذ وقت طويل على سريرك بدون  
سلاح ، وفي مأمن من كل مفاجأة ، وتتمطي  
منتظرا للنوم ، الذي تشعر به ألدّ من الشراب  
بعد طول العطش هنالك تستطيع أن تعدّ نفسك  
سعيدا !

مارتن

: نعم ، لكن هذا يحدث نادرا .

جيتس



مارتن : (بحماسة أشد) وهذا حين يحدث يكون ايذانا  
بما ستنعم به في الجنة . إنك حين تعود محملاً  
بالغنائم التي اغتنمتها من أعدائك ، وتقول لنفسك  
هذا لقد اسقطته من فرسه قبل أن يستطيع الانطلاق  
وهذا الآخر جندلته هو وفرسه ، وتعود راكباً  
فرسك الى قصرِكَ هناك و . . .

جيتس : ماذا تقصد ؟

مارتن : ونساؤك ! ( يصب ليشرب ) . على صحة زوجتك  
يمسح على عينيه ) إن لك زوجة ، فيما أحسب ؟

جيتس : زوجة نبيلة ممتازة !

مارتن : طوبى لمن له زوجة فاضلة ! فإنه سيمد له في  
العمر (٦) إني لأعرف أية امرأة ، ومع ذلك  
فإن المرأة كانت تاج الخليفة !

جيتس : (مخاطباً نفسه) إنه يثير شفقتي ، وإن شعوره  
بحالته ليمزق قلبه .

جيورج : (وهو يعدو) مولاي ! أسمع خيولا تركض  
فرسان ! إنهم هم من غير شك .

جيتس : آتني بفرسي ! ومُرْ هانز بأن يركب . وداعاً  
يا أخي العزيز ! والله معك ! كن شجاعاً وصابراً  
والله يوسع لك .

مارتن : ما اسمك ، من فضلك ؟

جيتس : معذرة ! وداعاً ! (يمد اليه يده اليسرى )

مارتن : لماذا تمد الى يدك اليسرى ؟ ألسنت جديرا باليد  
الأنبل ، اليد اليمنى ؟

جيتس : لو أصبحت امبراطورا ، لكان عليك أن تقنع  
بهذه . إن يدي اليمنى ، وإن كانت تفيد في  
الحرب ، فإنها لا تتأثر بالمصافحة الودية . إنها  
وقفازها شيء واحد ، هأنت ذا تراها ، إنها  
من حديد .

مارتن : أذن أنت جيتس فون برلشنجن ! حمدا لك  
اللهم على أن يسرت لي أن أرى ذلك الرجل  
الذي يكرهه الأمراء ، وهو غوث الملهوفين .  
( يمسك يده اليمنى ) لاتسحب هذه اليد ، ودعني  
أقبلها .

جيتس : حاشا لله .

مارتن : دعني أفعل ذلك ! أيه أيتها اليد ، أنت أئمن من  
ذخيرة أكبر القديسين ! بك أريق أقدس الدماء  
أنت أداة ميتة ، لكنك تحيين بالثقة بالله التي  
تشيع في أنبل روح !

جيتس : ( جيتس يلبس خوذته ويمسك برمحه )

مارتن : من زمن بعيد كان معنا راهب ، وقد قدم للبحث  
عنك حين فقدت يدك أمام مدينة لاندسهوت  
Landshut وقد روى لنا ما عانيته من ألم وحزن  
للعاهة التي أصابت رجلا في مثل مهنتك . لكنك  
تذكرت حكاية رجل لم تكن له غير يد واحدة ،

ومع ذلك ظل يخدم وقتا طويلا بصفة فارس  
وهذا أمر لن أنساه أبدا .

الرجلان المسلّحان يقدمان

جيتس يغدو اليهما ويهمس اليهما .

مارتن : ( مستطردا ) لن أنسى أبدا قوله بلهجة كلها  
ثقة نبيلة بسيطة بالله : لو كانت لي اثنتا عشرة  
يدا فماذا تفيدني إن لم أحظ بلطفك ورضاك  
ياإلهي ؟ وهكذا أستطيع بيد واحدة . . ( ٧ )

جيتس : في غابة هسلاخ Haslach أذن ( يلتفت الى مارتن )  
وداعا أيها الأخ العزيز مارتن ( يقبله ) .

مارتن : لاتنسى ، كما أنني لن أنساك . ( يخرج جيتس )  
لكم ضاق قلبي حين رأيته ! إنه لم يقل شيئا ذا  
بال ، ومع ذلك فإن روحى تمكنت من أن تدرك  
روحه وتميزها . إنها لشهوة أن يرى المرء رجلا  
عظيما .

جيورج : أيها السيد الفاضل ، إنك ستنام عندنا فيما أحسب

مارتن : هل أستطيع الحصول على سرير ؟

جيورج : كلا ياسيدى ، فإني لأعرف الأسرة الا سماعا  
اذ ليس في فندقنا الا القش .

مارتن : حسبي هذا . ما اسمك ؟

جيورج : اسمى جيورج ، ياسيدى الفاضل .

مارتن : يا جيورج ، مولاك رجل شجاع .

جيورج : يقولون انه كان فارسا . وهذا ماأريد أن أكونه  
أنا أيضا .

مارتن : انتظر ! ( يسحب كتاب أدعية من معطفه ويعطى  
السائس الفتى صورة قديس ) هذا هو ! اتخذه  
قدوة ، وكن شجاعا ونحف الله ! ( يخرج )

جيورج : آه ، ياله من فرس أبيض رائع ! آه لو صار لي  
مثله ذات يوم ! وسلاحه كله من الذهب !  
وهذا تنين مخيف ! والآن سأصوب نحو العصافير  
ياقديس جيورج ! اجعلني كبيرا وقويا ، وهب  
لي رمحا وسلاحا وفرسا مثل هذا ، وعلى بعد  
ذلك بالتناين .

## يكستهاوزن Jaxthausen

### قصر جيتس

اليصابات ، ماريثا ، كارل ( نجل صغير لجيتس )

كارل : من فضلك ياعمتي احكي لي مرة أخرى حكاية  
الولد التقى ، انها جميلة جدا .

ماريا : احكيها انت ياعفريت يا صغير ، حتى أرى إن  
كنت منتبهاً .

كارل : انتظري قليلا ، اريد ان أفكر . حُكِي أنه ،  
نعم ! حُكِي ان ولدا ، وكانت أمه مريضة ،  
هنالك ذهب الولد . . .

ماريا : كلا ! هنالك قالت له أمه : ياولدى العزيز —

- كارل : أنا مريضة . . .
- ماريا : . . . ولا أستطيع الخروج . . .
- كارل : . . . وأعطته نقودا وقالت له : اذهب وأحضِر  
فطورك . حينئذ جاء رجل فقير . .
- ماريا : وذهب الولد . حينئذ التقى برجل عجوز كان —  
ماذا يا كارل ؟
- كارل : . . . كان — عجوزا . . .
- ماريا : بالتأكيد ! كان يمشى بصعوبة ، وقال له :  
يا ولدى العزيز . . .
- كارل : اعطى شيئا ، فاني لم أطعم شيئا منذ يومين . هناك  
أعطاه الولد النقود . . .
- ماريا : . . . التي كان سيشتري بها فطوره .
- كارل : فقال الرجل العجوز . . .
- ماريا : هنالك امسك الرجل العجوز بالولد . . .
- كارل : بيده وقال : وصار قديسا جميلا وضيئا ،  
وقال : يا ولدى العزيز . . .
- ماريا : جزتك العذراء المقدسة غني خيرا لكرمك ، وكل  
المرضى الذين تلمسهم . . .
- كارل : بيدك — أعتقد اليد اليمنى .
- ماريا : نعم .
- كارل : . . . يشفون على الفور .

- ماريا : فأسرع الولد يعدو الى المنزل ، وغلبه السرور حتى لم يستطع النطق .
- كارل : والقي بنفسه على رقبة أمه وراح يبكي فرحا .
- ماريا : فصاحت أمه : ماذا يحدث لي ! وكانت . . . ماذا يا كارل ؟
- كارل : وكانت . . . وكانت . . .
- ماريا : آه هانت ذا لا تنبهه - شفيت من مرضها ، وشفى الولدُ الملوكَ والاباطرة ، وصار ثريا الى درجة انه بنى ديرا عظيما .
- اليصابات : لا أفهم اين يوجد زوجي . لقد رحل منذ خمسة أيام وخمس ليال ، وكان يؤمل في أن يضرب ضربته بسرعة .
- ماريا : منذ وقت طويل وهذا الامر يقلقني . لو كان لي زوج يعرض نفسه للخطر باستمرار لمت قبل ان ينقضي عام على زواجنا !
- اليصابات : أحمد الله على انه جعلني أوسع ذرعا .
- كارل : لكن ان كان الامر بهذا الخطر ، فهل كان على أبي ان يذهب ؟
- ماريا : هذا ما وطن عليه عزمه .
- اليصابات : انه مضطر الى ذلك ، يا كارلي العزيز .
- كارل : لمساذا ؟
- اليصابات : اتذكر خرجته الاخيرة ، حين عاد اليك بالكعك ؟



- كارل : وهل سيحضر منه مرة أخرى ؟
- اليصابات : ربما . انظر ، كان في اشتوتجرت Stuttgart
- خياط بارع في الرمي بالقوس ، وكسب الجائزة الاولى في المسابقة ، في مدينة كيلن Köln
- كارل : وهل كانت كبيرة ؟
- اليصابات : مائة تالسر . لكنهم بعد ذلك لم يشاءوا أن يدفعوها له .
- ماريا : هذه خسة ، أليس كذلك يا كارل ؟
- كارل : ناس أخسّاء !
- اليصابات : هنالك جاء الخياط الى أبيك ورجاه ان يساعده في الحصول على هذا المبلغ . فركب أبوك فرسه ، وخطف بعض تجار كيلن وضايق أهلها الى ان دفعوا المبلغ (٨) . هل كنت تفعل نفس الشيء ؟
- كارل : لا ، اذ لا بد حينئذ من اختراق غابة كثيفة ، كثيفة ، فيها غجر وجنيات (٩)
- اليصابات : ها هو ذا صبيّ يخاف من الجنيات .
- ماريا : انت على حق يا كارل . وحسبك ان تحيا في قصرك فارسا مسيحيا تقياً . وفي وسع المرء ان يجد في أملاكه الفرص العديدة لفعل الخير . ان الفرسان حتى أكثرهم شرفا ، يرتكبون في حملاتهم من المظالم أكثر مما يردّون منها .
- اليصابات : يا أختاه ، أنت تهرفين بما لا تعرفين . وليشأ الله أن

يصبح صغيرنا مع الزمن اكبر شجاعة ، وألا  
يصير مثل فيسلنجن الذى أبدى لزوجى صفحة  
الغدر .

ماريا : لا نصدرن احكاما يا اليصابات . ان أخى مملوء  
مرارة ، وأنت أيضا . وفي كل هذه المسألة أنا  
بالأحرى متفرجة ، ويمكن ان أكون منصفة .

اليصابات : انه لا عذر له .

ماريا : ما سمعته عنه يجعلنى احسن الظن به . وزوجك  
نفسه ألم يذكره مرارا بالجميل ؟

اليصابات : هذا ممكن . لكن قولى لى هل يمكن المرء ان يكون  
صالحا اذا كان يضطهد خير أصدقائه وأشدهم  
اخلاصا له ، يبيع خدماته لاعداء زوجى ، ويحاول  
اختلاب امبراطورنا العظيم الذى طالما أدرّ علينا  
أخلاف نعمته ، اختلابه بالاقاويل الكاذبة المعادية  
لنا .

كارل : ها هو ذا أبى ! ها هو ذا أبى ! الحارس يعزف :  
هيا ، افتح الباب !

اليصابات : لقد عاد ومعه غنيمة .

فارس يدخل .

الفارس : قمنا بالصيد ، وأحضرنا القنيص ، سلام الله  
عليكن ايها السيدات النبيلات !

اليصابات : هل اصطدتم فيسلنجن ؟

- الفارس : اصطدناه هو وثلاثة فرسان .
- اليصابات : ولماذا تأخرتم كل هذا الوقت ؟
- الفارس : كنا نترصده بين نورنبرج وبامبرج . (١٢) لكنه لم يأت ، غير أننا كنا نعلم أنه في الطريق . وأخيرا اكتشفنا مكانه ، لقد انحرف عن الطريق المعتاد ، وأقام مطمئنا في قصر اشفارتسنبرج Schwarzenberg عند الكونت .
- اليصابات : وهذا رجل آخر ارادوا الايقاع بينه وبين زوجي .
- الفارس : وفي الحال أخبرت سیدی ، ومضينا جميعا الى غابة هسلاخ . وكان أمرا غريبا حقا : كنا نسرى على خيولنا في الليل ، فالتقينا براع ومعه غنمه ، واذا بخمسة ذئاب تنقض على القطيع وتنشب أنيابها فيه . فأنشأ سيدنا في الضحك وقال : حظ سعيد يا اخواني الأعزاء ! حظ سعيد دائما للجميع ولنا أيضا ! هذا الفأل الحسن يسرنا نحن أيضا . وفي تلك الاثناء جاء فيسلنجن راكبا فرسه ومعه أربعة رجال .
- ماريا : ان قلبي يقشعر في بدني .
- الفارس : بحسب أوامر سیدی التحمنا به أنا ورفيقي بحيث كنا وایاه شخصا واحدا ، حتى انه لم يستطع ان يتحرك ، ثم ان سیدی وهانز انقضا على رجاله وأسراهم . وهرب واحد منهم . (١٣)
- اليصابات : انا متلهفة لرؤياه . هل هم قادمون الآن ؟

- الفارس : انهم يصّاعدون في الوادى ، وسيكونون ها هنا بعد ربع ساعة .
- ماريا : لا بد أنه محطم النفس .
- الفارس : يبدو عليه بالأحرى سيماء الكآبة .
- ماريا : ان مشهده سيملاً قلبي غمّاً .
- اليصابات : آه ! سأغدو فوراً لاعداد الطعام . لا بد أنكم جميعاً جوعاً .
- الفارس : نحن نتضور جوعاً .
- اليصابات : خذ مفاتيح الكهف ، وفتش عن أفخر الخمر . انكم تستحقونه عن جدارة .
- ( تخرج ) .
- كارل : اريد أن أذهب معك ياعمّتى .
- ماريا : تعال يا صغيرى . ( تخرج )
- الفارس : ان هذا الابن لن يكون ( يشبه ) اياه ، والا بلقاء معى إلى الاسطبل . جيتس ، فيلسنجن ، ورجال مسلحون .
- جيتس : ( يضع خوذته وسيفه على المائدة ) اخلع غنى درعى وآتى بصديرتى ، فان الاسترخاء يريح النفس . لقد كنت على حق ، يا أخ مارتن . — يا فيلسنجن ، لقد قطعت أنفاسنا .
- فيلسنجن : ( لا يجيب ويمشى ذهاباً وجيئة )
- جيتس : تشجّع ! تعال ، واخلع سلاحك . أين ملايسك؟

أرجو ألا يكون قد ضاع منها شيء . ( مخاطباً  
احد رجاله ) : اطلب من رجاله ان يفتح حقائبه  
واحرصوا على ألا يضيع شيء . وأستطيع أنا أيضا  
أن أعيرك بعض ملابسي .

: اتركنّ هذا ، فالأمر سواء .

فيسلنجن

: أستطيع أن أعطيك ثوبا جميلا نظيفا ، وان كان  
من الصوف ! لقد صار ضيقا عليّ . وقد ارتديته  
في حفلة زواج سيدى الكونت القصرى (١٤) ،  
في نفس الوقت الذى كان فيه اسقفك يقطّر  
سُمّاً ضيدى . فقبل ذلك الوقت بأربعة عشر يوما ،  
كنت قد داهمت سفينتين من سفنه على نهر الماين .

جيتس

ومع فرانتس فون زيكنجن Franz von Sickingen  
ارتقيت سلم فندق الأيّل في هيدلبرج .  
وقبل أن أبلغ الدرجة العليا كانت هناك  
بسطة يحيط بها سور من الحديد وهناك وجدت  
الاسقف ، فصافحني أنا وفرانتس الذى كان من  
ورائي . لقد صافحني الاسقف ، وأنا أراهن انه  
لم يتعرفنى . فسمعت الاسقف ، لاننى تعمّدت  
الكلام بصوت مرتفع ، فجاءني وعليه سيّماء  
التحدى وقال : « هذا صحيح ، فانى صافحتك  
لاننى لم أتعرفك » . فأجبت : سيدى ، لقد  
لاحظت ذلك فعلا . وهالك فاسحبها . هناك غضب  
هذا الرجل (١٥) واحمرّت رقبته كالحلزون ،  
ومضى يشكو في القاعة الى الكونت القصرى

لودفج والى أمير ناساو Nassau وكثيرا  
ما تمارحنا حول هذه المسألة فيما بعد .

فيسلنجن

: أود منك ان تتركنى وشأني .

جيتس

: لماذا هذا ؟ أرجوك ، سرّ عن نفسك واهتش .  
انت في قبضة يدي ، ولكنى لن أسىء استغلال  
ذلك .

فيسلنجن

: لست قلقا من هذه الناحية . فهذا واجبك بوصفك  
فارسا .

جيتس

: وانت تعلم أنه واجب مقدس عندي .

فيسلنجن

: انا أسير ، وما عدا ذلك فلا أهمية له .

جيتس

: ما ينبغي لك أن تتكلم هكذا . وماذا عساك كنت  
ستقول لو كان شأنك مع أمراء يقيّدونك  
بالاغلال ويلقون بك في أعماق برج ، ويكلّفون  
حارسك بالصفير ليطرد عنك النوم !

( الرجال ومعهم الملابس )

فيسلنجن ( يغيّر ملابسَه )

يدخل كارل

كارل

: صباح الخير يا أبي .

جيتس

: ( يقبله ) صباح الخير يا بنيّ . كيف أمضيت  
كل هذا الوقت ؟

كارل

: كنت عاقلا تماما يا أبي . وعمتى تقول اننى عاقل  
حقا .

- جيتس : آه !
- كارل : هل أتيت لي بشيء ؟
- جيتس : هذه المسرة لا .
- كارل : لقد تعلمت كثيرا .
- جيتس : صحيح ؟
- كارل : هل أحكى لك حكاية الولد التقى ؟
- جيتس : بعد تناول الطعام .
- كارل : أعرف أيضا شيئا آخر .
- جيتس : وما هذا ؟
- كارل : يكستهاوزن Jaxthausen قرية وقصر حصين على نهر اليكست يملكه سادة آل برلشنجن منذ مائتي عام بحق الميراث والملكية .
- جيتس : هل تعرف سيد برلشنجن ؟
- كارل : ( يتطلع اليه بعينين واسعتين )
- جيتس : ( مخاطبا نفسه ) أعتقد أنه من العلم الغزير بحيث لا يعرف أباه — لمن يكستهاوزن ؟
- كارل : يكستهاوزن قرية وقصر حصين على نهر اليكست .
- جيتس : انا لا أسألك عن هذا . اننى كنت أعرف كل الدروب والمسالك والمخاضات (١٧) قبل أن أعرف أسماء النهر والقرية والقصر . هل أملك في المطبخ ؟



- كارل : نعم يا أبي ، انها تسلق لفتا وتطهو خروفا محمّرا .
- جيتس : وتعرف هذا ايضا أيها الطباخ الاسطى ؟
- كارل : ومن أجل صنعت عمّتى حلوى هى تفاحة بالفرن .
- جيتس : ألا تستطيع ان تأكله نيئا ؟
- كارل : طعمه يكون أحسن هكذا .
- جيتس : لابد أن يكون لك دائما شىء خاص بك .
- يا فيسلنجن ! سأعود اليك في التو . لابد أن أرى زوجتى . تعال يا كارل .
- كارل : من هذا ؟
- جيتس : سلّم عليه ، وتوسّل اليه أن يكون بشوشا .
- كارل : هذه يدى أيها الرجل . كن بشوشا ، والطعام سيكون جاهزا بعد قليل .
- فيسلنجن : ( يرفعه ويقبّله ) ياله من طفل سعيد لا يعرف من الشقاء الا انتظار الحساء طويلا . اعطاك الله المزيد من السرور بهذا الولد ، يا برلشنجن !
- جيتس : أينما كان النور كثيرا كان الظلام كثيرا ، لكنى لا أرجو أكثر من هذا . سرى ماذا سيفعل . ( يخرج جيتس وولده )
- فيسلنجن : آه لو كنت يقظان وكان كل هذا حلما ! أكون في قبضة يد برلشنجن الذى تخلصت منه بعد لآى ، وتجنبت ذكراه تجنّى للنار ، وكنت أود الانتصار عليه ! - أما هو - فهو دائما

جيتس الطيب المخلص ، يا الهى ، ماذا سيحدث  
عن هذا كله ؟ هكذا رجعت يا أولبرت الى القاعة  
التي كنا ونحن أطفال نمرح فيها ، وحينما كنت  
تجبه ، وكنت شديد التعلق به وكأنه روحك .  
من ذا الذى يقترب منه ويكرهه ؟ آه ! أنا هنا  
لا شيء مطلقا . لم تعودى بعد أيتها الزمينة  
السعيدة التي كان برلشنجن الشبح لا يزال قابعا  
في الزاوية التي فيها المدفأة ، وكنا نفرح ونمرح  
من حوله وكان كلانا يحب الآخر كالملائكة .  
كم سيستولى القلق على الاسقف واصدقائي ! أنا  
أعلم أن البلاد كلها تشارك في مصيبي . لكن  
ما الفائدة ؟ هل يستطيعون أن يعطوني ما أطمح  
اليه ؟ ( ١٨ )

جيتس : ( ومعه قارورة خمر وكأس ) في انتظار تهيئة  
الطعام ، سنشرب : تعال اجلس ، واعمل كما  
لو كنت في بيتك . قل لنفسك أنك قد عدت الى  
بيت جيتس . مضى وقت طويل لم نتجالس معا ،  
ولم نفرغ قارورة ( يشرب نخب صحته ) . لتكون  
قلوبنا مبتهجة !

فيسلنجن : ذلك وقت مضى وكان .

جيتس : اللهم احفظنا . صحيح ان من اليسير ان نسترد  
الايام الماضية السعيدة التي قضيناها معا في بلاط  
المارك جراف ، ( ١٩ ) ، وكنا ابانها ننام معا في  
سرير واحد ونخرج معا . يطيب لى أن أستعيد ذكر

شبابي . أتذكر مشاجرتي مع ذلك البولندي الذي  
نكشت شعره المسرح المزود بالذرور ، نكشته  
عن غير قصد بكم ثوبي ؟

فيسلنجن : كان ذلك ونحن نجلس الى المائدة ، ورفع هو  
سكينه عليك .

جيتس : لقد ضربته ضربة ساخنة في تلك المرة ، أما أنت  
فتماسكت مع رفيقه من شعره . وكان كلانا  
مخلصا للآخر دائما كصبيين طيبين حاذقين ،  
والكل كان ينظر إلينا كذلك . ( يصب الخمر  
ويرفع كأسه ) كاستور وبولكس ( ٢٠ ) كان  
قلبي يسرّ دائما حينما كنت أسمع الماركجراف  
يدعونا بهذين الاسمين .

فيسلنجن : كان أسقف فورتسبورج Würzburg هو الذي  
أطلق علينا هذا اللقب .

جيتس : كان عالما ، وفي الوقت نفسه طيب المعشر . ولن  
أنسى ابدا كيف لطفنا . وأثنى على تفاهمنا  
واشاد بسعادة الانسان الذي يكون كالأخ التوأم  
لصديقه !

فيسلنجن : دعنا من هذا .

جيتس : لماذا ؟ بعد الانتهاء من الشغل ، لاشيء أطيب  
عندي من تذكر الماضي . صحيح اني حين  
أتذكر كيف تعاوننا في السراء والضراء ، وكان

كلانا هو كل شيء بالنسبة الى الآخر ، و كنت  
أتخيل آنذاك ان الامر سيكون هكذا طوال  
عمرنا . ألم يكن هذا عزائي الوحيد ، حين فقدت  
هذه اليد أمام مدينة لاندسهوت Landshut  
وعنت أنت بي واهتممت اهتمام من هو أكثر  
من أخ ؟ لقد كنت أقول لنفسي : ان أولبرت  
سيكون يدي اليمنى . والآن . . .

فيسلنجن

: أوه !

: لو كنت أصغيت الىّ في تلك المرة ، حين رجوتك  
ان تأتي معي الى برانيت ، لما كنا قد وصلنا  
الى مانحن فيه الآن . لكنك أخذت بحياة البلاط  
السخيفة ، وبالابتسامات والانحناءات أمام النساء .  
لقد كنت اقول لك دائما ، حين كنت أراك تدور  
حول النساء المتهتكات العابثات الوقحات ، وكنت  
تسامرهن بأخبار الزيجات غير الموفقة ، والبنات  
المغرّرين ، وخشونة بشرة هذه أو تلك ، الى  
آخر هذه الحكايات التي كنّ بها مولعات ، نعم  
كنت أقول لك انك ستصير وغدا ندلا ،  
يا أولبرت .

فيسلنجن

: فيم يجرى كل هذا ؟

: أتمنى من الله ان يجعلني أنسى هذا ، أو أن يكون  
قد وقع خلاف هذا ! أأستحرا ونبيل المسولد  
مثل أضرابك في ألمانيا ، مستقلا ، لا تخضع لغير  
الامبراطور ، ومع ذلك تذلل نفسك لتصير واحدا

جيتس

من الأتباع ؟ ماذا نلت من الاسقف ؟ انه جارك ؟  
ويقدر على مضايقتك ؟ أليس لك ذراعان وأصدقاء  
لتكيل له كيلا بكيل ؟ أنت تجهل قيمة الفارس  
الحر ، الذى لا يعتمد الا على الله وعلى أمبراطوره  
وعلى نفسه ! ؟ انت تنزل بنفسك الى منزلة بهلوان  
في بلاط قسيس عنيد حسود .

فيسلنجن

: دعنى أتكلم .

جيتس

: وماذا عندك تقوله ؟

فيسلنجن

: انت تتطلع الى الأمراء كما يتطلع الذئب الى الراعى  
ومع ذلك هل تستطيع أن تلومهم على سهرهم  
على سعادة بلادهم وشعوبهم ؟ وهل هم بمأمن -  
لحظة واحدة - من الفرسان الظالمين الذين يهاجمون  
رعاياهم في كل الطرق ويخربون قراهم وقصورهم ؟  
ومن ناحية أخرى ، اذا كانت بلاد امبراطورنا  
العزير معرضة لضربات العدو ( ٢٢ ) المتوارث ،  
وهو يستنجد بالحكومات التى يصعب عليها هى  
نفسها أن تحمى ذمارها - أليست روحا طيبة تلك  
التي تبعثهم على اتخاذ الوسائل الكفيلة ببرد الهدوء  
الى ألمانيا ، وعلى ممارسة الحق والعدالة ابتغاء  
أن ينعم الجميع ، صغارا وكبارا ، بنعم السلام ؟  
ثم تأخذ علينا بعد هذا يابرلشنجن أن نضع أنفسنا  
تحت حمايتهم ؟ ان مساعدتهم قريبة ، بينما  
صاحب الجلالة ( الامبراطور ) بعيد ولا يستطيع  
ان يحمى نفسه بنفسه .

جيتس

: نعم ! نعم ! أنا فاهم ! يافيسلنجن ، لو كان  
الأمراء كما تصفهم ، لكننا قد حصلنا جميعا على  
مانتمنى : الهدوء والسلام ! نعم أنا أومن بهذا ؟  
هذا هو مايتمناه كل مفترس ابتغاء أن يلتهم  
فريسته بكل هدوء . سعادة الكل ! جعل الله  
شعورهم تشمط منها ! وهم يتلاعبون بامبراطورنا  
على نحو غير لائق . ان نياته حسنة ولا يتمنى الا  
الاصلاح . لكن في كل يوم يظهر دجال جديد  
ومعه دواء جديد . والآن مولانا المهذب يفهم  
بسرعة وحسبه أن ينطق بكلمة من أجل ان يجعل  
الآن الأيدي تتحرك ، فانه يعتقد أن كل شيء  
يجب أن ينجز بنفس السرعة والسهولة . ولهذا  
يصدر الأوامر تلو الأوامر ، وكل واحد منها  
ينسى الآخر ، لكن الأمراء لا يضيعون أثر  
ما يخدم أفاعيلهم ، ويجلجلون بكلمات السلام  
والأمن للامبراطورية ، حتى يضعوا الصغار  
تحت أقدامهم . واني لأقسم بأن الكثيرين يحمدون  
الله في أعماق مشاعرهم على ان الترك يحققون  
التوازن مع الامبراطور .

فيسلنجن

: أنت ترى هذا بعينك.

جيتس

: الكل يفعل ذلك . لكن بقي أن نعرف أين النور  
والحق ، وتصرفاتك تخشى من النور على الاقل .

فيسلنجن

: في وسعك أن تقول مايلو لك ، فأنا أسير .

جيتس

: لو كان ضميرك مستريحا ، فأنت حر . لكن تذكر

قليلًا كيف أعلن السلام العام ! أني لأزال أذكر  
 وكنت آنذاك في السادسة عشرة من عمري ،  
 وكنت في الريشتاج (٢٣) بصحبة الماركجراف  
 كيف كان الأمراء يفتحون أشداقهم ، وخصوصا  
 رجال الدين ! وأسقفك كان يرهق سمع الامبراطور  
 كما لو كانت العدالة تشغل باله ، على نحو عجيب  
 لكن ها هوذا يستولي على أحد رجالي ، بينما  
 خلافتنا قد سوّيت ، ولأضمر له شرا . ألم يسوّ  
 كل شيء فيما بيننا ؟ لماذا أذن يستولي على رجلي

: لقد تم هذا دون علمه .

فيسلنجن<sup>١</sup>

: لماذا أذن لا يطلق سراحه ؟

جيتس

: أنه لم يتصرف كما ينبغي .

فيسلنجن<sup>٢</sup>

: كما ينبغي ؟ أقسم أنه فعل ما كان ينبغي ، وأنا

جيتس

واثق أنه قبض عليه بعلم من الاسقف ، ومنك  
 أنت أيضا . أتحسبني وليد الأمس ، وأنني لأعرف  
 ماذا تبتغون ؟

: أنت سيء الظن ظالم لنا .

فيسلنجن

: يافيسلنجن ! هل أتكلم بقلب مفتوح ؟ أنا قذى في

جيتس

عينيك ، مهما أكن صغيرا ، وزكنجن Siskingen  
 وزلبتس Selbitz أيضا ، لاننا راسخوالعزم أن نموت  
 أولى من أن ندين لأحد بشيء اللهم الا الله ، الذى  
 هو الهواء الذى نستنشقه ، وألا ندين بالثقة والخدمة  
 لأحد ، اللهم الا للامبراطور . ولكن هاهم أولاء



يدورون من حولي ، ويشوّهون سمعتي عند  
صاحب الجلالة ( الامبراطور ) ، ولدى أصدقائهم  
وجيرانني ، ويتجسسون عليّ طمعا في الاضرار  
بي . أنهم يريدون التخلص مني ، بأية طريقة .  
أنتم أخذتم رجلي ، لأنكم عرفتم أنني أرسلته  
للاستخبار . لم يفعل ماينبغي ، لأنه لم ينجي عندكم  
وأنت ، يا فيسلنجن ، أنت أدائهم .

فيسلنجن : يا برلشنجن !

جيتس : لاتنبس بنت شقة ، فأنا أكره التأويلات . فأما  
أن يخدع المرء نفسه ، أو يخدع غيره ، وغالبا  
ما يخدع كليهما .

كارل : هيا الى المائدة ، يا أبي .

جيتس : نبأ سعيد ، تعال ! أرجو أن يجعلك نساؤنا منشرح  
الصدر . لقد كنت في الماضي تحب النساء ،  
وكانت الاوانس تروى عنك في ذلك الكثير .  
تعال ! ( يخرجان )

### قصر الأسقف في بامبرج - قاعة الطعام

اسقف بامبرج ، قسيس فولدا ، أولياريوس ، ليبرتراوت ، وصفار  
حول المائدة . تحضر الحلوى والكؤوس الكبيرة .

الاسقف : هل يوجد كثير من النبلاء الالمان يدرسون الآن  
في بولونيا ؟

أولياريوس : نبلاء وأعيان مدن . ولنقل بدون تفاخر أنهم  
مقدرون هناك كل التقدير . ويضرب بهم المثل

في الاكاديمية فيقال : مجتهد كألماني نبيل . ذلك  
أنه كما أن من هم من طبقة أعيان المدن يذلون  
جهدا حميدا في التعويض بالقريحة عن خمول  
النسب ، فإن أولئك النبلاء يسعون لمنافستهم  
منافسة حميدة بأن يزيدوا في مكانتهم الطبيعية  
بالمزايا الرائعة .

: ايه !

القسيس

Liebetraut : هذا قول ما علمناه ! مجتهد كألماني نبيل ! ممن  
هم أقدم وأبرع ، حاملين لقب دكتور . وسيكون  
الامبراطور سعيدا بتعيينهم في أرفع المناصب .

ليبتراوت

: أنه لن يقصر في هذا .

الاسقف

: ألا تعرف مثلا شابا - أنه من هس ؟

القسيس

: هناك هستيون كثيرون .

أولياريوس

: اسمه . . . هل . . . لا يذكر أحدكم اسمه ؟ . .  
لقد كانت أمه من . . . آه ! لقد كان أبوه أعور  
وكان مارشالا .

القسيس

: فون فلدنهولتس von Wildenholz

ليبتراوت

: هذا هو ، فون فلدنهولتس .

القسيس

: أنا أعرفه جيدا ، أنه سيد شاب كفء جدا ،  
وهم يشيدون خصوصا بقوة في الجدل .

أولياريوس

: لقد ورث هذا عن أمه .

القسيس

: وزوجها لم يرتح لهذا أبدا .

ليبتراوت

الاسقف : كيف ذكرت اسم الامبراطور الذى كتب  
مدونتكم القانونية ؟

أولياريوس : يوستينيانوس .

الاسقف : سيدّ عظيم ! يحيى يوستينيانوس !

أولياريوس : لنشرب على ذكره ! ( يشربون )

القسيس : لابد أنه كتاب جميل .

أولياريوس : يمكن أن يدعى كتاب الكتب ، أنه مجموعة شاملة  
لكل القوانين ، والحكم حاضر في كل قضية ،  
وأذا وجد نقص أو غموض فالحواشى تعالج  
ذلك ، وهى حواش زينت بها أكبر العلماء هذا  
الكتاب الذى يعدّ أعظم الكتب .

القسيس : مجموعة شاملة لكل القوانين ! ماذا ! أنها تشمل  
اذن الوصايا العشر .

أولياريوس : « ضمنا » بالتأكيد ، لا « صراحة » ( ٢٥ )

القسيس : هذا ماأردت أن أقوله ، فقط لاغير ، ودون  
أى تأويل إضافي .

الاسقف : وأجمل شيء فيما تقول هو أن الامبراطورية  
التي تدخل هذا القانون كله وتحسن استعماله  
تنعم بالهدوء والسلام الكاملين .

أولياريوس : بلا شك .

الاسقف : لنشرب أنخاب كل دكاترة القانون !

أولياريوس : سأقدر ذلك . ( يشربون ) ليشأ الله أن يقول الناس هذا الكلام في وطني !

القسيس : من أى بلد أنت ، أيها السيد العلامة ؟

أولياريوس : من فرنكفورت على نهر الماين ، وفي خدمة نيافتكم

الاسقف : هل الدين في مثل حالتك غير مقدّرين هناك هكذا كيف حدث هذا ؟

أولياريوس : هذا غريب حقاً . لقد ذهبت الى هناك للحصول

على ميراثي من أبي ، لكن العامة هناك كادت أن ترجمني ، حين عرفت أنني رجل قانون .

القسيس : لاسمح الله !

أولياريوس : نشأ هذا بسبب أن محكمة البلدية ، ولها منزلة

عظيمة في الناحية ، ليست مؤلفة الا من قضاة يجهلون القانون الروماني . اذ يعتقد انه يكفي اكتساب معرفة وثيقة بالأحوال الداخلية والخارجية للمدينة ، بالسن والتجربة . ولهذا فان أهل المدينة وأهالي النواحي يقاضون بحسب العرف القديم وقليل من اللوائح .

القسيس : وهذا لا شك أمر حسن .

أولياريوس : لكنه غير كاف ابدا . ان حياة الانسان قصيرة ،

ولا تشاهد في الجيل الواحد كل الأحوال الممكنة . اما قانوننا فهو مجموعة من كل الأحوال التي جرت طوال قرون عديدة . ثم ان إرادة الناس ورأيهم يتغيران ، والواحد يؤيد اليوم ما كان الآخر

يستهبجنه بالامس ، وهكذا لا مفر من الخلط والظلم . والقوانين تثبت هذا كله ، ان القوانين لا تتغير .

القسيس : الواقع أن هذا أفضل .

اولياريوس : لكن العامة لا تدرك ذلك ، فمهما تكن حريصة على التغيير ، فانها تفزع من الحديد الذي يخرجها عن الطريق المسنون ، حتى لو تحسنت حالها من جراء ذلك . ولهذا يضطهدون رجال القانون بالقدر الذي به يطاردون الذين يخلّون بالنظام في الدولة أو يشقّون أكياس النقود ، ويصيبهم هياج اذا أراد أحدنا المقام في فرنكفورت .

ليبراوت : أنت من فرنكفورت ! ان لي فيها معارف كثيرين واثناء تتويج الامبراطور قمنا بالاصطياد في بعض أراضي الأعراس . (٢٦) اسمك أولياريوس ؟ لا أعرف أحدا بهذا الاسم .

اولياريوس : كان أبى اسمه اولمان Oehlmann . لكن لما كان هذا الاسم غير ملائم ان يظهر على كتي اللاتينية ، فاني اتخذت اسم : اولياريوس ، (٢٧) اقتداء وأخذنا بنصيحة أساتذة قانون محترمين .

ليبراوت : أحسنت صنعا بترجمة اسمك . لا نبي في وطنه ، ولربما لم تكن نبيا ايضا في لغتك .

اولياريوس : ليس لهذا السبب .

ليبراوت : للشيء الواحد اسباب عديدة .

- القسيس : لا نبيء في وطنه .
- ليبراوت : أتعرف السبب في هذا ياسيدى الفاضل ؟
- القسيس : لانه ولد فيه ونشأ .
- ليبراوت : بغير شك ! ربما كان هذا أحد الأسباب . وسبب آخر هو أن الناس يعرفون هؤلاء السادة أكثر ، ولهذا تزول هالة التبجيل والقداسة التي يمكن ان يحيطهم بها البعد بما يتسم به من غموض وتمويه ، هنالك لا يكونون الا مجرد فقاقيع صغيرة .
- اولياريوس : يلوح أنك مُعَدُّ لقول الحقائق .
- ليبراوت : ذلك لأن لي قلبا ، على لساني .
- اولياريوس : لكن مع المهارة في ايرادها .
- ليبراوت : كاسات الهواء التي تسحب تكون جيدة الوضع .
- اولياريوس : من ميداعه يُعرف الحلاق ، ولا يغضب المرء مما قد يفعله وهو يمارس مهنته . وعلى سبيل التنبيه يحسن بك ان تحمل قبعة مزركشة . (٢٨)
- ليبراوت : اين تخرجت ؟ انى أستفهم فقط حتى اقرع الباب المناسب اذا خطر ببالى ان افعل مثلك .
- اولياريوس : انت وقح .
- ليبراوت : وانت ثقيل .
- ( الاسقف والقسيس يضحكان )
- الاسقف : لنغير الموضوع ، ولا تنفعلا ايها السيدان ! حول المائدة كل شيء جائر . تكلم بكلام آخر ، يا ليبراوت !

ليبراوت : امام فرنكفورت موضع يدعى زكسهاوزن  
Sachsenhausen

أولياريوس : ( مخاطبا الاسقف ) ماذا يقولون عن الحملة ضد  
الأتراك يا صاحب الفضيلة ؟

الاسقف : المهمة الملحة الآن امام الامبراطور هي ان يسط  
الهدوء في الامبراطورية ، وأن يضع حدا للحروب  
الشخصية ، وان يثبت سلطة المحاكم . ويقول  
انه بعد ذلك سيتوجه بشخصه ضد أعداء  
الامبراطورية والمسيحية . لكن منازعاته الخاصة  
لا تزال تشغله ، ولا تزال الامبراطورية مرتعا  
للسفاحين ، على الرغم من ان السلام العام قد  
أعلن أربعين مرة . وفرنكونيا وشفابن والرّين  
الاعلى والبلاد المجاورة يعيش فيها فساداً فرساناً  
متعجرفون جسورون . وزيكنجن Sickengen  
وزلبتس Selbitz ذو القدم الواحدة ، وبرلشنجن  
ذو اليد الحديدية يستخفون بالسلطة الامبراطورية  
في هذه المناطق .

القسيس : نعم ، اذا لم يعالج صاحب الجلالة ( الامبراطور )  
الامر بسرعة ، فسيتهى الأمر بهؤلاء الصعاليك  
ان يضعونا في الزكية .

ليبراوت : لابد من رجل مصكّ لوضع خاية نبيذ فولدا  
في زكية ( ٣٠ ) .

الاسقف : وآخر هؤلاء الثلاثة خصوصاً صار منذ عدة سنوات



عدوى اللدود ويضايقي الى درجة لا توصف .  
وارجو ألا يستمر هذا الأمر طويلا فالامبراطور  
يعقد بلاطه الآن في أوجسبورج . وقد اتخذنا  
اجراءاتنا ونحن واثقون من النجاح . — هل تعرف  
أولبرت فون فيسلنجن ، ياسيدى الدكتور ؟

اولياريوس

: كلا ، يا صاحب النيافة .

الاسقف

: لو انتظرت مجيئه ، فستكون سعيدا بقاء أنبل  
فارس وأذكى وألطف انسان مجتمعين في شخص  
واحد .

اولياريوس

: لابد أنه رجل ممتاز هذا الذى يستحق كل هذا  
الثناء من مثل هذا الفم .

ليبراوت

: لم يدخل اكااديمية طول حياته .

الاسقف

: نحن نعلم هذا . (الخدم يهرعون الى النافذة)  
ماذا جرى !

خادم

: فيرير Farber ، خادم فيسلنجن ، اجتاز باب  
القصر .

الاسقف

: اذهبوا وانظروا بماذا أتى ، لابد أنه يعلن عن  
مقدم مولاه .

( يخرج ليبراوت . يقفون ويفرعون كأسا  
اخرى . ثم يعود ليبراوت ) .

الاسقف

: ما الاخبار ؟

ليبراوت

: كنت اود أن يُنبئك بها شخص آخر غيرى .  
ان فيسلنجن اسير .

- الاسقف : أوه !
- ليبراوت : لقد اختطفه برلشنجن هو وثلاثة من رجاله  
بالقرب من هسلاخ . ولم يفلت غير رجل واحد  
جاء يخبرك بهذا الخبر .
- القسيس : كما في سفر أيوب . (٣١)
- اولياريوس : هذا أمر يمزق قلبي .
- الاسقف : اريد أن أرى الخادم ، دعوه يصعد الينا .  
سأكلّمه انا بنفسى . أحضروه في مكنتى .
- ( يخرج الاسقف )
- القسيس : ( يجلس ) جرعة أخرى .  
( الخدم يصبّون له )
- اولياريوس : الا تريد فضيلتك ان تريض قليلا في الحديقة ؟  
بعد العشاء ابق واقفا او تمشى الف خطوة . (٣٢)
- ليبراوت : هذا صحيح ، فالبقاء جالسا لايفيد صحتك ، بل  
قد تصيبك سكتة قلبية .
- ( ينهض القسيس بصعوبة )
- ليبراوت : ( مخاطبا نفسه ) اذا اقتدته الى الخارج ، استطعت  
ان أجعله يقوم بتمرين رياضي حقا . ( يخرجان )

### يكستهاوزن

#### ماريا ، فيسلنجن

- ماريا : أنت تقول انك تحبني . ويطيب لي ان أصدق ذلك ،  
وأتمنى أن أكون سعيدة معك وأن أجعلك سعيدا .

فيسلنجن : لا أشعر بشيء غير انى كلى ملك يدلك . (يعانقها)

ماريا : ارجوك ، اتركنى . لقد سمحت لك بقبلة لوجه الله ، لكن يبدو أنك تريد منذ الآن امتلاك ماليس لك الا بشروط .

فيسلنجن : أنت قاسية جدا يا ماريّا ! الحب البرىء يسرّ الالهية ، ولا يهينها .

ماريا : ليكن ! بيد أن هذا لا ينير السبيل أمامى . لقد علمونى ان المغازلات مثل الأصفاد ، قوية بارتباطها ، وان الفتيات العاشقات هن أضعف من شمشون بعد فقدته صفائره .

فيسلنجن : من علمك هذا ؟

ماريا : رئيسة الدير الذى تربيت فيه . لقد بقيت عندها حتى بلغت السادسة عشرة ، لكنى معك وحدك استعيد السعادة التى كنت استشعرها فى معاشرتها . كانت قد عشقت ، وتعرف ماذا تقول . وكان قلبها عامرا بالعواطف لقد كانت سيدة ممتازة .

فيسلنجن : كانت تشبهك اذن ! (يمسك يدها) ماذا سأستشعر حين أفارقك !

ماريا : ( تسحب يدها ) قليل من انقباض القلب ، فيما أرجو ، لأننى أعرف ماذا سأستشعر أنا . لكن يجب عليك أن ترحل .

فيسلنجن : نعم يا عزيزى ، وأريد ذلك ، لأننى أعلم أى نعيم

سأظفر به عن طريق هذه التضحية . طوبى لأخيك  
والليوم الذى خرج فيه ليأسرنى .

ماريا

: كان قلبه مفعما بالأمل من أجل نفسه ومن أجلك .  
وداعا ! هكذا قال وهو يودّعنا ، ولأحاول أن  
أعثر عليه .

فيسلنجن

: لقد عثر علىّ . كم كنت اود ألا أهمل هكذا  
ادارة أملاكى وامانها من أجل عيشة البلاط  
الكريهة هذه ! يمكن ان تكونى لى على الفور .

ماريا

: للانتظار أيضا لذاته .

فيسلنجن

: لا تقولى هذا ، ياماريا ، والا لساورنى الشك  
في أن عواطفك أقل قوة من عواطفى . لكنى  
أستحق العقاب ، وأى آمال ستصحبى في كل  
خطوة ! أن أكون كلىّ لك . وألا أعيش الا معك  
وفي محيطك الزاخر بالاختيار من الناس ، واعتزل  
العالم واستمتع بكل النعيم الذى يفيضه قلبان مثل  
قلبينا الواحد على الآخر ؟ وما قيمة عطف أمير ،  
وما قيمة هتافات الدنيا لو قورنت بقيمة هذه  
السعادة البسيطة . . الوحيدة ؟ كم استرسلت  
آمالى وانبسطت أمانىّ ! وما يحدث لي يتجاوز  
كل آمالى وكل أمانىّ .

( يدخل جيتس )

جيتس

: عاد خادمك . وقد بلغ منه الاعياء والجوع حداً  
كاد يفقد معه النطق . وزوجتى بسبيل تقديم الطعام  
اليه . انظر ، هذا ما ظننت انى فهمته . ان الأسقف

لا يريد الافراج عن خادمي ، ويطلب تعيين مندوبين امبراطوريين ، وان يحدد يوم لتسوية هذه المسألة . على كل حال ، أنت مطلق السراح يا أولبرت . مدّ يدك الىّ وعدني ألا تمد بعد الآن يد المساعدة ، علنا أو سرا ، الى أعدائي .

فيسلنجن : هاك يدى . ولتَسُدْ من الآن فصاعدا بيننا صداقة وثقة لا تبدلان ، مثل قانون الطبيعة السرمدى ! ولتسمح لنا في نفس الوقت ان أمتلك بهذه اليد ( يمسك بيد ماريا ) أنبل النساء .

جيتس : هل يحق لي أن أقول لك نعم !

ماريا : اذا قلتها معي .

جيتس : هذه سعادة أن تكون مصالحنا هذه المرة متفقة .

ولست في حاجة الى الحجل من هذا . ونظراتك برهان كاف . . . نعم اذن يافيسلنجن ! ليعط كلاكما يده الى الآخر ، وأنا أقول آمين ! — أنت صديقي وأخي ! أشكر لك يا أختاه ، أنت قادرة على أن تغزلي ما هو خير من التيل . لقد غزلت خيطا يمكنه الامساك بعصفور الجنة هذا . يبدو أنك لست حرا ( حرة ) ٣٣ تماما ، فماذا بك ؟ أما أنا فسعيد جدا ، ان ماكنت لا أتمناه الا في الحلم هأنذا أراه بعيني وأحسب نفسي في حلم . آه ! تلك نهاية حلمي ! في الليلة الماضية خيل اليّ اني أقدم اليك يدى الحديدية ، فأمسكتني بقوة شديدة جعلتها تنفصل عن ذراعي وكأنها

انكسرت . وأيقظني الفرع . ولو استطعت  
الاستمرار في حلمي ، لكنت شاهدتك تضع لي  
يدا أخرى ، حيّة . عليك الآن بالرحيل لترتب  
شئون قصرك وأملاكك . ان ذلك البلاط اللعين  
قد حملك على إهمال هاتين المهمتين . على أن  
أنادى زوجتي . يا أليصابات !

ماريا : إنني في غاية السرور .

فيسلنجن : ومع ذلك يبدو كأن سعادتي تفوق سعادته .

جيتس : ستسكن مسكنا بهيجا .

ماريا : فرنكونيا أقليم مبارك .

فيسلنجن : وفي وسعي أن أقول ان قصرى يقع في أجمل  
الاقاليم وأحفلها بالبركة .

جيتس : في وسعك ان تقول هذا في الواقع ، وأنا أؤيدك  
في هذا . هناك يجرى نهر الماين ، والأرض  
ترتفع شيئا فشيئا ، والجبل المغطى بالحقول والكروم  
يتوجه القصر ، والصخر يسقط في انحدار شديد  
الى النهر فينحني انحناءة مفاجئة ، ونوافذ القاعة  
الكبيرة تقوم على المنحدر الوعر تماما وعلى  
الماء ، والمنظر ينبسط الى فراسخ عديدة .

( اليصابات تدخل )

اليصابات : ماذا تفعلون ؟

جيتس : تعالى انت أيضا وضمي يدك الى أيديهما ، وقولى:  
بارك الله فيكما ! لقد تزوجا .

- اليصابات : بسرعة هكذا !
- جيتس : كان ذلك متوقعا .
- اليصابات : ليق غرامك مشبوبا دائما كما هو وأنت تغازلها !  
وكن سعيدا بقدر ما تحبها !
- فيسلنجن : آمين ! لا أتمنى سعادة الا على هذا الأساس .
- جيتس : العريس ، يازوجتي العزيزة ، سيقوم برحلة صغيرة ، لأن هذا التغير الكبير سيجر كثيرا من التغيرات الصغيرة . سيبعد أولا عن بلاط الاسقف ، لترك هذه الصداقة تبرد شيئا فشيئا . وبعد ذلك سيتزع أملاكه من أيدي المستأجرين الجشعين . تعالى يا أختاه ، وتعالى يا أليصابات ! لنتركه وحده . لا بد أن خادمه قد جاءه بأنباء سرية .
- فيسلنجن : لم يأت بشيء لا ينبغي لك أن تعلمه .
- جيتس : لاجابة الى ذلك . فرنكونيا واشفابن ! لقد صرتما الآن أختين أكثر من أى وقت مضى . وعلى الأمراء الآن أن يعترفوا بهزيمتهم ! ( يخرج الثلاثة )
- فيسلنجن : يارب السماء ! أكان من الممكن أن تقيض لرجل غير مستحق مثلى مثل هذه السعادة ؟ هذا كثير على قلبي . كم كنت معتمدا على هؤلاء الناس البائسين الذين كنت أحسب أنني أسيطر عليهم ، وعلى نظرات الأمير ، وكل هذه الهمات التي



كانت تتبعني في كل مكان ! جيتس ، أي جيتس  
 العزيز ، لقد أعدتني الى نفسي . وأنت يامارية  
 لقد أتممت تحوّل . أنني أشعر بأنني طليق كالطير  
 في الهواء . لا أريد أن أرى بامبرج بعد الآن .  
 وأريد أن أقطع كل هذه العلائق الشائبة التي  
 جعلتني في مرتبة أدنى من مرتبتي . قلبي ينشرح ،  
 هنا لا محل لبذل مجهود أليم في سبيل عظمة مرفوضة  
 ومن المؤكد أنه لا يكون سعيدا وعظيما ألا من  
 لا يحتاج الى السيطرة ولا الى القناعة من أجل أن  
 يكون شيئا !

( فرانتس Franz يدخل )

فرانتس : سلام الله عليك ياسيدى النبيل ! أتيتك بسلامات  
 عديدة حتى أنني لا أدري بأيها أبدأ . بامبرج وعشرة  
 أميال حواليتها يقولون لك ألف مرة : سلام الله  
 عليك !

فيسلنجن : أهلا يا فرانتس ! ماذا عندك بعد من أنباء ؟

فرانتس : لقد تركت في البلاط وفي كل مكان ذكرى  
 لا أستطيع وصفها .

فيسلنجن : هذا لن يستمر طويلا .

فرانتس : طالما كنت حيا ! وبعد وفاتك ستبقى ذكراك  
 أسطع من حروف النحاس على شاهد القبر .  
 كم اتعنت كل القلوب من النازلة التي نزلت  
 بك !

فيسلنجن

: ماذا قال الاسقف ؟

فرانتس

: كان في لفظة لمعرفة جليلة الامر حتى أن اندفاعه في سؤالى معنى من الجواب . صحيح أنه كان يعلم النبأ من قبل ، لأن فيربر Farder الذى نجا في هسلاخ قد أتاه بالخير لكنه أراد أن يعرف كل شىء . وكان شديد القلق وهو يسألنى هل أنت جرحت فأجبتة : أنه سليم ، من أطراف شعر رأسه حتى ظفر خنصر قدمه .

فيسلنجن

: كيف تلتى اقترحات برلشنجن ؟

فرانتس

: كان مستعدا لاعطاء كل شىء . الخادم وأيضا المال ، ابتغاء اطلاق سراحك . لكنه حينما علم أنه سيطلق سراحك بغير هذا ، وأن كلمتك (٣٥) وحدها تغنى ، صمّم على مقاضاة برلشنجن ولقد حملنى آلاف الاشياء لابلغها لك - لكننى نسيتها . أنها موعظة طويلة تدور حول هذا الموضوع : لا أستطيع الاستغناء عن فيسلنجن .

فيسلنجن

: عليه أن يتعلم ذلك !

فرانتس

: ماذا تقول ؟ لقد قال لى : حثّه على العودة ، فالكل ينتظره .

فيسلنجن

: فلينتظروا ! لن أعود الى البلاط .

فرانتس

: لن تعود الى البلاط ؟ مولاي ! كيف خطر ببالك هذا خاطر ؟ آه لو تعلم ما أعلم . لو كنت تستطيع فقط أن تشاهد في الحلم ماشاهدت أنا .

- فيسلنجن : ماذا دهاك ؟
- فرانتس : مجرد الذكرى تدير رأسي . بامبرج لم تعد هي بامبرج . ملك على صورة امرأة يجعل منها مدخلا الى السماء .
- فيسلنجن : أهذا كل مافي الأمر ؟
- فرانتس : أريد أن أصير راهبا ، اذا أستطعت أن تراها دون أن تفقد رأسك .
- فيسلنجن : من هذه ؟
- فرانتس : أدليهيد فون فلدورف Adelheid von Walldorf
- فيسلنجن : أهذه هي ؟ سمعت كثيرا عن جمالها .
- فرانتس : سمعت ؟ مثلُ هذا مثلُ من يقول : رأيت الموسيقى . من المستحيل على اللسان أن ينطق بسطر واحد في وصف كمالها كما لا تكفي العين نفسها وهي في حضرتها .
- فيسلنجن : أنت لست مستحکم العقل .
- فرانتس : هذا ممكن . آخر مرة شاهدتها صرت أترنح كالسكران . أو بالاحرى أستطيع أن أقول أنني شعرت في تلك اللحظة بما يستطيع أن يشعره القديسون أمام التجليات السماوية . كل حواسي صارت أشد أرهاقا وحماسة وكمالا ، ومع ذلك كنت محروما من استعمالها كلها .
- فيسلنجن : هذا غريب .

فرانتس

: حين ودعت الأسف ، كانت هي جالسة إلى جانبه . وكانوا يلعبون الشطرنج . وكان هو عطوفا جدا ، وقدم إلى يده لأقبلها ، وقال لي أشياء كثيرة لم أتمكن من سماعها ، لأنني كنت أتطلع في جارته ، وعيونها مثبتة على رقعة الشطرنج كما لو كانت تفكر في حركة عظيمة . وقد ارتسمت حول شفيتها وعلى خديها قسمة رقيقة مرنة كان بودي أن أكون الملك المصنوع من العاج . النبل والبشاشة سيطرا على جبينها . ولألاء وجهها وصدرها كم أبرزه شعرها الفاحم !

غيسلنجن

: لقد أحالك هذا إلى شاعر .

فرانتس

: اني أشعر في هذه اللحظة بما يجعل الشاعر شاعرا : القلب المليء كله بعاطفة واحدة . وحين انتهى الاسقف من كلامه وانحنيت تحية له ، نظرت إلى وقالت : أحمل إليه أيضا تحية من مجهولة ! قل له أن يحضر وسريعا . أن صداقات جديدة تنتظره ، ولا ينبغي له أن يضرب عنها صفحا ، مهما كان غنيا بالاصدقاء القدماء . أردت أن أجيب بشيء ، لكن الممر من القلب إلى اللسان أغلق ، وانحنيت . وكنت مستعدا أن أبذل ما أملك في سبيل أن تسمح لي بتقيل طرف خنصرها ! وبينما كنت واقفا هناك ، سقط من الاسقف حجر شطرنج ، فوثبت لالتقاطه ، وبينما كنت التقطه حففت بطرف ثوب جارته ، فسرت

قشعريرة في كل أعضائي ، ولا أدري كيف  
تخلصت منها .

: هل زوجها في البلاط ؟

فيسلنجن

: أنها أرملة منذ أربعة أشهر . ولتسرى عن نفسها  
أقامت في بامبرج . سترها . حين تنظر اليك  
تعتقد أنك في شمس الربيع .

فرانتس

: تأثيرها علىّ سيكون أضعف .

فيسلنجن

: سمعت أنك كأنك متزوج .

فرانتس

: بودى أن أكونه . أن ماريان الرقيقة ستهيئ

فيسلنجن

السعادة لحياتي . عيناها الزرقاوان صورة تنعكس  
عليها روحها العذبة . هي بيضاء كملك السماء ،  
ملؤها البراءة والحب ، وتقود قلبي إلى السلام  
والرفاه . أعدّ حقائبي ! ثم لرحل إلى قصرنا !  
لأريد أن أرى بامبرج ، حتى لو دعاني القديس  
فيت بشخصه ( يخرج ) .

: اللهم أحفظنا ! ولنؤمل في الأحسن ! أن ماريان

فرانتس

لطيفة وجميلة ، ولألوم أسيرا مريضا على الهيام  
بها . عيناها تبعثان على السلوى ، وفيهما حزن  
جذاب . لكن من حولك يا أدلهيد تكون الحياة ،  
والنار ، والشجاعة . . . سأفعل . . . أنا مجنون . .  
هذا ما فعلته بي نظرة واحدة منها . لا بد من ذهاب  
سيدي إلى هناك ! ولا بد لي أنا أيضا من الذهاب  
إلى هناك ! وهناك إما أن أسترده عقلي أو أجنّ  
جنونا .



## الفصل الثاني بامنج

### قاعة كبيرة

الاسقف وأدهيد يلعبان الشطرنج . ليبراوت ومعه  
قيثارة ، ويحيط به سيدات ووصيفات جالسات  
حول الموقد .

ليبراوت

: ( يعزف ويغنى )

بالقوس والسهم  
قد طار كوييد<sup>(٣٦)</sup>  
والقبس<sup>١</sup> مشتعل  
قد رام حربا خروسا  
النصر فيها مؤزر  
هبتوا ! هبتوا  
هيا ! هيا

قد قعقع السلاح  
ورفرف الجناح  
وشبت العيون  
فما رأى - أوّاه ! -  
سوى الصدور قط  
وكل صدر ضمته  
بغير ما مقاومة .

هناك الغرام  
ألقى بها في النار  
سهامه المسنونة .  
فعانقوا الغرام  
وثمّ هدهدوه  
أهو ، أهو ، !

أدهيد : أنت لست متبهاً للعب ، كش ملك !  
الاسقف : أستطيع بعدُ أن أخلصه .  
أدهيد : لن تتمكن من ذلك طويلا . كش ملك !  
ليبراوت : هذه لعبة لن أعبها لو كنت سيّدا عظيما ، ولو  
استطعت لحرمتها في البلاط وفي أنحاء البلاد .  
أدهيد : الواقع ان هذه اللعبة هي محكّ الذكاء .  
ليبراوت : ليس لهذا السبب ! اني أفضل الاستيقاظ من نومى  
العميق بفضل الصليل الحزين لناقوس المسوت  
ونشيد الطيور الحزينة ، او نباح كلب الحراسة  
الزاجر الذى يسمى « الضمير » ، أفضل هذا  
كله على سماع هذه العبارة الدائمة تصدر عن أفواه  
المجانين والفرسان وسائر الدواب . وهى : كش  
ملك !

الاسقف : لكن من ذا الذى يجسرو على أن يخطر بباله هذا !  
ليبراوت : مثلا شخص ضعيف لكن ضميره حيّ ، وكثيرا  
ما يجتمع هذا معا . انهم ينعتون هذه اللعبة بأنها  
ملكية ، ويقال ان الذى اخترعت له كان ملكا



وان هذا الملك كأفا المخترع بمكافأة خارقة للعادة . (٣٧) فان كان هذا صحيحا ففي وسعي أن أتخيل هذا الملك : لقد كان قاصر السن والعقل وتحت وصاية أمه أو زوجته ، وكان في لحيته زغب ، وعلى صدغيه صفائر شقراء ، وكان لدينا مثل القصب ، ومولعا باللعب بلعبة الضامة ومع النساء ، لا عن وجدان ، لا سمح الله ، بل لمجرد التسلية . (٣٨) وكبير أمنائه — وكان رجل عمل فلم يصلح أن يكون رجل علم ، وكان شديد المراس فلا يصلح ان يكون رجل دنيا — اخترع هذه اللعبة من أجل الملك القاصر ورآها ملائمة لمزاج جلالته .

أدهيد : كُش ملك ! وهذه المرة انتهى . ويحسن بك يا ليبراوت ان تملأ المناقص الموجودة في كتب التاريخ التي عندنا .

( ينهضون )

ليبراوت : مناقص انساب أسرنا الكبرى ، هذا سيكون أفيد . ومنذ أن صارت مناقب أجدادنا وصورهم تفيد في نفس الغرض وهو : تغطية الألواح الخاوية في غرفنا واخلاقنا ، لهذا سيفيد .

الاسقف : قلم لي انه لا يريد ان يأتي !

أدهيد : ارجوك ، اصرف النظر عن هذا الموضوع .

الاسقف : ماذا عسى ان يكون قد حدث ؟

ليترأوت : ماذا عسى أن يكون قد حدث ؟ الأسباب يمكن  
سردها مثل حبات المسبحة . انه فريسة نوع من  
الندم انا كفيل باشفائه منه .

الاسقف : افعل هذا ، اذهب اليه .

ليترأوت : وسلطاتي !

الاسقف : لا نهاية لها . لاتدخر وسعا لاعادته .

ليترأوت : هل تستطيع ان ادخلك في المسألة ، ياسيديتي  
الفاضلة ؟

أدهيد : باحتياط .

ليترأوت : هذه تعليمات يشوبها الغموض .

أدهيد : هل لاتعرفني معرفة كافية ، أو أنت من فتاء  
السن بحيث لا تعرف بأية لهجة ينبغي ان تتكلم  
عني مع فيسلنجن ؟

ليترأوت : بلهجة صفارة السّمان ، (٣٩) فيما أظن !

أدهيد : لن تصير أبدا رجلا عاقلا .

ليترأوت : وهل يصير الانسان ذلك ، ياسيديتي الفاضلة ؟

الاسقف : اذهب ، اذهب . اركب خير فرس في اسطبلي ،  
واختر من يرافقك ، واثني به .

ليترأوت : اذا لم أجتذبه بسحري ، فقل : ان امرأة عجوزا  
تشفى الشامات والنمش هي أمهر مني في السحر .

الاسقف : ماجدوى هذا ! ان برلشنجن استولى على عقله  
تماما . فحتى لو جاء ، فانه سرعان ما يريد الرحيل .

ليبراوت : سيريد ذلك قطعاً ، ولكن هل سيستطيع ذلك ؟ !  
مصافحة أمير وابتسامة امرأة جميلة ! لن يكون  
هو فيسلنجن اذا تخلص من هذه الصنارة . هأنذا  
أسرع واقدم احتراماتي الى سيادتكم .

الاسقف : رحلة سعيدة !

أدلهيد : وداعاً ( يذهب )

الاسقف : اذا وصل ها هنا ، فسأعتمد عليك .

أدلهيد : اتريد ان تستعملني عمود صمغ ؟

الاسقف : كلا .

أدلهيد : اذن صفارة ؟

الاسقف : كلا ، فهذا دور ليبراوت . ارجوك لا ترفض  
مالاً يستطيع غيرك القيام به .

أدلهيد : سنرى .

### يكستهاوزن

#### هانز فون زلبتس ، جيتس

زلبتس Salbitz : سيؤيدك كل الناس في اعلانك الحرب على  
أهالي نورنبرج ( ٤٠ )

جيتس : كان قلبي سيظل ممزقاً لو بقيت مديناً لهم . هذا  
واضح وضوح النهار : انهم هم الذين غدروا  
برجلي ووشوا به عند أهل بامبرج . لكنهم  
سيدكروني .

زلبتس : ان صدورهم تجيش عليك بغل قديم .

جيتس : وانا أبادلهم نفس الشعور . ويناسبني كثيرا أن  
كانوا هم البادئين .

زلبتس : معروف جيدا أن مدن الامبراطورية على وفاق  
دائما مع رجال الدين .

جيتس : لهذا أسباب .

زلبتس : سنديقهم طعم الجحيم .

جيتس : أقمت حسابي عليك. وليشأ الله ان يقع في قبضة  
ايدينا عمدة نورنبرج وفي رقبته غل من الذهب ،  
وسيتلقى درسا رغم كل دهائه . ( ٤١ )

زلبتس : قيل لي ان فيسلنجن عاد الى صفك من جديد .  
هل سينضم الينا ؟

جيتس : لَمَّا بَعْدُ . والافضل ، لبعض الاسباب ، الا  
يعيرنا مساعدة علنية . حسبه الآن ألا يكون ضدنا .  
بعد ذلك يصبح الاسقف مثل ثوب كهنوت  
بدون كاهن .

زلبتس : متى تقوم بالغارة ؟

جيتس : غدا او بعد غد . ان تجارا من بامبرج ونورنبرج  
سيقفلون راجعين من سوق فرنكفورت . وسنغني  
مغانم عظيمة .

زلبتس : ليشأ الله ذلك . ( يخرج )

**بامبرج**  
**غرفة ادلهيد**  
**ادلهيد ، وصيفة**

أدلهيد : انه موجود هناك ، هكذا تقولين . لكن يصعب  
على تصديق ذلك .

الوصيفة : لو لم أره بعيني ، لقلت : اني أشك .

أدلهيد : يستطيع الاسقف أن يغرق ليبراوت في الذهب ،  
لقد صنع تحفة رائعة .

الوصيفة : لقد رأيته وهو يدخل القصر ، وكان يركب  
فرسا أبيض . ولما بلغ الجسر أجفل الفرس ورفض  
التقدم . وكان الناس قد هرعوا من كل الشوارع  
لرؤيته ، وراحوا يتلهون بنزوة الفرس . وراحوا  
يحيونه من كل ناحية ، وهو يشكر للجميع .  
وكان يقود فرسه بغير اكتراث رفيق ، واخيرا  
وبالملاحظات والتهديدات ، جعل الفرس يتقدم ،  
ومر من تحت البوابة « بصحبة ليبراوت وبعض  
الخدم .

أدلهيد : كيف يعجبك ؟

الوصيفة : لم يعجبني انسان قط مثله . كان يشبه صورة  
الامبراطور ( تشير الى صورة الامبراطور  
مكسمليان ) كأنه ابنه . كل ما هنالك ان أنفه  
أصغر ، ولكن عينيه هي نفس عينيه اللطيفتين  
ذواتي اللون الأسمر الفاتح ، وكذلك نفس الشعر

الاشقر الجميل الذى ينمو كالعروسة . وعلى  
وجهه مسحة من الحزن الغامض - ولست أدري  
لماذا - لكن هذا سرّتي كثيرا !

أدهيد : اني متلهفة لرؤيته .

الوصيفة : سيكون سيدا كريما من أجلك .

أدهيد : مجنونة !

الوصيفة : الأطفال والمجانين . . .

( ليبراوت يدخل )

ليبراوت : والآن ، ياسيدي الفاضلة ، ماذا استحق ؟

أدهيد : قرونا من زوجتك . لاننا اذا حكمنا بحسب  
ما فعلت ، فانك انتزعت اكثر من امرأة شريفة  
من البحران - انتزعتها من واجبها .

ليبراوت : كلا ياسيدي الفاضلة ، بل قولى بالاحرى اني  
أعدتها الى واجبها ، لانه اذا كان هذا قد حدث  
ابدا ، فانه حدث في فراش زوجها .

أدهيد : ماذا فعلت حتى استطعت احضاره ؟

ليبراوت : أنت تعلمين جيدا كيف يصطاد البيكاس (٤٢) :

هل ينبغي علىّ أيضا أن أعلمك الحيل التي  
أستخدمها ؟ أولا تظاهرت بأنّي لا أعرف شيئا ،  
ولا أفهم شيئا عن سلوكه ، وبهذا وضعت في  
موضعٍ أدّوّن بالزمامه بقص الحكاية كلها . وبعد  
ذلك مباشرة شاهدت الامور على نحو مختلف عما  
شاهدتها هو ، ولم استطع أن اجد ، ولم استطع ان

أفهم . الخ . ثم تكلمت ، كلاما غير متصل .  
 عن بامبرج ، والامور الهامة والتافهة ، وأيقظت  
 ذكريات قديمة ، فلما انشغل خياله أمسكت بعدة  
 خيوط صغيرة وجدتها كانت قد تقطعت . فلم  
 يدرك ماذا يفكر فيه ، وشعر من جديد بالانجذاب  
 الى بامبرج ، « لقد أراد دون أن يريد . وبينما كان  
 يحاول النزول في داخل نفسه واستيضاح الامر ،  
 وكان مهتما بنفسه الى حد يجعله لا يثق ، فاني  
 لففت حبلا حول عنقه ، حبلا ذا عقد ثلاث متينة .  
 هي : عطف النساء ، وعطف الأمراء ، والتعلق ،  
 وهكذا استدرجته الى هنا .

أدهيد : ماذا قلت له عنى ؟

ليبراوت : الحقيقة الصريحة : أن لديك متاعب بسبب أملاكك  
 — وانك تؤملين فيه ليخلصك من هذه المتاعب  
 بفضل مكانته عند الامبراطور .

أدهيد : حسن .

ليبراوت : سيأتي به الاسقف اليك .

أدهيد : انى في انتظارهما . ( ليبراوت يخرج ) بانفعال لم  
 استشعر مثله نحو زيارة .

في اشبسارت (٤٣) Spessart

برلشنجن ، زلبتس ، جيورج ( بوصفه سائسا )

جيتس : انت لم تعثر عليه يا جيورج !

جيورج : لقد رحل بالامس الى بامبرج ومعه ليبتراوت ورجلان .

جيتس : لا أدري الى أين يؤدي هذا .

زلبتس : اما أنا فأعرف . لقد كانت مصالحتك أسرع من أن تستمر . ان ليبتراوت ماهر ، ولا بد أنه سلب لبتة .

جيتس : هل تعتقد انه سيخون العهد ؟

زلبتس : لقد تمت الخطوة الأولى .

جيتس : لا أعتقد . من يدري لعله كان من الضروري ان يذهب الى البلاط . انهم لا يزالون مدينين له . ولنؤمل في الأحسن .

زلبتس : ارجو الله ان يستحق هذه الثقة وان يحسن التصرف !

جيتس : عندي فكرة . لنلبس جيورج تنورة الفارس البامبرجي الذي أسرناه ، ولنعطه أمانا ، ولیمض الى بامبرج ليستطلع حقيقة الأمر .

جيورج : كنت أتمنى هذا من زمان بعيد .

جيتس : هذه خرجتك الأولى . كن حذرا يا ولدي ! وسأتألم اذا أصابك مكروه .

جيورج : اطمئن ! لن أفقد رأسي ، حين يتكاثرون حولي ، ولن أحفل بهم أكثر مما لو كانوا فئرانا وقططا .



## بامسبرج الاسقف ، فيسلنجن

الاسقف : أنت لا تريد البقاء وقتاً أطول !  
فيسلنجن : لن تطلب منّي أن أحنث بيمينى .  
الاسقف : كان في وسعى أن أطالبك بأن تقسم هذه اليمين .  
اي روح استولى عليك اذن ؟ ألم يكن في استطاعتي  
انقاذك بغير هذا ؟ هل أنا قليل الخطوة هكذا في  
البلاط الامبراطورى ؟

فيسلنجن : ما حدث حدث ، واصفح عني ، ان استطعت .  
الاسقف : لا أفهم ماذا يضطرك إلى هذا على أى نحو !  
أتوقع القطيعة بينك وبينى ؟ ألم تكن هناك مئات  
الوسائل كى تتخلص ؟ أليس عندنا رجله ؟ أما  
كان في وسعى أن أدفع فدية كبيرة تكفى  
لا رضائه ؟ هل تخلينا عن خططنا ضده وضد  
أصحابه - لكنى أنسى أنى أتكلم الآن مع  
صديقه ، الذى يشغل الآن ضدى ، ويمكنه  
بسهولة أن ينزع الألغام التى زرعتها .

فيسلنجن : سيدي الفاضل !  
الاسقف : ومع ذلك ، فاني حين أتطلع في وجهك ، وأسمع  
صوتك . لا ، هذا غير ممكن ، نعم هذا غير ممكن .  
فيسلنجن : وداعا ، ياسيدي الفاضل !  
الاسقف : اني أمنحك بركتى ، والافمن عادتي حين

كنت تذهب كنت أقول : الى اللقاء ! والآن  
يشاء الله ألا نلتقى بعد الآن ابدا !

: يمكن أن تتغير امور كثيرة .

فيسلنجن

: واأسفاه ! لقد تغيرت اكثر مما ينبغي . ربما  
سأراك ذات يوم بوصفك عدوا أمام أسوارنا ،  
تخرب الحقول التي تدين لك الآن بازدهارها .

الاسقف

: كلا ، ياسيدى الفاضل .

فيسلنجن

: لا تستطيع ان تقول كلا . ان الولايات العلمانية ،  
التي تجاورني ، تبرز كلها أنيابها ضدي . وطالما  
كنت عندي - اذهب يا فيسلنجن ، ليس عندي  
بعدها أقوله لك . لقد حطمت الكثير من الآمال  
اذهب !

الاسقف

: وأنا ، لا أدري ماذا ينبغي علي أن أقول .  
( الاسقف يخرج - فرانتس يدخل )

فيسلنجن

: أدلهيد تنتظرك ، انها معتلة المزاج . ومع ذلك  
لا تريد ان تتركك ترحل دون توديع .

فرانتس

: تعال .

فيسلنجن

: هل صح العزم على الزحيل ؟

فرانتس

: نعم في هذا المساء .

فيسلنجن

: يبدو لي ان من الواجب ترك هذا العالم .

فرانتس

: وانا أيضا ، وفوق هذا لا أدري اين اذهب .

فيسلنجن

## غرفة ادلهيد

### ادلهيد ، وصيفة

- الوصيفة : أنت شاحبة ياسيدتي .
- أدلهيد : إني لا أحبه . ومع ذلك اود لو بقي ! انظري ،  
في وسعي أن أعيش معه ، لكنني لا أريده زوجا لي .
- الوصيفة : أعتقدين انه سيرحل ؟
- أدلهيد : لقد ذهب لتوديع الاسقف .
- الوصيفة : انه سيعاني ضربة عنيفة بعد ذلك .
- أدلهيد : ماذا تقصدين ؟
- الوصيفة : فيم تسأليني هذا السؤال ياسيدتي ؟ لقد اصطدت  
قلبه ، فان شاء ان يتخلص فسيفقد حياته ودمه .  
( أدلهيد : فيسلنجن )
- فيسلنجن : هل صحيح أنك لست بعافية ياسيدتي ؟
- أدلهيد : هذا أمر لا يهملك ، فيما أظن . فها أنت ذا تفارقنا ،  
والى الأبد . فماذا يهملك أن تعيش ، أو أن نموت .
- فيسلنجن : انت لا تعرفيني .
- أدلهيد : انا آخذك على حسب ما يبدو عليك .
- فيسلنجن : المظاهر تخدع .
- أدلهيد : هل أنت اذن حبرباء ؟
- فيسلنجن : آه لو استطعت ان تشاهدي ما في قلبي !
- أدلهيد : اذن لشاهدت أشياء جميلة .

فيسلنجن : مؤكّد ! ستجدين فيه صورتك .

أدهيد : في زاوية من الزوايا مع صور أسر ماضية .

أرجوك ، يافيسلنجن ، ان تستحضر في نفسك انك تتكلم معي . والاكاذيب لا تكون مقبولة الا حين تحجب أفعالنا ، هذا على أحسن تقدير . والانسان المتخفي الذي يمكن تعرّف من هو ، يقوم بدور حقير . انت لاتنكر أفعالك ، ومع ذلك تقول العكس ، ماذا ينبغي أن نصدقك فيك ؟

فيسلنجن : ما تشائين ، اني أتألم كثيرا مما أنا عليه الى درجة اني لا أفعل ما يظنه الناس فيّ .

أدهيد : لقد جئت للتوديع .

فيسلنجن : اسمحي لي ان أقبل يدك ، وأود أن أقول : وداعا . انك تذكريني ! لم أكن أفكر في ذلك . . . اني مزعج ، ياسيديتي .

أدهيد : انت تسىء فهمي . لقد أردت مساعدتك على الرحيل ، لانك تريد أن ترحل .

فيسلنجن : آه ، قولي اني يجب عليّ أن أرحل . لو أن واجبي بوصفي فارسا ، ولو أن يمينا مقدسة لم يجراني ...

أدهيد : هيا ! هيا ! احكي هذا للفتيات اللواتي يقرأن تويردلك (٤٤) Teuerdank ويتمنين زوجا مثله . واجبك بوصفك فارسا ! ألاعيب أطفال !

فيسلنجن : انت لاتفكرين هذا التفكير .

أدهيد

: أقسم انك تموّه ! بمساذا وعدت ؟ ومن وعدت ؟  
تعطى عهدا لرحل يخلّ بواجباته نحو الامبراطور  
والامبراطورية ، وهذا في الوقت الذي جلب على  
نفسه فيه العقاب بأسره اياك ! هذا عهد لا يمكن  
ان يكون صحيحا شأنه شأن القسم الظالم المنتزع  
بالاكراه. الا تحلّنا قوانيننا من مثل هذه التعهدات؟  
اذهب واحكّ هذا للاطفال الذين يعتقدون  
في العفريت (٤٤ مكرر) . وراء هذا الأمر شيء  
آخر . تصير عدوا للامبراطورية ، وعدوا للهدوء  
والسعادة العامة ! عدوا للامبراطور ، ورفيقا  
لقاطع طريق ! أنت يا فيسلنجن يا صاحب القلب  
الرقيق !

فيسلنجن

: لو أنت عرفتته . . .

أدهيد

: لكنك رجل تأخذ الامور بالملاينة والمياسرة ، اما  
فهو فليس كذلك ! دون ان تشعر سيجرّك وستصير  
عبدا لرجل نبيل ، بينما أنت في مقدورك أن  
تسود على أمراء - ولكن من القسوة أن أنفرك  
مقدما من الوضع الذي ينتظرك .

فيسلنجن

: آه لو شعرت بأى لطف عاملى !

أدهيد

: بأى لطف ؟ وأنت تحمده على هذا ؟ لقد كان  
ذلك واجبه ، وماذا كنت ستخسر لو أنه كان  
فضلا معك ؟ اما عن نفسي ، فاني كنت أفضل

هذا الوضع الأخير . ان متعبد

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الاسكندرية

: أنت تتكلمين عن عدوك .

فيسلنجن

أدھيـد : انا تكلمت في سبيل حريتك - ومع ذلك فاني  
أسائل نفسي ما شأني في هذا . وداعا .

فيسلنجن : اسمحي بلحظة أخرى . ( يأخذ يدها ويسكت )

أدھيـد : هل عندك بعدُ ماتقوله لي ؟

فيسلنجن : يجب عليّ أن أرحل .

أدھيـد : فلترحل اذن !

فيسلنجن : سيدتي ! . . . . لا أستطيع .

أدھيـد : بل يجب عليك .

فيسلنجن : أهذه نظرتك الأخيرة ؟

أدھيـد : اذهب ! أنا مريضة ، مريضة جدا في وقت غير  
مناسب .

فيسلنجن : لا تنظري الى هكذا .

أدھيـد : تريد ان تكون عدوّنا ، ومع ذلك تريد منا ان  
نبتسم لك ؟ اذهب !

فيسلنجن : أدھيـد !

أدھيـد : أنا أكرهك !

( فرانتس يدخل : )

فرانتس : سيدى ومولاى ! الاسقف يدعوك

أدھيـد : اذهبيا ! اذهبيا !

فرانتس : انه يرجوك الحضور بسرعة .

أدھيـد : اذهبيا ! اذهبيا !

فيسلنجن : لا أقول لك وداعا ! سأراك مرة أخرى ! (يخرج)  
أدهيد : ستراني ؟ سنمنعك من ذلك . يامرجريت ، اذا  
جاء فاطرديه . أنا مريضة ، وأشعر بصداع في  
رأسي ، انا أنعس . . . اطرديه . ان كان ثم أمل  
في اكتسابه ، فسيكون ذلك بهذه الطريقة .  
(تخرج )

### غرفة الانتظار

#### فيسلنجن ، فرانتس

فيسلنجن : انها لا تريد ان تراني !  
فرانتس : أقبل الليل ، فهل ينبغي عليّ أن اسرج الخيول ؟  
فيسلنجن : انها لا تريد أن تراني !  
فرانتس : في أي ساعة ينبغي عليّ ان أحضر الخيول  
ياسيدى ومولاى ؟  
فيسلنجن : صار الوقت متأخرا جدا . سنبقى هنا .  
فرانتس : الحمد لله ! ( يخرج )  
فيسلنجن : سنبقى ! نخذ حذرنا ، فالاغراء شديد . لقد أجفل  
فرسى حين كنت أعبر باب القصر ، لقد اعترضه  
ملاكى الحارس ، وكان يعلم بالانخطار التى تربص  
بى ها هنا . لكن لن يكون من العدل أن أرتب  
أمورا الاسقف العديدة التى تركتها دون اتمامها ،  
على الاقل الى الحد الذى يمكن من يخلفنى معه  
ان يستطيع استئنافها من حيث تركتها . وفي وسعنى  
ان أفعل هذا ، دون الاضرار ببرلشنجن ومخالفتى

معه . لأن هذه الاشغال لن تبقىنى هنا . لكن كان  
من الافضل ألا أجيء . انى اريد الرحيل ، غدا  
أو بعد غد . ( يخرج ) .

### فى اشبسارت Spessart

#### جيتس ، زلبتس ، جيورج

زلبتس : هأنت ذا ترى ، جرى كل شيء بحسب ماتوقعت

جيتس : كلا ! كلا ! كلا !

جيورج : صدقوني ، انى أقرر الحقيقة . عملت بحسب

ما أمرتم به ، أخذت تنورة البامبرجى وخطاب  
أمانه ، ولأكسب على الاقل قوتى وشرابى ،  
رافقت فلاحين من رينك Reineck كانوا  
يصعدون الى بامبرج .

زلبتس : وأنت تلبس هذه الثياب المموهة ؟ كان يمكن هذا  
أن يكلفك كثيرا من السوء .

جيورج : وهذا ما أعتقده بعد اجالة الرأى . ان الفارس الذى

يجيل الرأى مقدما ، لن يمضى بعيدا . وصلت الى  
بامبرج وفي الفندق سمعتهم يقولون ان فيسلنجن  
والاسقف تصالحا من جديد ، ودار الكلام  
بعيدا عن زواج بأرملة سيد فالدورف Waldorf

جيتس : حكايات .

جيورج : وقد شاهدته يقتادها الى المائدة . انها جميلة .

أقسم بذلك ، انها جميلة . انحنينا جميعا ، فشكرت  
لنا بايمساء برأسها وبدأت سعيدة جدا . وحين



كانا يمرّان ، كان الناس يتهايمسون : زوجان  
جميلان !

جيتس : هذا ممكن .

جورج : اسمعوا الباقي . وفي الغداة ، حين ذهب الى  
القدّاس ، اخترت الوقت المناسب . كان وحده  
مع خادمه . وكنت عند أسفل السلم وقلت له  
بصوت خفيض : لدىّ بعض كلمات من  
صاحبك برلشنجن . فاضطرب أيما اضطراب ،  
وشاهدت الاعتراف بجريمته مرتسماً على وجهه ،  
ولم يكن لديه الشجاعة للتطلع فيّ ، انا الذي لست  
الا مجرد صبيّ شرير لفارس .

زلبتس : ذلك لأن ضميره كان أسوأ من منزلتك .

جورج : هل أنت من حزب بامبرج ؟ — هكذا قال لي —  
فقلت له : لقد جئتك بتحيات من فارس برلشنجن  
وعلىّ أن أسأل . . . فقال لي : تعال غدا صباحا  
الى غرفتي ، وسنتحدث عن هذا .

جيتس : وهل ذهبت ؟

جورج : بالتأكيد ، وكان عليّ أن أنتظر واقفا وقتا طويلا ،  
في غرفة الانتظار . والخدم المتدثرون بالحسري  
كانوا ينعمون فيّ النظر من خلف ومن قدام .  
فقلت في نفسي : تطلعوا فيّ ما شئتم . ثم اسمحوا  
لي بالدخول ، وبدا لي سيّء المزاج ، لكن هذا  
لم أحفل به . وغدوت اليه وأبلغته بالرسالة

فاستولت عليه سورة من الغضب مثلما يحدث للمرء حين تعسوزه الشجاعة ويريد أن يخفى ذلك .  
 ودهش لانك تطالبه بالحساب على يد فارس شاب .  
 فضايقي هذا ، وقلت له انه لا يوجد غير نوعين من الناس : كرام وسفلة ، وانى في خدمة جيتس فون برلشنجن . هنالك أنشأ يثر ذات اليمين وذات الشمال ، وخلاصة ما قال هو انك دفعته دفعا ، وانه لا يدين لك بالاخلاص ، وانه لا يريد ان يكون له شأن معك .

جيتس : هل سمعت هذا من فمه هو ؟

جورج : سمعت منه هذا وأكثر من هذا . لقد هدّني .

جيتس : كفى ! وهذا رجل آخر خسرناه ! أيتها الامانة والثقة ، لقد خدعتاني مرة أخرى . مسكينة يا ماري ! كيف أنبتك بهذا النبا !

زلبتس : افضل أن أخسر ساقا أخرى من أن أكون غلاماً هكذا ! ( يخرجون ) .

## بامبرج

### أدلهيد ، فيسلنجن

أدلهيد : صار الزمان يستطيل في نظري الى حد لا يحتمل ، وما عندي رغبة في الكلام ، ويخجلني أن أتلاعب معك . أيها الملك ، انت أسوأ من حمى الربع (٤٥)

فيسلنجن : هل أصبحت متعبة مني ؟

أدهيد : من صحبتك أكثر منك أنت . لقد كان الافضل  
أن أدعك تذهب حيث شئت ، وألا أمسكك .

فيسلنجن : هذا هو عطف النساء ! يبدأ فيحتضن أعز أمانينا  
بحرارة الأمومة . ثم يتحرك عشه كالطائر  
المتقلب الالهواء ، وتسلم للموت والنساء ذريته  
التي بدأت في النشوء .

أدهيد : تحدث بسوء عن النساء ! ان اللاعب الالهوج  
يعض ورق اللعب ويسحقه ورق اللعب البريء  
الذي كان سببا في خسارته . لكن دعني احدثك  
قليلا عن الرجال . من أنتم حتى تحدثونا عن  
الثبات ؟ انتم يا من أنتم نادرا ما تكونون كما  
تريدون ، ولا تكونون ابدا ما يجب ان تكونوا .  
ملوك بثياب الاحتفال ، يحسدكم العامة . اى شيء  
لا تعطيه امرأة خياط في سبيل الحصول على عقد  
من اللؤلؤ تضعه حول عنقها ، عقد مأخوذ من  
هدايا ثيابكم الذي تطرده كعوب أحذيتكم  
بازدراء !

فيسلنجن : أنت تتحدثين بمرارة .

أدهيد : هذا جواب نشيدك . قبل أن أعرفك يا فيسلنجن  
كنت مثل امرأة الخياط . الشهرة التي كانت  
تلهج بها ماثات الالسة - ولست أقول هذا  
مجازا - قد أشادت بك الى حد جعلتني أنساق  
وراء أمنية ان أرى خلاصة جنس الذكور ،  
عنقاء (٤٦) فيسلنجن ، وهذه الامنية تحققت .

فيسلنجن : وتجلي العنقاء على هيئة ديك أليف عادى .  
أدهيد : كلا يافيسلنجن ، فقد أثرت العطف في نفسى .  
فيسلنجن : في الظاهر -

أدهيد : وفي الحقيقة . فانك قد تجاوزت شهرتك . ان العامة لا يقدّرون الا بريق الفضل . لكنى جبلت على ألا أحب أن أدرس الناس الذين أضمر لهم الخير ، وهكذا عشنا ملاوة من الوقت الواحد منا الى جانب الآخر ، وتبين لى أنه ينقصك شىء ، لم أعلم تماما ما هو . واخيرا تفتحت عيناي . فبدلا من الرجل النشيط الذى كان يدير شئون الامارة دون أن ينسى نفسه ولا مجسده ، وكقدس مئات الاعمال العظيمة مثل جبال تتكدس فوق جبال ، وشيد لنفسه قاعدة ليبلغ بها أسباب السحاب - أقول ، بدلا من هذا الرجل تجلّى لى فجأةً رجلٌ آخر ينوح كما ينوح الشاعر العليل ، وتعلوه كآبه ، مثل كآبة الفتاة التى في تمام الصحة (٤٧) وهو أكثر تبطلا من الفتى العجوز . في بادئ الأمر ارجعت هذا الى الحادث الذى أصابك ، وكان لا يزال يرهق قلبك ، والتمست لك وجه العذر ما استطعت . أما الآن فيبدو أن حالك تسوء يوما بعد يوم ، فاغفر لى اذا سحبت عطفى عليك . لقد نلتته دون ان يكون من حقلك ، ذلك اننى منحتة مدى الحياة لشخص آخر لم يستطع ان يبلغك اياه .

فيسلنجن

: دعيني اذن .

أدهيد

: لن أدعك قبل فقدان كل أمل . ان الوحدة  
خطرة في هذه الظروف . مسكين ! مزاجك  
كئيب كمزاج من غدرت به حبيبته الاولى ،  
ولهذا السبب عينه فاني لن أتركك . هات  
يدك ، واغفر لي كلمات اوحي بها الحب .

فيسلنجن

: آه لو استطعت ان تحبيني وان تصبني على وجداني  
المشوب قطرة مهدئة ! يا أدهيد ! ان توبيخك  
اياي ظالم كل الظالم . لو أنك استشعرت جزءا  
من مائة مما اضطرب في نفسي منذ ذلك الحين ،  
لما مزقتني بكل هذا الوابل الذي لا يرحم من  
الملاطفة ، وعدم الاكثراث ، والاحتقار .  
تبتسمين ؟ أن أستر نفسي وأعود على وفاق  
معها ، بعد مسلك مندفع ، قد كلفني اكثر من  
يوم . أنا أعمل ضد الرجل (٤٨) الذي تنتعش  
ذكراه في نفسي بحب جديد .

أدهيد

: يالك من رجل غريب تحب من تحسده ! هذا كما  
لو كنت أمون عدوي وأمدّه .

فيسلنجن

: أحسّ بهذا تماما ، ويجب ألا نضيع الوقت .  
لقد أخبر أنني أصبحت من جديد فيسلنجن ،  
ويريغ الى التفوق علينا . على أننا أقل فتورا مما  
تظنين يا أدهيد . لقد قوينا فرساننا ، وهم يقظون ،  
ومفاوضاتنا مستمرة ، وریشستاج مدينسة

أوجسبورج (٤٩) Augsburg سينتُضِج مشر وعاتنا  
حسبما أرجو .

أدهيد : ستذهب الى هناك ؟

فيسلنجن : اذا استطعت أن أحمل معي أملا ! ( يقبل يدها )

أدهيد : يا أيها الكافرون ! دائما تريدون آيات ومعجزات !

امض يا فيسلنجن وأتم عملك . ان مصالح الأسقف  
ومصالحك أنت ومصالحى أنا هي من التشابك  
بحيث أنه لو لم يكن الا بسبب السياسة . . .

فيسلنجن : في وسعك ان تمزحى .

أدهيد : انا لا أمزح . لقد استولى الدوق المتكبر على

أملاكى . وجيتس لن يبقى وقتا طويلا دون أن  
يمسّ أملاكك ، فان لم يساعد بعضنا بعضا كما  
يفعل أعداؤنا ، واذا لم نجتذب الامبراطور الى  
جانبنا ، فسنتضيع جميعا .

فيسلنجن : انا لا يساورني قلق . ان غالبية الامراء يرون رأينا .

والامبراطور يطلب النجدة ضد الاتراك ، ومن  
العدل أن يساعدنا هو في مقابل ذلك . ولكم  
يسعدني ان أخلص أملاكك من أيدي الأعداء  
المتعجرفين ، وأن أهدىء نائرة الرؤوس القلقة  
في اشقابن ، وان أمكن للهدوء في الاسقفية وبيننا  
جميعا . ثم بعد ذلك . . . ؟

أدهيد : اليوم يتبعه اليوم ، والمستقبل بيد القضاء والقدر .

فيسلنجن : لكن لا بد أن نريد .

أدهيد : نعم ، ونحن نريد .

فيسلنجن : اكيد ؟

أدهيد : نعم ، امض اذن .

فيسلنجن : يالك من ساحرة !

### فندق (٥١)

#### عرس فلاحين . في الخارج موسيقى ورقص

أبو العروسة ، جيتس ، زلبتس عند المائدة .  
ينضم اليهم العريس .

جيتس : هذا خير ما استطعت ان تفعله ، فان هذا الزواج  
سيضع حدا لتزاعك على نحو سعيد هاني .

أبو العروسة : لم أكن أحلم بأجمل من هذا : ان ين عقد الهدوء  
والسلام بين جاري ويني وأن تتزوج ابنتي زواجا  
لائقا .

العريس : وأحصل أنا على الحقل المتنازع عليه ، ومن فوقه  
أجمل بنت في القرية . آه لو شاء الله أن توافق على  
هذا من قبل !

زلبتس : كم من الزمن استمر النزاع بينكم ؟

أبو العروسة : ثماني سنوات تقريبا . واني أفضل أن ارتعش  
من الحمى ثماني سنوات أخرى على أن أستأنف  
النزاع . أي عذاب ، أنت لن تصدق ، من أجل  
الحصول على حكم تنطق به هذه الشعور  
المستعارة (٥٢) العتيقة ، ومن أجل الوصول الى

ماذا ! فليذهب معاون القاضي سابوي Sapupi  
الى الجحيم (٥٣) انه ايطالى أسمر ملعون .

العريس : نعم ! إنه رجل أحمر . لقد حضرت المحاكمة  
مرتين .

أبو العروسة : وأنا ، ثلاث مرات . وانظروا يا سادة ، في النهاية  
حصلنا على حكم يعطيني الحق بقدر ما يعطيه  
لخصمي ، ويعطيه كما يعطيني ، ولبثنا هناك  
فاغرى الافواه ، الى أن أمدتني الله بفكرة تزويج  
بنتي اليه ، والباقي أيضا .

جيتس : ( يشرب ) على نخب تفاهمكم في المستقبل !

أبو العروسة : وفقنا الله ! لكن مهما يحدث فلن ألبأ الى القضاء  
مرة أخرى . ان التقاضى يلتهم المال ! فعليك أن  
تدفع ثمن كل انحناء ينحنها المحامي .

زلبتس : لكن يوجد الآن تفتيش امبراطورى كل عام .

أبو العروسة : لم أشعر به . وانما شاهدت الكثير من التالرات  
الحميلة تفلت من بين يدي . وأنا أدفع باستمرار .

جيتس : ماذا تقصد ؟

أبو العروسة : آه ! هناك الكل يمد يده . ان معاون القاضي  
وحده قد استخلص منى ثمانية جولدنات ذهبية .  
الله يسامحه !

العريس : من ؟

أبو العروسة : ومن غير سابوي !



- جيتس : هذا عار .
- أبو العروسة : الواقع أنه كان علىّ أن أقدم اليه عشرين . فلما عدتها له في جوسقه الفخم ، وذلك في القاعة الكبرى منه ، بدأ قلبي يتمزق غيظا . ذلك ان المزرعة تكفل القوات لصاحبها ، لكن أين لي بالنقود الرثانة ؟ كنت هناك والله يعلم كم كنت أعاني . لم يكن في جيبى فلس واحد أحمر أعود به . واخيرا أمسكت قلبي وأوضحت له الأمر فلما رأى ان نفسى غرقت في الماء ، رمى الى باثنين وطردني .
- العريس : هذا غير ممكن ! سابولى ؟
- أبو العروسة : وماذا تتصور ؟ طبعا هو ولا أحد غيره .
- العريس : ليأخذه الشيطان ، انه أخذ منى أيضا خمسة عشر جولدنا ذهبيا .
- أبو العروسة : عليه اللعنة !
- زلبتس : ويقولون عنا ياجيتس اننا نحن قطاع الطرق !
- أبو العروسة : ولهذا كان الحكم أعرج هكذا . هذا الكلب !
- جيتس : يجب ألا تتركوا الامر يمرّ هكذا .
- أبو العروسة : ماذا تفعل ؟
- جيتس : اذهبوا الى اشباير (٥٤) Speier . فهذا هو وقت التفتيش ، وافضحوه ، وعليهم أن يحققوا في هذه المسألة وان يردوا اليكم حقوقكم .

- أبو العروسة : تظن أننا سنصل الى نتيجة ؟
- جيتس : لو كنت أستطيع ان أصفعه على أذنيه ، لكنك وعدتكما بذلك .
- زلبتس : المبلغ يستحق منا أن نحاول .
- جيتس : صحيح ، لقد حدث لي من قبل اني قمت بحملة من أجل ربع هذا المبلغ .
- أبو العروسة : ماذا تظن أنت ؟
- العريس : لنحاول ، وليكن مايكون .
- ( جيورج يدخل : )
- جيورج : النورنبرجيون قادمون .
- جيتس : أين ؟
- جيورج : اذا ركبنا الهوينا ، فسنقبض عليهم في الغابة فيما بين بيرهم Beerheim ومولباخ Muhlbach
- زلبتس : ممتاز !
- جيتس : تعالوا يا أولاد ! حيّاكم الله ! وليساعدنا على أن ينال كلٌ منا حقه .
- الفلاح : شكرا جزيلا ! ألا تريدون البقاء حتى تناول العشاء ؟
- جيتس : لا نستطيع . وداعا .

## الفصل الثالث

### أوجز برج Augsburg حديقة

#### تاجران من نورنبرج Nürnberg

التاجر الاول : لنقف هاهنا ، إن الامبراطور لا يمكن أن يمر إلا من هنا . إنه يسير في الممشى الطويل .

التاجر الثاني : ومنّ معه ؟

التاجر الاول : أولبرت فون فيسلنجن .

التاجر الثاني : صديق أسقف بامبرج ١ هذا حسن .

التاجر الاول : سرّكع أمامه ، وسأكلمه .

التاجر الثاني : حسن . هاهما ذان ! الامبراطور ، فيسلنجن

التاجر الاول : يبدو أنه منقبض المزاج ، متضايق .

الامبراطور : أن صدرى تعج فيه الهموم يافيسلنجن ،

وحين أستعيد مجرى حياتي ، يتابنى اليأس . كم

من أنصاف نجاح ، وكم من مبادرات أنخفت !

وكل هذا لأن أصغر أمير في الامبراطورية يقيم

وزنا لاهوائه أكثر مما يقيم وزنا لافكارى .

( التاجران يسجدان عند قدميه )

التاجر : يا صاحب الجلالة ! مولاي الأعظم !

الامبراطور : من أنتما ؟ ماذا هناك ؟

التاجر

: تاجر ان فقير ان من نور نبرج ، عبدا جلالتك ، اللذان  
يرجوان نجاتك . أن جيتس فون برلشنجن وهانز فون  
زلبتس أسرا ونهبافي نواحي بامبرج ثلاثين من بيننا ونحن  
عائدون من سوق فرنكفورت فلتفضل جلالتك  
الامبراطورية بغوثنا ومساعدتنا والا أصابنا جميعا  
الآفلاس والخراب ، واضطررنا إلى تسول خبزنا .

الامبراطور

: الله القدوس ! الله القدوس ! ماذا ! أحدهما  
ليست له غير يد واحدة ، والآخر ليست له  
الاساق واحدة ، فماذا كنتم ستفعلون لو كان  
لأولهما يدان ، وللآخر ساقان ؟

التاجر

: نضرع إلى جلالتك بكل تذلل وخضوع أن  
تلقى نظرة عطف إلى مصيبتنا .

الامبراطور

: هذا هو ! اذا فقد تاجر زكية من الفلفل ، فيجب  
أن تتحرك له الامبراطورية كلها ، لكن حين تكون  
هناك منازعات ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى العظمة  
الامبراطورية وإلى الامبراطورية وتهم الممالك  
والامارات والدوقيات والباقي ، لا يستطيع أحد  
أن يجمعكم . ( ٥٥ )

فيسلنجن

: لقد جئتم في وقت غير مناسب ، أذهبوا وأقيموا  
هاهنا بضعة أيام .

التجار

: وكلنا أمرنا إلى تعطفكم . ( يخرجون )

الامبراطور

: منازعات جديدة مرة أخرى . أنها تتوالد مثل  
روؤوس الهيدرا .

فيسلنجن : ولا يمكن استئصالها إلا بالنار والدم ، ومغامرة جريئة .

الامبراطور : أعتقد هذا ؟

فيسلنجن : لا شيء يبدو لي أنسب من أن تستطيع جلالتكم والأمراء أن تتفقوا على سائر المسائل التافهة . ليست ألمانيا كلها هي التي تشكو من الاضطرابات فرنكونيا وشفابن هما الاقليمان الوحيدان اللذان لا يزال تعشش فيهما بقايا حرب داخلية مخزية . وحتى فيهما ثم كثير من النبلاء والأحرار الذين يتوقون إلى الهدوء . وفي اليوم الذي تتخلص فيه من زينكنجن هذا ، ومن زلبتس هذا - ومن هذا . . . برلشنجن ، سينهار الباقي من تلقاء نفسه ، لأن روحهم هي التي تسرى وتحرك جمهور المتمردين والعصاة .

لامبراطور : بودى لو أبقيت على هؤلاء الرجال فانهم أفاضل ونبلاء . واذا أشعلت الحرب ، بودى لو انخرطوا في جيش .

فيسلنجن : كان من المأمول ان يعرفوا دائما الطاعة لواجبهم . ثم انه سيكون من الخطر جدا مكافأة مغامراتهم المثيرة للاضطراب بتوليتهم مناصب رفيعة . ذلك ان هذا الحلم نفسه وهذا الرضا الامبراطورى للذين أساءوا هم استغلاله اساءة هائلة ، وأتباعهم

الذين يضعون ثقتهم وآمالهم فيهم لا يمكن  
اخضاعهم قبل أن تقضى على أولئك نهائيا في أعين  
الناس وننتزع منهم كل أمل في النهوض من  
جديد أبدا .

الامبراطور : أنت تنصح اذن باستخدام الشدة ؟

فيسلنجن : لا أرى وسيلة أخرى للقضاء على هذا الدوار الذي  
استولى على مناطق بأسرها . ألا تسمع بين الحين  
والحين هنا وهناك النبلاء يشكون بمرارة رعاياهم  
وعبيدهم الذين يتمردون عليهم وينكرون حقوقهم  
ويهدّدون بالحد من سيادتهم الموروثة ، الى درجة  
يجب ان نخشى معها وقوع أخطر النتائج ؟

الامبراطور : الفرصة الآن مواتية للعمل ضد برلشنجن وزلبتس  
لكني لا أريد أن يصابا بمكروه . أريدهما  
أسيرين ، وهناك نحملهما على أن يقسما على عدم  
العودة الى تعكير السلام ، وعلى أن يبقيا هادئين  
في قصريهما وألا يخرجوا من أرضيهما . وسأقترح  
هذا في الجلسة القادمة .

فيسلنجن : موافقة مبتهجة ستعفى جلالتك من أن تختم  
خطبتك . ( يخرجان )

### يكستهاوزن

زكنجن Seckingen وبرلشنجن

زكنجن : نعم ، أتيت لا طلب من أختك النبيلة قلبها ويدها .

جيتس : كنت أود أن تجيء قبل الآن ! اذ يجب على أن

أقول لك ان فيسلنجن اکتسب حبها أثناء أسرى  
ایاه ، وطلب يدها ووافقت أنا . لقد أطلقت  
سراح هذا الطائر ، وها هو ذا يحتقر اليد المحسنة  
التي أطعمته وهو في محنته . انه يتطير ذات اليمين  
وذات الشمال ويبحث عن طعامه على سياج  
لا يعلمه الا الله .

زکنجن

: هل هذا صحيح ؟

جیتس

: تماما كما قلت لك .

زکنجن

: لقد مزق اذن رباطين . عدّ نفسك سعيدا لأنك  
لم ترتبط برابطة القرابة مع هذا الحائن .

جیتس

: انها تجلس ، هذه الفتاة المسكينة ، بلا حراك ،  
وتقضى عمرها في النحيب والصلاة .

زکنجن

: سنجعلها تغنى .

جیتس

: كيف ! هل عزمت على الزواج من امسرة  
مهجورة ؟

زکنجن

: شرف لكما كليكما ان يكون هو قد خدعكما .  
هل ينبغي على هذه الفتاة المسكينة ان تدخل  
الدير ، لأن الرجل الاول الذي عرفته كان  
سافلا ؟ كلا ! سأعمل على أن تصير ملكة على  
قصورى .

جیتس

: اقول لك انها لم تكن غير مكرثة له .

زکنجن

: الا تظنى قادرا على طرد كل بائس ؟ هيا نذهب  
اليها . ( يخرجان ) .

## معسكر التنفيذ الامبراطورى نقيب ، ضباط

النقيب : يجب أن نكون حذرين ، وأن ندخر أكبر عدد من رجالنا . ثم أن لدينا أمرا صريحا بأن نضيق عليه الخناق وأن نأسره حيا . سيكون هذا عسيرا اذ من منا يود الالتحام به ؟

الضابط الاول : صحيح ! وسيدافع عن نفسه كالمختير البرى . ثم أنه من ناحية أخرى لم يسىء الينا أبدا ، ولن يخطر ببال أحد أن يغامر بذراعيه أو ساقه حبا في الامبراطور والامبراطورية .

الضابط الثاني : سيكون من العار ألا نقبض عليه . لو أمسكت فقط بطرف ثوبه ، فإنه لن يفلت أبدا .

الضابط الاول : عليكم ألا تقبضوا عليه بأسنانكم ، وإلا لاستطاع أن يقتلع فكوككم . ياسيدى الشاب ، مثل هذا الرجل لا يقبض عليه كما يقبض على لص .

الضابط الثاني : سرى .

النقيب : لابد أن بلغه مرسومنا الآن . فلنبادر بإخراج فصيلة لمراقبته .

الضابط الثاني : أجعلوني قائدا عليها .

النقيب : أنت لاتعرف المنطقة .

الضابط الثاني : عندى خادم هو من هذه المنطقة .

النقيب : أوافق على هذا . (يخرج) .



## يكستهاوزن

### زكنجن

ز كنجن : كل شيء يسير على مايرام ، جعلها تضطرب قليلا ، فراحت تتطلع في من رأسي إلى قدمي ، وأراهن أنها راحت تقارن بيني وبين ذلك الغرّ . والحمد لله أنني أستطيع أن أثبت للمقارنة . كان جوابها موجزا ومشوشا وهذا أحسن . لا بد من بعض الوقت للنضوج . أن الفتيات اللواتي مزقتهن آلام الغرام سرعان ما يمكن متأهبات لطلبات الزواج .

( يدخل جيتس )

ز كنجن : بماذا جئت يا صهرى ؟

جيتس : قرار النبذ . ( ٥٦ )

ز كنجن : ماذا ؟

جيتس : خذ واقرأ هذا القرار الواعظ . لقد أمر الامبراطور

بتجريد حملة ضدى ، ولحمى يجب أن يمزق أربا ليكون غذاء لطيور السماء ووحوش الاحراش

ز كنجن : هم الذين سيُمزقون أولا . لقد جئت أذن في الوقت المناسب .

جيتس : لا يازكنجن ، أرحل أنت . فإن خوضك في

حرب ضد الامبراطورية في وقت غير مناسب سيكون من شأنه القضاء على خططك (٥٧) العظيمة وهى في نواتها . فضلا عن ذلك فأنت ستكون

أكثر عوناً لي لو تظاهرت بالبقاء على الحياد .  
أن الامبراطور يحبك ، وأسوأ ما يمكن أن يحدث  
لي هو الأسر . حينئذ تستطيع أنت أن تتشفع لي ،  
وتخلصني من المحنة التي ربما تلقي بكليتنا فيها  
نجدة في غير أوانها . ماذا سيحدث فعلاً ؟ الآن  
الحملة موجهة ضدي أنا وحدي : ولو عرفوا  
أنك عندي ، فسيرسلون بنجديات ولن نكسب  
بهذا شيئاً . أن الامبراطور عند النبع ، وماعليه  
ألا أن يصدر الأمر ، وسأضيع ضياعاً لاعلاج  
له لو استطاعوا بث الشجاعة في قلوب الجنود ،  
كما نفخ في البوق لجمعهم .

زكنجن : بيد أنني أستطيع أن أرسل اليك مدداً من عشرين  
فارساً دون أن يعلم أحد .

جيتس : حسن . لقد بعثت بجيوري إلى زلبتس ، ورجالي  
يجولون في النواحي المجاورة . ياصهرى العزيز  
حين يحتشد رجالي ، فسيتكون منهم جيش صغير  
لم ير إلا القليل من الأمراء جنوداً مثلهم تحت  
إمرتهم .

زكجن : لكن ستكون عند أولئك ميزة كثرة العدد .

جيتس : إن ذئباً واحداً يكفي لجعل قطيع من الغنم بأكله  
يفرّ هارباً .

زكنجن : لكن لو كان لهم راع صالح ؟ (٥٨)

جيتس : لا يهم ! انهم ليسوا إلا مرتزقة . ثم إن أحسن

فارس لا يمكن ان يفعل شيئا اذا لم يتحكم في  
أفعاله . ولى في هذا تجربة . فانى حين وعدت  
كونت القصر بمساعدته ضد كونراد شوتن  
Konrad Schotten ، قدم إلي ورقة من الديوان  
فيها بيانات عن كيفية الركوب والتصرف . لكنى  
ألقيت بالورقة الى المستشارين قائلا لهم انسى  
لا أستطيع الالتزام بما فيها ، ولا أعرف ماذا  
عسى أن يحدث والورقة لا تذكر عن هذا شيئا ،  
والواجب ان يفتح المرء عينيه ويرى بنفسه  
ما يجب عليه ان يفعله .

: أتمنى لك حظا سعيدا يا أخى ! وأنا راحل لفورى

زكنجن

وسأبعث اليك بمن يمكننى الوقت جمعه من الرجال

: تعال أولا لى النساء ، فقد تركتهن معا . وأود أن

جيتس

تنال موافقتها قبل رحيلك . ثم ابعث الى الفرسان

وعد سرا لأخذهن (٥٩) فاني أخشى ألا يكون

قصرى مأمونا بعد الآن لاقامة النساء .

: فلنأمل في الأحسن . ( يخرجان )

زكنجن

**بامبرج**

**غرفة أدلهيد**

**أدلهيد ، فرانتس**

: هل فرقنا التنفيذ في الطريق ؟

أدلهيد

: نعم ، وسيدى مغتبط بمحاربة أعدائك . وأردت

فرانتس

اصطحابه على الفور ، وانا فرح بالمجئى اليك .

ولهذا سأتمهل الآن ، كيما أعود عن قريب حاملا رسالة سعيدة . لقد سمح لي سيدى بهذا .

أدهيسد : كيف حاله ؟

فرانتس : انه نشط مرتاح . وقد كلفني بتقيل يدك .

أدهيسد : كذا ! . . . ان شفتيك ساختان .

فرانتس : ( مخاطبا نفسه ، ومشيرا الى صدره ) هنا أشد حرارة . ( بصوت مرتفع ) : سيدتي الفاضلة ، خدمك أسعد الناس .

أدهيسد : من ذا الذى يقود الحملة ضد برلشنجن ؟

فرانتس : سيد سراو Sirau . وداعا سيدتي الفاضلة العزيزة ! علىّ الذهاب الآن . لاتنسيني .

أدهيسد : ينبغي عليك ان تأكل وتشرب وتستريح بعض الراحة .

فرانتس : ماجدوى هذا ؟ ألم أحظ برؤياك ؟ لست أستشعر تعباً ولا جوعاً .

أدهيسد : أعرف اخلاصك .

فرانتس : آه ياسيديتي الفاضلة !

أدهيسد : لاتعذب نفسك ، واهداً ، وتناول شيئاً .

فرانتس : كم أنت طيبة تجاه شاب مسكين ! ( يخرج )

أدهيسد : الدموع تقف في عينيه . انى أحبه بقلبي . لم يتعلق بي انسان بمثل هذا الاخلاص والحرارة ! ( يخرج )

## يگستهاوزن جیتس ، جیورج

جیورج : یرید بنفسه ان یکلمک . انا لا أعرفه . انه رجل  
وسیم ، له عینان سوداوان مشوبتان .

جیتس : دعه یدخل .

( لـرزہ یدخل Larse . )

جیتس : سلام الله عليك . ماذا أحضرت ؟

لـرزہ : نفسي ، هذا ليس بالكثير ، لكن مهما يكن من  
شيء فأنما أقدمها لك كلها .

جیتس : مرحبا ، مرحبا مرتين ، ايها الرجل الكريم ،  
وذلك في اللحظة التي بدلا من أن آمل فيها  
بالحصول على أصدقاء جديدين ، فاني أخشى في  
كل لحظة ان أخسر أصدقاء قداماء . ما اسمك ؟

لـرزہ : فرانتس لـرزہ Franz Larse

جیتس : أشكر لك يا فرانتس تعريفك اياي برجل كريم .

لـرزہ : لقد تعارفنا فيما مضى ، لكنك لم تشكر لي  
ما فعلت آنذاك .

جیتس : لست أتذكرك .

لـرزہ : يؤسفني هذا . ألا تزال تذكر مشكلاتك مع  
كونراد شوت بمناسبة كونت القصر حين أردت  
الذهاب الى هسفورت Hassfurt لحضور  
الكرنفال ؟

جیتس : اذكر هذا جيدا .

لـسرزه : اتذكر لقاءك مع خمسة وعشرين فارسا بالقرب من احدى القرى ؟

جيتس : صحيح ! لقد ظننت في أول الأمر أنهم لم يكونوا الا اثني عشر ، وكنا نحن ستة عشر ، فقسمت فرقتي ، وتوقفت بالقرب من القرية خلف الجرن بقصد تركهم يمرون . وكنت سأنقض عليهم من الخلف بعد ذلك ، كما خططت مع المجموعة الاخرى .

لـسرزه : كلنا نحن شاهدناك ، وصعدنا الى مرتفع بالقرب من القرية . وجئت أنت واتخذت موقعك في أسفل . وحينما رأينا أنك لا تريد ان تصعد نزلنا نحن .

جيتس : هنالك فقط ادركت انني وضعت يدي في عش زناير . خمسة وعشرون ضد ثمانية ! لم يكن المقصود ألا نتحرك . ان ارهرد تركس Erhard Truchses انفسد الرمح في جسم احد رجالي ، فعاجلته بأن جندلته من فوق فرسه . ولو كانوا حاربوا جميعا مثله هو وأحد فرسانه ، لاصبنا بالسوء انا ومجموعتي الصغيرة .

لـسرزه : الفارس الذي ذكرته الآن . . .

جيتس : لم أشاهد اشجع منه . لقد حاصرني . وحين اعتقدت انني قضيت عليه ، وأردت الانتقال الى غيره ، انقض على من جديد وأهوى على بشدة ،

حتى ان احدى ضرباته نفذت من درع الذراع  
وأصابته اللحم قليلا .

لرزه

: هل غفرت له ؟

جيتس

: بل قدرته تقديرا عظيما

لرزه

: اذن ، ارجو ان ترضى عني ، لقد قمت بتجاربي  
عليك أنت .

جيتس

: اهو أنت ؟ آه ، مرحبا ، مرحبا ! هل تستطيع  
ان تقول ، يامكسمليان ، انك ضمنت الى خدمك  
رجلا كهذا !

لرزه

: يدهشي انك لم تحزر هذا بسرعة !

جيتس

: أننى لى أن أتصور انك ستأتي لتقديم خدماتك  
الى بعد كل هذا الحرص على الانتصار على ؟

لرزه

: لهذا السبب عينه ، ياسيدى ! اني أعمل فارسا  
منذ شبابي ، وقد نازلت اكثر من فارس وذلك  
اللقاء سرّني . كنت أعرفك بالشهرة ، اما تلك  
المرّة فقد عرفتك بشخصك . تتذكر اننى  
لم أصمد ، ورأيت أن ذلك لم يكن عن خوف ،  
لانى عاودت الهجوم . والخلاصة ، لقد تعلمت  
ان أعرفك ، ومنذ تلك الساعة قررت ان أكون  
في خدمتك .

جيتس

: كم من الزمن تريد أن تبقى معي ؟

لرزه

: سنة . وبدون مقابل .

جيتس : كلا ، ستعامل مثل الآخرين ، بل أحسن منهم  
لأنك ابجهدتني في رملن Remlin .

( جيورج يدخل )

جيورج : هانز فون زلبتس يبعث اليك بتحياته . وسيحضرها  
هنا ومعه خمسون رجلا .

جيتس : حسن .

جيورج : مفرزة من الجنود الامبراطوريين تتحدر في سهل  
كوخراً (٦٠) ولا شك انهم جاءوا لمراقبتك .

جيتس : كم عددهم ؟

جيورج : خمسون .

جيتس : فقط لا أكثر ؟ تعال يالرزه ، هيا بنا نصرعهم  
حتى اذا ما وصل زلبتس نكون قد أنجزنا شطرا  
من العمل .

لرزه : سيكون قطف الاعناب قد بدأ بداية حسنة .

جيتس : اركب فرسك . ( يخرجون )

### غابة بالقرب من مستنقع مسلحان من الجيش الامبراطوري يلتقيان

المسلح الأول : ماذا تفعل ها هنا ؟

المسلح الثاني : طلبت اجازة لقضاء حاجاتي . ان الانذار الزائف  
بالامس قد ضرب على أحشائي ، وأنا مضطر الى  
النزول عن فرسي في كل لحظة .

المسلح الأول : هل أنت معسكر في هذه النواحي ؟



- المسلح الثاني : على مسافة ساعة من هنا صاعدا خلال الغابة .
- المسلح الأول : اذن كيف شرَدْتُ الى هنا ؟
- المسلح الثاني : ارجوك ، لاتبلِّغ عني . اريد الذهاب الى القرية القريبة لأرى ، اذا كنت تستطيع علاج مرضى بالمكمدات الساخنة . من أين أتيت انت ؟ .
- المسلح الاول : من القرية القريبة . ذهبت اليها لاحضار خمصر وخبزر لضابطنا .
- المسلح الثاني : كذا ، يستمتع هو في مواجهتنا ، ونحن نصوم . قدوة حسنة !
- المسلح الاول : ارجع معي ، ياخييث !
- المسلح الثاني : لا بد ان أكون مجنونا ! كثيرون هناك يفضلون أن يصوموا ، لو أصابهم ما أصابني .
- المسلح الاول : اسمع ! خيول !
- المسلح الثاني : يا للسويل !
- المسلح الاول : سأتسلق هذه الشجرة .
- المسلح الثاني : سأختبئ في القصب ( اليراع )
- (جيتس ، لرزه ، جيورج ، مسلّحون ، كلهم على الخيل .)
- جيتس : لتتبع الخزان ، ولننحرف يسرة في الغابة ، وبهذه الطريقة ننقضُ عليهم من الخلف .
- (يمسرون)
- المسلح الاول : ( يتزل من الشجرة ) هذا الموضع ليس حسنا .

ميشل ! انه لا يجب ! ميشل . لقد رحلوا .  
( يقترب من المستنقع ) ميشل ، واحسرتاه ، لقد  
غطس . ميشل ! انه لا يسمعي ، انه اختنق . لقد  
غَطِستَ يا جبان ! لقد هزمتنا . الاعداء ، الاعداء  
في كل مكان .

( جيتس وجيورج على فرسيهما )

جيتس : قف ، والا كان الموت جزاءك !

الرجل المسلح : ابق على حياتي .

جيتس : سيفك ! يا جيورج ، جرّه لينضم الى سائر الأسرى  
الذين يحرسهم لرزه هناك في أسفل عند حافة  
الغابة . اريد اللحاق بقائدهم الذي هرب .  
( يخرج )

الرجل المسلح : ماذا صار الفارس الذي كان يقودنا ؟

جيورج : اسقطه سيدي من فوق فرسه وحوافر الفرس  
في الهواء . وريشه غطس في الوحل . وفرسانه  
أنهضوه ، ثم هرب الجميع كالمجانين .  
( يخرجان )

## المعسكر

### النقيب ، الفارس الاول

الفارس الاول : ألمحهم يهربون بعيدا في اتجاه المعسكر .

النقيب : لا بد أنه يتعقبهم . مسر بتقدم خمسين رجلا حتى  
الطاحونة : ولو جازف بعيدا ، فلربما استطعتم  
القبض عليه ( الفارس يخرج ) .

( الفارس الثاني مستندا الى آخر : )

النقيب : كيف حالك ياسيدى الشاب ؟ هل انكسر لك  
قرنان (٦١) وأنت تهرب مسرعا ؟

الفارس : أخذك الطاعون ! ان أقوى القرون كان لا بد أن  
يتطير كالزجاج . أيها الشيطان ! لقد هجم علىّ ،  
فخيّل اليّ كما لو كانت الصاعقة غرزتني في  
الارض غرزا .

النقيب : احمد الله على أنك نفدت بجلدك .

الفارس : لامدعاة للحمد ، فقد تكسرت بعض ضلوعي .  
أين الجراح ؟ ( يخرجون )

### يكستهاوزن جيتس ، زلبتس

جيتس : ماذا تقول عن قرار زبندى ، يازلبتس ؟

زلبتس : هذه ضربة من صنع فيسلنجن .

جيتس : تعتقد ذلك ؟

زلبتس : لا أعتقد ذلك ، بل أعلمه علم اليقين .

جيتس : من أين علمته ؟

زلبتس : لقد حضر اجتماع الريشستاج ، أقول لك ، في  
معيّة الامبراطور .

جيتس : حسن ، ها نحن اذن نخطّم له مؤامرة أخرى من  
مؤمراته .

زلبتس : أرجو ذلك .

جيتس : هيا بنا ! ولناخذ في صيد الارانب !

### المعسكر النقيب ، الفرسان

النقيب : لاجدوى من هذا ، ياسادة . لقد صرع فصائلنا  
فصيلة اثر أخرى ، ومن لا يمت اولا يؤخذ  
أسيرا ، يفضل ان يهرب الى تركيا على العودة  
الى المعسكر . وهكذا نزداد ضعفا يوما بعد يوم .  
لابد من الامساك بجسمه مرة واحدة ، ويجدد ،  
وسأشترك بنفسى في العملية ، وسيرى مع من  
يكون شأنه .

فارس : كلنا نريد ذلك ، لكنه يعرف هذه المنطقة جيدا ،  
حتى أضيق دروبها وشعابها في الجبل ، حتى انه  
لا يمكن الامساك به الا اذا كان من الممكن الامساك  
بفأر في جرن قمح !

النقيب : سنمسك به . ولترحف اولا تجاه يكستهاوزن .  
شاء أو لم يشأ ، فلا بد له أن يدافع عن قصره .

الفارس : أمن الضرورة أن ترحف الفصيلة كلها ؟

النقيب : بالتأكيد . هل تعلم ان جيشنا الصغير ذاب حتى  
صار مائة فقط ؟

الفارس : فلنسرع اذن ، قبل ان تتحول كتلة الثلج كلها  
الى ماء . الجو حار هنا ، ونحن نقف في الشمس  
هنا كأننا زبدة . ( يخرجون )

## جبال وغابات جيتس ، زلبتس ، فصيلة

جيتس : انهم يزحفون بقوات كبيرة . آن الأوان منذ  
مدة لكى تأتي فرسان زكنجن .

زلبتس : سنقسم أنفسنا . وسأستدير أنا حول الاعالى عن  
شمال .

جيتس : حسن . وأنت يافرائتس سيرُ عن يمين واصعد  
مع هؤلاء الفرسان الخمسين من خلال الغابة ،  
انهم قادمون من خلال المريج ، وسأقف في  
مواجهتهم . ياجيورج ، ابق بالقرب منى . واذا  
رأيتهم يهاجمونى فأسرع وهاجمهم من الجانب .  
وسنسحقهم . انهم لا يتصورون أننا نستطيع  
الصمود لهم . ( يخرجون )

## مرج ، راية في جانب ، وغابة في الجانب الآخر النقيب ، فصائل التنفيذ الامبراطورى

النقيب : انه ينتظرنا على المريج ! ياللقاحه ! سيدفع ثمنها .  
ماذا ! لا يخاف من السيل الذى سيجرفه ؟

الفارس : لا أريد لك ان تكون في المقدمة . يبدو عليه انه  
يريد أن يغرس في التراب أول من يلتحم به .  
اذهب الى المؤخرة .

النقيب : كلا ، لا أريد .

الفارس : ارجوك . انك لا تزال العقدة التى تربط هذه  
الحزمة من الاغصان الرفيعة . فلو انفرطت ، فانه

سيقضي عليها عودا بعد عود مثل حشيش  
السَّعادَى .

النقيب : يا صاحب النفير ، انفخ ! وأنتم كونوا كالأعصار  
الذى سيكتسحهم ! (زلبتس يخرج من وراء الراية  
راكضا .)

زلبتس : اتبعوني ! أريد أن يصرخوا في أيديهم :  
تكاثرى . ( يخرج )  
لزره يخرج من الغابة .

لزره : انجدوا جيتس ! كادوا أن يحصروه ! يازلبتس  
الشجاع . لقد شمّرت عن ساعديك . فلتتناثر  
رؤوسهم على المرج ! سنطيح برؤوسهم كأنهم  
شوك . ( يمرّون . ضجيج )

### مرتفع ومرقب زلبتس جريحا ، مسلحون

زلبتس : أرقدوني هنا ، وعودوا الى جيتس .  
المسلح الاول : اتركنا نبق معك ، ياسيدى ، فأنت في حاجة الينا .  
زلبتس : فليصعد أحدكم الى المرقب وليراقب مايجرى .  
المسلح الاول : كيف نصعد الى هناك ؟  
المسلح الثاني : اصعد على كتفى ، ويمكنك الوصول الى الثقب ،  
ثم ترقى بنفسك الى الفتحة .

المسلح الاول : ( يصعد ) آه ، ياسيدى !  
زلبتس : ماذا ترى  
المسلح الاول : فرسانك يهربون ، في اتجاه الاعالى .

- زلبتس : هؤلاء اللئام الملعونون ! بوى لو أصابتى رصاصة  
فى رأسى ، و كانوا يقاومون ! فليذهب واحد  
منكم الى هناك وليرجعهم بالزجر والتهديد !  
( يخرج احد المسلحين ) هل ترى جيتس !
- المسلح : ارى الريشات السوداء الثلاث فى وسط المعمة .
- زلبتس : اسبح ايها السباح الشجاع ، اما أنا فُمددُها  
هنا .
- المسلح : ريش ابيض ، من هذا ؟
- زلبتس : النقيب .
- المسلح : جيتس يشق طريقه اليه - أوه ! ها هوذا طُرح  
ارضاً .
- زلبتس : النقيب ؟
- المسلح : نعم ياسيدى .
- زلبتس : حسن ، حسن !
- المسلح : يا للويل ، يا للويل ! لم أعد أرى جيتس .
- زلبتس : مت اذن يازلبتس .
- المسلح : ملحمة رهبة هناك حيث كان . وريش جيورج  
الازرق قد اختفى أيضا .
- زلبتس : انزل . ألا ترى لـرزّه ؟
- المسلح : لا أرى شيئاً لقد اختلط الحابل بالنابل .

زلبتس : لا تقل كلمة بعد الآن . تعال ! كيف يتصرف  
فرسان زكنجن ؟

المسلح : جيدا . ها هوذا شخص يهرب صوب الغابة .  
واحد آخر . فصيلة بأكملها ! جيتس لم يعد  
هناك !

زلبتس : انزل !

المسلح : لا أستطيع . مرحى ! مرحى ! هأنذا أرى جيتس ،  
وأرى جيورج .

زلبتس : على الفرس ؟

المسلح : ثابت على سرجه . النصر ! النصر ! انهم يهربون .

زلبتس : الامبراطوريون ؟

المسلح : الراية في وسطهم ، وجيتس في اثرهم . انهم  
يتشتتون . جيتس يمسك بحامل الراية ، ويمسك  
بالعلم . . . يتوقف . . . حوله ثلثة من الرجال .  
زميلي يلحق به . انهم قادمون .

( جيتس ، جيورج ، لرزه ، فصيلة )

زلبتس : مبروك ! يا جيتس ! النصر ! النصر !

جيتس : ( ينزل من فرسه ) يا عزيزى ! يا عزيزى ! أنت  
جريح يا زلبتس ؟

زلبتس : أما أنت فأنت حى ومنتصر ! لم أفعل شيئا كثيرا .  
وفرساني الكلاب ! كيف تخلصت ؟



جيتس

: هذه المرة كان الأمر جدا وما هو بالهزل . واني  
أدين بانقاذ حياتي لهذين : جيورج ، ولرزّه .  
لقد طرحت النقيب من فوق فرسه . وهم قتلوا  
فرسي بضربة رمح وانقضّوا علىّ . فشق جيورج  
طريقه الىّ بضربات من سيفه ، ثم قفز على  
الأرض ، وركبت أنا فرسه مثل البرق ، وهه  
أيضا ركب بسرعة الرعد ! كيف وجدت هذا  
الفرس ؟

جيورج

: كان هناك شخص يهددك بسيفه ، فغرزت  
خنجرى في كرشه في اللحظة التي فيها ارتفعت  
درعه قليلا . فسقط صريعا ، وهكذا خلّصتك  
من عدوّ وحصلت على فرس .

جيتس

: بقينا في حيرة ، الى ان أفلح فرانتس في اللحاق  
بنا ، وهناك رحنا نحش فيهم من الداخل حشا .  
والكلاب الذين كنت أقودهم كان عليهم أن  
يحشّوا من الخارج الى أن تتلاقى مناجلنا ، لكنهم  
هربوا هروب الجنود الامبراطوريين .

لرزّه

جيتس

: الاصدقاء والاعداء كانوا يفرون على السواء .  
وأنت وحدك التي حميتني من خلف ، أيتها  
الفصيلة الصغيرة ، اما أنا فكنت مشغولا بالرجال  
الأشداء الذين كانوا أمامي . وساعدني سقوط  
نقيبهم على أن أخلص نفسي ، ثم ولّوا الادبار .  
ومعى رايتهم وبعض الاسرى .

زلبتس

: هل أفلت النقيب ؟

جيتس

: لقد أنقذوه في تلك الاثناء . تعالوا ، يا أولاد ،  
تعالوا . زلبتس ! اعملوا محفة من الغصون . -  
أنت لاتقوى على ركوب الفرس . تعالوا الى  
قصرى . انهم تشتتوا . لكن عددنا ليس كبيرا ،  
ولا أدرى هل معهم جنود احتياطيون .  
سأستضيفكم بأصحابي . ان كأسا من الخمر  
تسر النفس بعد معركة كهذه .

### معسكر

### النقيب

النقيب

: اود أن أخنقكم جميعا بيدى ! كيف يهرب !  
انه لم يعد معه ولا حُفنة من الرجال . نهرب امام  
رجل واحد ! لن يصدق هذا انسان الا اذا كان  
يريد السخرية بنا ، تجولوا في هذه النواحي ،  
انت ، وأنت ، وأنت . فان عثرتم برجالنا  
المشتتين فأعيدوهم او اقتلوهم . لا بد ان نعيد الى  
سيوفنا تبرها ، ولو تحطمت بسبب ذلك .

### يكستهاوزن

### جيتس ، لرزه ، جيورج

جيتس

: ليست لدينا لحظة لتضييعها ! أيها الشباب  
المساكين ، لا أملك ان أمنحكم راحة . اسرعوا  
الى الصيد ، واعملوا على الحصول على فرسان  
آخرين . ولیمضوا الى فيلر Weiler فهذا آمن  
موضع . واذا تأخرنا . فسيستقرون امام القصر

( لرزه ، جيورج يخرجان ) . لابد لي من ارسال  
من يستكشف ، بدأت تغلى ، لو كانوا شجعانا ،  
ولكن هي كثرة العدد ! ( يخرج ) .

زكنجن ، ماريا

ماريا : اتوسل اليك يازكنجن ، لا تترك أخسى ! ان  
فرسانه ، وفرسان زلبتس ، وفرسانك أنت قد  
تشتوا ، وبقي هو وحده ، وزلبتس جىء به  
جريحا الى قصره ، وأخشى ان يقع الأسوأ .

زكنجن : اطمئنى ، فاني لن أرحل .

( جيتس يدخل )

جيتس : اتبعنى الى الهيكل ، ان القسيس ينتظرك . اريد  
أن يتم زواجكما في ربع ساعة .

زكنجن : اتركنى هاهنا .

جيتس : امض اولا الى الهيكل .

زكنجن : عن طيب خاطر — وبعد ذلك ؟

جيتس : بعد ذلك ، تسلك طريقك .

زكنجن : جيتس !

جيتس : الا تريد الذهاب الى الهيكل ؟

زكنجن : تعال ، تعال .

## النقيب ، فارس

- النقيب : كم مجموع عددنا ؟  
الفارس : مائة وخمسون .  
النقيب : من أربعمائة ! هذا شديد . والآن ، سيروا على  
الفور تجاه يكستهاوزن ، قبل أن يكون لديه وقت  
لا لتقاط انفاسه وسد الطريق علينا .

## يكستهاوزن

### جيتس ، اليصابات ، ماريًا ، زكنجن

- جيتس : بارك الله فيكما ، وجعل أيامكما سعيدة وليحفظ  
لأولادكما ما يأخذه منكما .  
اليصابات : وليجعل هؤلاء مثلكما ، مستقيمي الاخلاق .  
وما عدا ذلك ، فليكونوا كما يشاءون .  
زكنجن : شكرا لكما ، لك أيضا ياماريا . لقد اقتدتك الى  
المذبح ، وانت ستقتادينني الى السعادة .  
ماريا : نريد أن نحجّ معا إلى تلك الارض الموعودة البعيدة  
جيتس : سفرة سعيدة !  
ماريا : لم أقصد هذا ، أنا لن نتركك .  
جيتس : ينبغي عليكما ، ياأختي .  
ماريا : أنت لا ترحم ، ياأخي .  
جيتس : وأنتما تتحليان بالركة أكثر من تحليكما بالتبصر .

( جيورج يدخل )

جيورج ( هامسا ) : لم أستطع الحصول على أحد . واحد فقط بدا  
أنه يريد ، لكنه غير رأيه بعد ذلك ورفض .

: حسن ياجيورج ، للخط نزوات . كنت أتوقع ذلك . زكنجن ، أرجوك أن ترحل هذا المساء . أقنع ماريا ، أنها زوجتك . أشعرها بذلك . لو اعترضت النساء طريق مشروعاتنا ، فسيكون العدو أقل انكشافا في أرض مكشوفة ، مما يكون في قصره في الاوقات العادية .

جيتس

( مسلح يدخل . )

: (هامسا) سيدى ، الفصيلة الامبراطورية ترحف علينا بكل سرعة .

مسلح

: لقد أيقظتهم بضربات السوط . كم عددهم ؟

جيتس

: مائتان تقريبا . صاروا على مسيرة أقل من ساعتين

المسلح

: لا يزالون على الشاطئ الآخر ؟

جيتس

: نعم ياسيدى .

المسلح

: لو كان معى خمسون رجلا فقط ، لما مروا .

جيتس

ألم تروا لوزه ؟

: لا ياسيدى .

المسلح

: بلغ الجميع أن يكونوا على أهبة الاستعداد .

جيتس

وأنتم يا أعزائي لا بد لي من فراقكم . أبكى ياماريا

الطيبة ، وستأتي أيام تبتهيجن فيها ، وأولى بك

في يوم عرسك من أن ينهى فرح غامر بمصيبة

قادمة ! وداعا ياماريا ! وداعا يا صهرى !

: لأستطيع أن أفارقك يا أختاه . أخى العزيز ،

ماريا

احتفظ بنا . هل لاتقدر زوجى تقديرا كافيا  
بحيث تأذن من مساعدته في هذا الضيق ؟ .

جيتس : نعم ، لقد نزلت بي النازلة ، ولربما كنت على  
وشك السقوط . أما حياتك أنت فتبدأ اليوم ،  
وينبغي عليك أن تفصلي مصيرك عن مصيرى .  
لقد أمرت بأسراج خيولكما . لا بد أن ترحلا  
في الحال .

ماريا : أخى ، أخى !

اليصابات : ( مخاطبة زكنجن ) : وافقا ! أرحلا !

زكنجن : ياعزيزتي ماريا ، لرحل .

ماريا : وأنت أيضا ؟ أن قلبي يتحطم .

جيتس : أبقى أذن . في خلال ساعات قليلة سيكون قصرى  
محاصرا .

ماريا : ياويلتاه ! ياويلتاه !

جيتس : سندافع عن أنفسنا أجدد دفاع نستطيعه .

ماريا : أيتها العذراء المقدسة ، ارحمينا !

جيتس : وفي النهاية سنموت ، أو نستسلم - ودموعك  
ستضم مصير زوجك إلى مصيرى .

ماريا : أنت تعذبني .

جيتس : أبقى ١ أبقى ١ سنأسر معا . يازكنجن ، ستقع  
معى في نس الكمين . كنت آمل أن تساعدني على  
الخروج منه .

ماريا : نريد أن نرحل أذن . ياأختاه ، ياأختاه !  
جيتس : ضعها في أمان ، ثم تذكريني .  
ز كنجن : لأريد الدخول في فراشها قبل أن أعرف أنك  
لست في خطر .  
جيتس : أختي ، أختي العزيزة ١ ( يقبلها ) .  
ز كنجن : لرحل ، لرحل !  
جيتس : لحظة أخرى . . . سأراكما . تصبراً . سيرى بعضنا  
بعضاً .

( ز كنجن وماريا يخرجان )

جيتس : حشتها على الرحيل والآن وهي على وشك الرحيل  
أود لو أستبقها ياأليصابات ، ستبقين أنت معي .  
اليصابات : حتى الموت . ( تخرج )  
جيتس : من يحببه الله ، يهبه زوجة مثل هذه !  
( جيورج يدخل . )

جيورج : صاروا قريين ، لقد رأيتهم من المرقب . كانت  
الشمس تبزغ ، وشاهدت حراهم تلمع . وحين  
شاهدتهم ، لم يكن عندي من الخوف أكثر مما  
عند القط وهو أمام جيش من الفئران . صحيح  
أننا نحن الذين نلعب لعبة الفئران .

جيتس : أذهب وتأكد من مزاليج البوابة . وضع متاريس  
من الداخل بجلوع أشجار وكتل من الاحجار  
( جيورج يخرج ) . سنمتحن صبرهم وشجاعتهم

وليستخدموها في قرض أظافرهم ١ ( أصوات  
بوق في الخارج ) . أها ! وغد ذو صديرية حمراء  
سيطلب منا إذا كنا نريد أن نكون أنذالا .  
( يقرب من النافذة . ) ما هذا ؟ ( يسمع كلام  
آت من بعيد ) .

جيتس

: ( يزجر ) حبل يلفّ حول عنقك !  
( يستمر نافخ البوق )

جيتس

: أهانة لصاحب الجلالة . قسيس وغد هو الذي  
أطلق هذا الانذار .  
( نافخ البوق يسكت )

جيتس

: ( يجيب ) أستسلم ! بدون قيد ولا شرط ! من  
تخاطب ؟ هل أنا قاطع طريق ؟ قل لنقيبك :  
أنا أدين بالاحترام دائما لصاحب الجلالة الامبراطور  
أما له هو ، فقل له أني (٦٢) . . . ( يغلق النافذة  
بشدة ) .

### أثناء الحصار

#### المطبخ

#### اليصابات ، جيتس يذهب اليها

جيتس

: عندك أشغال كثيرة يا زوجتي المسكينة .

اليصابات

: بودى أن تكون لدىّ أشغال كثيرة . سيصعب  
علينا الصمود .

جيتس

: لم يكن لدينا وقت للتزود بالزاد .



أليصابات : وكل هؤلاء الناس الكثيرين الذين أطعمتهم حتى الآن . والخمر أوشكت هي الأخرى على النفاد .

جيتس : المهم أن نصمد حتى يقترحوا علينا التسليم . سنصيبهم بأضرار فادحة . أنهم يطلقون النار طول النهار ويجرحون جدراننا أو يحطمون ألواح الزجاج . أن لرزه رجل شجاع ، وهو يندس في كل مكان حاملا بندقية : Buchse فأن تجاسر أحدهم ولقرب ، فسرعان ما يسقط صريعا .

مسئح : نريد فحما ، ياسيدي .

جيتس : ماذا هناك ؟

المسئح : لم تبق معنا طلقات ، سنصبّ غيرها .

جيتس : وأين البارود ؟

المسئح : لا بأس . فنحن نوفر في الطلقات .

Buchse

### قاعة

#### لرزه ومعه قالب طلقات ، مسلح ومعه فحم

لرزه : ضعه هاهنا ، وحاول أن تعثر لي على رصاص . وفي تلك الأثناء سأستعمل هذا ( يتترع شباكاً من أطاره ويكسر الألواح ) . لا بد من استغلال كل شيء . هكذا تسير الدنيا . لا يعلم أحد ماذا ستصير إليه الأمور . ! والزجاج الذي وضع هذه الألواح لم يفكر أبداً في أن الرصاص يمكن أن يسبب صداً شديداً لأحد أحفاده !

وأبي حين ولدني لم يفكر في الطائر أو الدودة التي  
ستلتهمني .

(يدخل جيورج ومعه مزراب)

جيورج : ها هو ذا رصاص . ضع نصفه في الهدف ، ولن  
يفلت منه أحد ليذهب ليقول لصاحب الجلالة :  
مولاي ، لم نصمد .

لرزه : ( يقطع منه قطعة ) قطعة ممتازة !

جيورج : سيجد المطر مخرجا آخر يخرج منه . اني لست  
قلقا ، ان الفارس الباسل والمطر الجيد يجسدان  
دائما مخرجا .

لرزه : ( يصهر طلقات ) خذ الملعقة . ( يذهب الى  
النافذة ) - ها هو ذا رجل امبراطوري يدور  
هناك ومعه بندقية ، انهم يظنون انه لم تبق عندنا  
ذخيرة . سيدوق هذه الطلقة ، ساخنة كما خرجت  
من التنور .

( يطلق الرصاص ) .

جيورج : ( يسند الملعقة الى الجدار ) دعني انظر .

لرزه : ( يطلق الرصاص ) ها هو العصفور قد خسر على  
الأرض صريعا .

جيورج : لقد أطلق على الرصاص منذ قليل ، ( يصهرون )  
حين مررت من فتحة السقف باحثا عن المزراب :  
فأصاب حمامة كانت جائئة بالقرب مني فسقطت

في المزارب ، فشكرت له هذا المحمرّ (٦٣)  
وعدت ومعى غنيمة مزدوجة .

لرزه : فلنعمّر الرصاص كما يجب ، ولنذر حول القصر  
لننال غداءنا .

( جيتس يدخل )

جيتس : ابق يالرزه ! فلدي ما أكلّمك بشأنه . وأنت  
ياجيورج لا أريد ان أؤخرك عن الصيد .

( جيورج يخرج )

جيتس : انهم يعرضون علىّ معاهدة .

لرزه : سأذهب لملاقاتهم ، كي أعرف ماذا يريدون .

جيتس : مايريدون سيكون : أن أستسلم لهم بشروط  
الفارس وحقوقه . (٦٤)

لرزه : كلا ! هذا غير ممكن ! لكن لو سمحوا لنا

بالخروج بشرف ، مادت لاتتوقع وصول نجدة  
من زكنجن . وسندس الدوقات والفضيات في  
مكان لن يعثروا عليه ، حتى لو استعملوا عصا  
الساحر . ونترك لهم القصر ، ونخرج منه بشرف .

جيتس : لن يسمحوا لنا بهذا .

لرزه : ماعلينا الا أن نحاول . سنطلب خطاب أمان ،  
وأنا أريد أن أخرج ( يخرج ) .

### القاعة الكبرى

جيتس ، اليصابات ، جيورج ، مسلحون عند المائدة

جيتس : هكذا اذن يجمعنا الخطر . استمتعوا يا أصدقائي !

ولا تنسوا الشراب . القارورة خاوية . قارورة  
أخرى يازوجتي العزيزة .

( اليصابت تهز كتفيها ) لم يبق شيء !

اليصابت : ( همسا ) واحدة فقط ، وقد نحيتها جانبا من  
أجلك

جيتس : لا يا حبيبتي ، هاتها . أنهم في حاجة الى الانتعاش ،  
الا أنا ، فان هذه قضيتي .

اليصابت : اذهب وأحضرها من الصوان في الخارج .

جيتس : هذه هي القارورة الاخيرة . ويبدو أنه لا ينبغي لنا  
أن نقتصد . منذ وقت طويل ومزاجي لم يكن طيبا  
مثله الآن ! ( يصب الخمر ) ليحيى الامبراطور !

الجميع : ليحيى الامبراطور !

جيتس : لتكن هذه آخر كلمة ننطق بها قبل أن نموت .  
اني أحبه ، لان مصيره مصيري . بل أنا أوفر منه  
سعادة . فعليه ان يصيد الفئران من أجل الولايات  
بينما الجرذان تقرض أمواله . وأنا أعلم انه يفضل  
أحيانا أن يموت على ان يستمر روحا لجسم مبتور  
هكذا . ( يصب الشراب ) بقي ما يكفي لسدور  
واحد آخر . وحين يبدأ دمناء في النفاد ، مثل هذه  
الخمر التي تسيل من القارورة ، ببطء أولا ، ثم  
قطرة قطرة ( يصب آخر القطرات في كأسه )  
فماذا ستكون آخر كلماتنا ؟

جيورج : فلتحيى الحسرية !

- جيتس : فلتحيى الحرية !
- الجميع : فلتحيى الحرية .
- جيتس : واذا عاشت الحرية بعدنا ، فاننا نستطيع أن نموت مرتاحي البال ، لاننا نشاهد ببصيرتنا أحفادنا سعداء وأباطرة أحفادنا سعداء . واذا خدم مستخدمو الامراء بكرم وحرية مثلما يفعلون معي ، واذا خدم الامراء الامبراطور كما أود أن أخدمه . . .
- جيورج : لابد حينئذ من تغيير شامل .
- جيتس : ليس بالقدر الذى يبدو للظاهر . ألم أعرف بين الامراء رجالا ممتازين ، فلماذا يندثر جنسهم؟ ، ناس كرام ، راضون عن أنفسهم وعن سعادة رعاياهم ، يستطيعون احتمال جار كريم وهو الى جوارهم ، دون أن يخشوه أو يحسدوه ، وقلوبهم تبتهج اذا شاهدوا على موائدهم عددا كبيرا من أقرانهم الاكفاء لهم ، ولا يحتاجون الى تحويل الفرسان الى منافقى بلاط من أجل ان يستطيعوا العيش معهم .
- جيورج : هل عرفت سادة من هذا الطراز ؟
- جيتس : نعم ، وسأذكر طول حياتي حفلة الصيد التى أقامها لاندجراف هاناو . الأمراء والسادة الذين شاركوا فيها كانوا يأكلون في الهواء الطلق ، وكل الفلاحين هرعو الرؤيتهم . لم تكن مسخرة Maskarade

نظموها تمجيدا له . بل رؤوس مليئة مستديرة  
لشباب وفتيات كل هذه الحدود الحمراء -  
والرجال المياسير ، والشيوخ الوقورون ، ولا شيء  
الا وجوه ناضرة مبتهجة ، ولكم كانوا فخورين  
بفخامة سيدهم ، وهو مسرور بينهم على أرض الله  
: لقد كان سيدا كاملا مثلك أنت .

جيورج

: لماذا لا تؤمل في وجود أمراء آخرين من هذا  
الطراز يحكمون في نفس الوقت ؟ ولماذا لا تؤمل  
في « أن يصير الولاء للامبراطور ، والسلام والصدقة  
بين الخيران وحب الرعية - يصير هذا كله كثر  
الأسرة الأثمن ، الذي ينتقل الى الاحفاد وأحفاد  
الاحفاد ؟ سيحافظ كل منهم على ماله ويسعى  
لتنميته باستثماره ، بينما هم الآن يظنون أنهم  
لا يستطيعون تنمية أموالهم الا بتخريب الآخرين .

جيتس

: هل سيكون في استطاعتنا بعد ذلك أن نركب  
الأفراس ؟ (٦٥)

جيورج

: نرجو الله ألا يعود في كل ألمانيا رؤوس قلقة !  
سيكون لدينا الكثير لنعمله : نستطيع ان نطهر  
الجبال من الذئب ، ونفتش في الغابة عن قنيص  
لحارنا ، الحراث الهادئ ، وفي مقابل ذلك  
نشاركه حساءه . وان لم يكفنا هذا ، نستطيع ان  
نرابط مع اخواننا ، مثل الكرويين ذوى السيوف  
اللامعة ، على حدود الامبراطورية ضد هؤلاء  
الذئب الاتراك ، وضد هؤلاء الثعالب الفرنسيين ،

جيتس

وان ندافع في الوقت نفسه عن البلاد المتعرضة  
للاخطار ، بلاد امبراطورنا العزيز ، ونحمي  
هدوء الامبراطورية . هذه ستكون حياة حقا !  
جيورج : ان نخاطر بنفوسنا في سبيل خير الجميع .  
( جيورج ينهض واثبا ) أين انت ذاهب ؟

جيورج : يا ويلته ! لقد نسيت أننا محاصرون ، وأن  
الامبراطور هو الذي يحاصرنا ، وتريد منا بعد  
ذلك ان نغامر بنفوسنا من أجل انقاذه ؟

جيتس : كن من ذوى الشجاعة الكريمة .

لرزه يدخل

لرزه : الحرية ! الحرية ! انهم أناس أشرار ، وحمير  
خائرو العزم ، بطاء التفكير . مسموح لكم  
بالرحيل ومعكم أسلحتكم وخيولكم وعتادكم .  
وعليكم ان تتركوا زادكم .

جيتس : لن يوجع أسنانهم .

لرره : ( هامسا ) هل خبأت الفضيّات ؟

جيتس : لا ! يازوجتي اذهبي مع فرانتس ، عنده شيء  
سيقوله لك .

### فناء القصر

( في الاسطبل ، يغنى ) :

اصطاد الولدُ العصفورُ !

هم ! هم !

جيورج

فمضى يتضحك في القفصِ

هم ! هم !

ذا ! ذا !

هم ! هم !

فرحا كالطفل برقته ،

هم ! هم !

وبثقلٍ يُنشِبُ مَخْلِبَهُ ،

هم ! هم !

ذا ! ذا !

هم ! هم !

والقرقف (٦٦) طار على البيت

هم ! هم !

يتهانف بالطير الاحمق

هم ! هم !

ذا ! ذا !

هم ! هم !

: كيف الحال ؟

جيتس

: ( يخرج الفرس ) الخيل مسرجة .

جيورج

: أنت نشط مرح .

جيتس

: كالطائر الذى فر من قفصه .

جيورج

كل المحاصرين .



جيتس : هل معكم بنادقكم ؟ كلا ! اصعدوا وخذوا خير  
ما في الخزانة ، فالامر سواء . سنسبقكم .

جيورج : هم ! هم !

ذا ! ذا !

هم ! هم ! ( يخرجون )

### قاعة

#### مسلّحان امام خزانة السلاح

المسلح الاول : سأأخذ هذه .

المسلح الثاني : وأنا هذه . هناك واحدة أخرى أجمل .

المسلح الاول : كلا ! هيا بنا !

المسلح الثاني : اسمع !

المسلح الاول : ( يندفع تجاه النافذة ) النجدة ! يا إلهي القدوس !  
انهم يقتلون سيدنا . لقد جندلوه من فوق فرسه .  
جيورج سقط !

المسلح الثاني : أين المفسر ؟ لننزل الى الحقول من شجرة البندق  
الملاصقة للسور . ( يخرج )

المسلح الاول : فرانتس لا يزال صامدا ، سأغدو للحاق به . لو  
ماتوا فاني لا أريد الحياة بعدهم .

( يخرج )



## فندق في هيلبرون

### جيتس

جيتس : يخيل الى أننى مثل الروح الشريرة التى أخرجها  
الكبوشى وأودعها في زكية (٦٧) انى أكلت  
نفسى خطة شديدة ، لكن بدون ثمرة . الغدارون  
(الصبابت تدخل)

جيتس : ماذا وراءك ، يا ألبابت ، من أبناء عن أصدقائي  
الوفياء ؟

البابت : لا شىء أكيد . منهم من قتل ، ومنهم من  
سجن . ولم يستطع او لم يشأ أحد أن يخبرني  
بالتفصيل .

جيتس : أهذا جزاء الاخلاص ؟ جزاء الطاعة النبوية ؟  
حتى نسعد ونستمتع بحياة طويلة على الارض !  
(٦٨)

البابت : يازوجى العزيز لا تجدف على أينا السماوى .  
سينالون جزاءهم ، جزاءهم الذى ولد معهم ،  
قلب حر نبيل . ماذا يهم أن يكونوا سجناء . انهم  
أحرار ! لكن انظر الى المندوبين الامبراطورين  
بسلاسلهم الذهبية الكبيرة ، ان عليهم سيماء . . .

جيتس : الخنازير ذوات العقود . اريد ان أرى جيورج  
وفرانتس وهما قيدان .

اليصابات : سيكون منظرهما منظرا يستدر الدموع من عيون الملائكة .

جيتس : لن أبكى . سأعض على أسناني ، وأمضغ غيظي .  
في الاغلال مصفدون ، أولئك الذين أحببتهم  
مثل انسان عني ! أيها الشباب المساكين ، لماذا  
أجبتوني ؟ - لن أشبع من رؤياهم . لا يحفظون  
حرمة كلمة أعطوها باسم الامبراطور !

اليصابات : اصرف عن نفسك هذه الافكار . وفكر في أنك  
ملزم بالمثل أمام المندوبين ان مزاجك لا يناسب  
لقاءهم ، وأخشى وقوع الأسوأ .

جيتس : ماذا يملكون أن يفعلوا معي ؟

اليصابات : المحضر !

جيتس : حمار العدالة التي يجر زكائبها الى الطاحونة  
والقاذورات الى الحقول . ماذا هناك ؟  
(مُحْضِرٌ يدخل)

المحضر : السادة المندوبون مجتمعون في دار البلدية ويطلبونك

جيتس : سأحضر .

المحضر : سأكون في صحبتك .

جيتس : شرف عظيم !

اليصابات : هديء نفسك .

جيتس : لا تخافي شيئا . ( يخرجون )

## دار البلدية

**المندوبون الامبراطوريون ، نقيب ، مستشارون في بلدية هيلبرون**

مستشار : بحسب أوامركم ، جمعنا أقوى أهل المدينة وأشجعهم ، وهم ينتظرون بالقرب من هنا أن تشيروا اليهم أية اشارة ليمسكوا ببرلشنجن .

مندوب : سيسرنا كثيرا أن نشيد لدى صاحب الجلالة بمبادرتكم الى اطاعة اوامره . . . هل هؤلاء صنّاع ؟

المستشار : حدادون ، مخزّنون للخمور ، نجارون ، رجال ذوو قبضات متمرسة وهنا (مشيرا الى صدره ) أشداء .

المندوب : حسن .

( المُحْضِرُ يَدْخُلُ )

المحضر : جيتس فون برلشنجن ينتظر أمام الباب .

المندوب : دعه يدخل .

( جيتس يدخل )

جيتس : سلام الله عليكم ، ياسادة ! ماذا تريدون مني ؟

المندوب : ان تتذكر أولا أين أنت الآن وأمام من .

جيتس : بقسمي ، أنا لست أنكركم ، ياسادة .

المندوب : أنت لاتفعل بهذا إلا واجبك .

جيتس : بكل قلبي .

المندوب : اجلس .

جيتس : هناك ؟ استطيع البقاء واقفا . هذا المقعد تُستروح منه رائحة المذنب المسكين ، شأنه شأن هذه القاعة كلها .

المندوب : اذن ابق واقفا .

جيتس : الى الموضوع ، من فضلك .

المندوب : سنسير بنظام .

جيتس : لا أريد خيرا من هذا ، وكان يجب السير هكذا دائما .

المندوب : انت تعرف كيف وقعت في قبضة أيدينا ، وصرت تحت رحمتنا .

جيتس : ماذا تعطونني لو نسيت هذا ؟

المندوب : لو كنت أستطيع أن أهبك تواضعا ، فلربما استطعت ان أسوي قضيتك .

جيتس : تسويها ؟ هل تستطيع ذلك ؟ ان هذا أصعب من افسادها .

الكاتب : هل يجب تسجيل كل هذا في المحضر ؟

المندوب : ما يتعلق بالقضية .

جيتس : من ناحيتي أنا ، يجب عليكم ان تطبعوا هذا وتنشروه .

المندوب : كنت تحت سلطان الامبراطور ، لكن رحمته الابدية حلت محل العدالة ذات السيادة ، فأمر يجعل اقامتك في هيلبرون احدى مدنه المحبوبة ،

بدلاً من اللقاء بك في السجن . وقد أقسمت  
اليمن ان تمثل ، كما يليق بفارس ، وان تنتظر  
ما يحدث بعد ذلك بتواضع .

: نعم ، وهأنذا ها هنا ، وأنتظر .

جيتس

: ونحن ها هنا لنعلن لك رحمة جلالة الامبراطور  
وتعطفه . انه يصفح عن مخالفاتك ، ويلغى مرسوم  
نبذك وكل العقوبات التي تستحقها ، وهو ما ستقر  
به عن عرفان متواضع بالجميل ، وفي مقابل ذلك  
تقسم على التزام الهدوء ، وفقاً للصيغة التي ستلى  
عليك الآن .

المندوب

: أنا — كشأني دائماً — الخادم الامين لصاحب الجلالة  
لى كلمة قبل ان تستمر : رجالي أين هم ؟ وماذا  
سيفعل بهم ؟

جيتس

: هذا ليس من شأنك .

المندوب

: ليصرف الامبراطور وجهه عنكم حين تقعون في  
ورطة ! لقد كان رفاقي ، وهم لا يزالون كذلك ،  
ماذا صنعتم بهم ؟

جيتس

: آه ! لم أكن أظن أنكم ملتزمون بوعودكم ،  
فبالأحرى ! ...

جيتس

: عندنا تعليمات بأن تقسم قسم الالتزام بالهدوء .  
سلم أمرك للامبراطور ، وستجد الوسيلة لانقاذ  
حياة وحرية رفاقك .

المندوب

: ورقتكم .

جيتس

المندوب : يا كاتب ، اقرأ !

الكاتب : انا ، جيتس فوني برلشنجن ، بهذا الاقرار أقر  
علانية أنني لما كنت قد تمرّدت ضد الامبراطور  
والامبراطورية . . .

جيتس : هذا غير صحيح . لست متمرّدا ، ولم أرتكب  
ما أستحق اللوم عليه تجاه صاحب الجلالة  
الامبراطور ، أمّا الامبراطورية فلا شأن لي بها .

المندوب : هدىء نفسك ، واسمع الباقي .

جيتس : لا أريد سماع أى شيء بعد . ليتقدم شخص  
وليشهد ! هل خطوت ضد الامبراطور ، ضد  
البيت الحاكم (٦٩) في النمسا . ألم أثبت دائماً  
بكل أفعالي بأنني أقدر ، خيراً من أى انسان  
آخر ، ماتدين به ألمانيا لعاهلها ، وخصوصا  
مايدين به الصغار ، والفرسان والناس الاحرار  
لامبراطورهم ؟ سأكون سافلا اذا استطعت  
الاقتناع بالتوقيع على هذا .

المندوب : ومع ذلك فلدينا أمر صريح باقناعك بالحسنى ،  
أو بالقائك في السجن ان رفضت التوقيع .

جيتس : في السجن ؟ أنا ؟

المندوب : وهناك تستطيع انتظار مصيرك على يد العدالة ،  
اذا لم تشأ أن تتلقاه على يد الرحمة .

جيتس : في السجن ! أنت تسيء استعمال السلطة  
الامبراطورية . في السجن ! انه لم يأمر بهذا .



كيف ! الغدارون ينصبون لى شركاً أولاً !  
ويعلقون قسمهم ، كلمتهم بوصفهم فرسانا ،  
يعلقونها على الوضم مثل الشحم ! ويمنحونى بعد  
ذلك امتيازات الفرسان المأسورين ، ثم يحثون  
بعهودهم !

المندوب

: لا عهد لنا مع قاطع طريق .

جيتس

: لو لم تحمل صورة الامبراطور ، التى أجليتها حتى  
فى أقذر نسخة ، لكنت حشرت كلمة « قاطع  
طريق » هذه فى زورك أو خنقتك بها ! انى  
أخوض معركة شريفة . ولو فعلت انت طوال  
حياتك فعلا واحدا شريفا مثل ذلك الذى من أجله  
انا سجين ها هنا ، لكان عليك أن تحمد الله  
وتباهى أمام العالم .

المندوب

: ( يشير الى مستشار ، فيقرع هذا جرسا ) .

جيتس

: ولم أدخل المعركة من أجل مكسب حقير ، أو  
لأسلب من قوم صغار لا حول لهم ولا طول :  
أرضهم ورجالهم . وانما من أجل انقاذ رجلى  
والدفاع عن جلده . فأى سوء ترى فى هذا ؟  
اما الامبراطور والامبراطورية فلم يكونا ليسمعا ،  
وهما نائمان على الوسائد ، صراخنا . وأحمد الله  
على أنى لا أزال املك يداً ، وقد أحسنت صنعا  
باستخدامها .

( جماعة من أهل المدينة يدخلون ، وفى أيديهم

حرا ب ، والسيوف على جنوبهم . )

جيتس

: ما معنى هذا ؟

المندوب

: لا تريد الاصغاء . امسكوا به !

جيتس

: أهذا ما أردتم الوصول اليه ؟ لا يتقدّم منّ أحد ،  
الا ان كان شديد البطش مثل ثور هنجارى . فان  
هذه اليد الحديدية كفيلة بان تكيل له ضربة تشفيه  
نهائيا من كل أوجاع رأسه ، وأوجاع أسنانه  
وكل الاوجاع التى تسرى في هذه الارض .  
( يهجمون عليه ، يجندل واحدا ، وينترع سيف  
الآخر ، فيتراجعون ) . تعالوا ! تعالوا ! يطيب  
لي ان أتعرف الى أكبركم شجاعة !

المندوب

: استسلم !

جيتس

: وسيفى في يدى ! ألا تعرفون ان الامر لا يتوقف  
الا علىّ كى أشقّ طريقى من خلال صيادى  
الأرانب هؤلاء ، وأنطلق بحرىتى في الارض  
الفسيحة ؟ لكنى أريد أن اعلمكم كيف تحافظون  
على كلمتكم .

عدونى بأن أعامل معاملة الفرسان ، وانا أعطيكم  
سيفي وأكون سجيناً لكم كما كنت من قبل .

المندوب

: هل تريد أن تتناقش مع الامبراطور وسيفك في  
يسلك ؟

جيتس

: لا سمح الله ! فقط معكم أنتم ومع جماعتكم  
الشريفة — أما أنتم أيها الناس الطيبون فاذهبوا الى

بيوتكم . ولن يدفعوا لكم أجرا عن الوقت الذي  
أضعثموه ، ولن تحصلوا ها هنا على الاورام .

المندوب : امسكوا به . هل حبكم للامبراطور لا يمدكم  
بشجاعة أكبر ؟

جيتس : كلا ، كما ان الامبراطور لا يعطيهم ضمانات  
لعلاج الجروح التي قد تسببها لهم شجاعتهم !  
(المحضر يدخل)

المحضر : أعلن الرقيب منذ لحظة أن سرية تتألف من أكثر  
من مائتين تزحف على المدينة . لقد برزوا فجأة  
خلف الكروم ويهددون أسوارنا .

مستشار : الويل لنا . ما هذا ؟

(حارس يدخل)

الحارس : فرانتس فون زكنجن عند الحاجز ، ويبلغكم أنه  
سمع أنكم انتهكتم - بصورة شائنة - الكلمة  
التي أعطيتموها لصهره ، وان سادة هيلبرون  
هؤلاء اشتركوا في هذا كله . وهو يطلب ان  
تقدموا له حسابا عن هذا ، والا أشعل النار في  
أركان المدينة الاربعة ، وأسلمها للنهب والسلب .

جيتس : صهر شجاع كريم !

المندوب : اخرج يا جيتس . - ماذا نفعل ؟

المستشار : ارحمونا وارحموا سكاننا ! ان زكنجن لا يقهر  
في غضبه ، وهو رجل اذا هدد نفذ وعيده .

المنلوب : هل ينبغي علينا ان نتخلى عن حقوقنا وحقوق الامبراطور ؟

النقيب : لو كان عندنا فقط رجال للدفاع عنها . والا فسنهلك ، ولن يزداد الأمر الا سوءا . من مصلحتنا أن نسلّم .

المستشار : سرّجو من جيتس ان يقول كلمة في صالحنا . يخيّل الىّ أنّي أكاد أرى المدينة نهبا للنيران .

المنلوب : دعوا جيتس يدخل .

جيتس : ماذا تريدون ؟

المنلوب : تحسن صنعا لو أقنعت صهرك بالعدول عن مغامرته المتمردة . انه بدلا من ان ينقذك من الهلاك ، ها هو ذا يدفعك اليه بانضمامه الى جنائتك .

جيتس : ( يرى اليصابات عند الباب ، يكلمها خفية ) اذهبي وقولى له ان يدخل على الفور ، وأن يأتي الى هنا ، لكن لا يصيبن المدينة بأى سوء . فان قاوم الاوغاد الذين ها هنا ، فليستخدم القوة . لا يهمنى ان أموت ماداموا سيقتلون جميعا في نفس الوقت .

### قاعة كبيرة في مبنى البلدية

زكنجن ، جيتس

مبنى البلدية احتله كله فرسان زكنجن

جيتس : هذه نجدة من السماء ! كيف جئت هكذا في الوقت المناسب ودون علم أحد ، يا صهرى ؟

ز كنجن

: بدون سحر . أرسلت رسولين ، ثلاثة رسل  
لمعرفة الاخبار وماذا جرى لك . فلما علمت  
بغدرهم ، أخذت في الزحف . والآن نحن  
نمسك بهم .

جيتس

: انا لا أطالب الا بحقوق الفرسان المأسورين .

ز كنجن

: أنت رجل شريف أكثر مما يجب . ألا تريد حتى  
أن تستغل ميزة الرجل الأمين على الغادر !  
أنهم غائصون في الظلم ، فلا ينبغي أن نقدم اليهم  
أى عون . لقد أساءوا أستعمال أوامر الامبراطور  
على نحو شائن . ويحسب معرفتى بصاحب الجلالة  
فأن في وسعك أن تطالب بأكثر من هذا . أن  
ما تطالب به قليل جدا .

جيتس

: أنا دائما قنعت بالقليل .

ز كنجن

: ولم يُجِدِكَ هذا نفعا أبدا . بحسب رأيي ، يجب  
عليهم أن يطلقوا سراح رجالك ويتركوك تعود  
أنت ورجالك إلى قصرك ، بناء على مجرد كلمة  
شرف منك . وإذا شئت ، تعهد بعدم الخروج  
من أرضك ، فأنت ستكون فيها أحسن منك ها  
هنا .

جيتس

: سيقولون : أن أملاكى آلت إلى الامبراطور .

ز كنجن

: سنجيبهم بأنك انما تريد أستجارها إلى أن يعيدها  
لك الامبراطور على شكل أقطاع . وليتلوا مثل  
الاحناش في السلّة ، أنهم لن يفلتوا منا أبدا .

سيتكلمون عن صاحب الجلالة الامبراطور ،  
وعن تعليماته . وهذا لايهمنا . فأنا أيضا أعرف  
الامبراطور وعندي لديه بعض الحظوة . وهو  
دائما كان يتمنى أن تنخرط في جيشه . انك لن  
تتعفن طويلا في قصرك ، لانه سيطلبك بعد وقت  
قصير .

جيتس : أرجو الله أن يتم ذلك بعد وقت قصير ، قبل أن  
أنسى كيف أقاتل .

زكنجن : الشجاعة لاتنسى ولا تتعلم . لاتقلق ، حين تسوى  
أمورك سأذهب إلى البلاط ، لأن مشروعي بدأ  
ينضج . وعلامات مشجعة تدعوني إلى السير فيه .  
ولم يبق عليّ ألا أن أسبر استعدادات الامبراطور  
وناخب ترير Trier والكونت القصري يتوقعون  
أن تنهار السماء قبل أن أنقضّ أنا عليهم .  
وأريد المجيء مثل عاصفة البرد .

واذا كنا صانعي مصيرنا ، فستكون عما قليل  
صهرا لأمير ناخب ( ٧١ ) وينبغي على ساعدك  
أن يساعدني في هذا المشروع .

جيتس : ( يتطلع في يده ) : أوه ! هذا تعبير الرؤيا التي  
التي رأيتهما عشية اليوم الذي زوجت فيه ماريا  
من فيسلنجن . لقد وعدني بالأخلاص ، وأمسك  
يدي بقوة إلى حد أن انفصلت عن شريط الذراع  
كما لو كانت أنكسرت . آه ! أنا في هذه

اللحظة أضعف مما كنت في اليوم الذي فقدت  
يدي فيه . فيسلنجن ! فيسلنجن !

ز كنجن : إنس الخائن ! سنقضي على مؤامراته ، وعلى  
نفوذه ، وأريد أن يأكله التائب والعار حتى  
يفترسه الموت . أني أرى في روحى  
أعدائي ، وأعدائك وقد دحروا ياجيتس في أقل  
من ستة أشهر !

جيتس : روحك تخلق عاليا . لست أدري ، منذ بعض  
الوقت ولا يريد أى أمل سعيد أن يفتح في روحى  
كنت أحيانا في محنة ، وكنت أسيراً ذات مرة ،  
لكن ماأشعر به الآن لم أشعر بمثله من قبل .

ز كنجن : السعادة تمتد المرء بالشجاعة « تعال نذهب إلى  
ذوى الشعور المستعارة المتهدمين » لقد كان أمامهم  
وقت كاف للتداول . وها قد جاء دورنا .  
( يخرجان ) .

### قصر أدلهيد

أدلهيد ، فيسلنجن

أدلهيد : هذا كرية !  
فيسلنجن : لقد عضضت على أسناني . ضربة ناجحة كهذه ،  
أتقن تدبيرها ، ثم تركه بعد ذلك في نهاية الأمر  
يعود إلى قصره ا ز كنجن هذا اللعين .

أدلهيد : ماكان ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك .

فيسلنجن

: كانوا في مأزق . وألا فماذا كانوا يستطيعون  
أن يفعلوا؟ أن زكنجن هدد بذبح الجميع واحراق  
كل شيء ، وهو رجل متعجرف تستخفه طيرة  
الغضب . أنا أكرهه . نفوذه يترأيد كالسيل الذي  
التهم بعض الروافد ، والأخرى ستنجر من تلقاء  
نفسها .

أدهيد

: ألم يكن الأمبراطور يساعدهم ؟

فيسلنجن

: يأيتهما المرأة العزيزة ! أنه لم يعد سوى ظل ، لقد  
صار عجوزا عبوسا . لما عرف ماحدث ، وكنت  
أشكو ومعى سائر مستشارى الحكومة ، قال :  
دعوهم في سلام . أنى أستطيع أن أمنح هذا المكان  
الصغير لحيثس العجوز ، فان بقى فيه هادئا ،  
فماذا تشكون منه ؟ اننا بهذا نكون قد توخينا  
الصالح العام . أوه ، هكذا قال : ليتنى كان لى  
دائما مستشارون يوجهون عقلى القلق ناحية سعادة  
الأفراد !

أدهيد

: لم تعد فيه روح الحاكم .

فيسلنجن

: انطلقنا في الهجوم على زكنجن - فقال : انه  
خادمى الأمين ، واذا كان قد تصرف بدون  
أوامرى ، فإنه تصرف وفقا لارادتي خيرا من  
مندوبي ، وأنا أؤيده فيما فعل من قبل ومن بعد

أدهيد

: يكاد المرء يود لو يمزق نفسه !

فيسلنجن

: وبالرغم من هذا ، فأني لم أفقد كل أمل . لقد



تركوه يعود إلى قصره ، مع التعهد الفروسي  
بأن يلتزم فيه الهدوء ، أنه عاجز عن تحقيق ذلك  
وعما قريب ستأتينا الشكاوى ضده .

أدهيد : خصوصاً ونحن نستطيع أن نوّمل في أن الامبراطور  
سيفارق الدنيا عما قليل ، وأن كارل ، خليفته  
الممتاز ، يرجيّ فيه أن يكون حاكماً أشدّ حزمًا  
وعزماً .

فيسلنجن : كارل ! أنه لم ينتخب بعد ، ولم يتوج .

أدهيد : ومن لا يتمناه ولا يرجوه ؟

فيسلنجن : ان لديك فكرة عالية عن مناقبه ، حتى ليخيل  
إلى المرء أنك ترينها بعيون أخرى .

أدهيد : انت تهينني يا فيسلنجن . هل تعرف عنى هذا ؟

فيسلنجن : لم أشأ أهانتك . لكن لم يكن في وسعي أن أسكت  
أمام هذا . أن التفاتات كارل اليك على نحو غير  
عاديّ تثير القلق في نفسي . ( ٧٢ )

أدهيد : وسلوكي ؟

فيسلنجن : أنت امرأة . أنت لا تكرهين أبداً من يغازلك .

أدهيد : وأنتم معشر الرجال ؟

فيسلنجن : هذا يمزق قلبي ، هذا الخاطر المخيف يا أدهيد !

أدهيد : هل أستطيع علاج جنونك ؟

فيسلنجن : اذا شئت ، فانك تستطيعين أن تبتعدى عن البلاط

أدهيد : قل لي كيف « ألت أنت في البلاط ؟ هل ينبغي

على أن أتركك ، وأترك أصدقائي ابتغاء الذهاب  
للعاشرة البوم في قصرى ؟ لا ، يافيسلنجن ،  
لا يخطرنّ هذا ببالك . هدىء روعك ، أنت  
تعلم كم أنا أحبّك .

فيسلنجن : مرساة مقدسة في هذه العاصفة ، طالما لم ينقطع  
الحبل . ( يخرج )

أدهيد : هل تأخذ الأمر على هذا النحو ؟ لم ينقص الا  
هذا . مغامرات قلبي أكبر من أن تقدر أنت على  
أن تسدّ عليها الطريق . كارل ! هذا الرجل  
المنقطع النظر الذى سيصبح ذات يوم امبراطورا  
هل ينبغي اذن أن يكون هو الوحيد من بين الناس  
الذى لا يتباهى بأنه أمتلك عطفى ؟ يافيسلنجن ،  
لا تفكر في اعتراض طريقى ، وألا فستذهب  
إلى القبر ، وطريقى سيمر من فوقك .

فرانتس : تفضلى ، ياسيدتي الفاضلة .

أدهيد : هل كارل بنفسه هو الذى أعطاكها ؟

فرانتس : نعم .

أدهيد : ماذا بك ؟ تبدو عليك سيماء الحزن .

فرانتس : انها ارادتلك ان يصيبني الضنّى حتى الموت ، وفي  
سنوات الرجاء تجعلينى أياس .

أدهيد : انه يشير شفقتى - وأستطيع أن أجعله سعيدا  
بقليل من التكاليف .

تشجع يا فتى ! أنا أشعر بمحبك واخلصك ،  
ولن أكون أبدا منكرا للجميل

فرانتس : ( متضايقا ) ان كنت قادرة على هذا ، فسأمت  
منه . يا إلهي ، لم يعد يجري في بدني قطرة من الدم  
ليست من أجلك ، ولا فكرة أخرى لدى غير أن  
أحبك وان أفعل ما يحلو لك .

أدهيد : اي فتى العزيز !

فرانتس : انت تجاهليني . ( ينطلق في البكاء ) اذا كان هذا  
الاخلاص لا يستحق غير أن أراك تفضلين غيري  
على ، وافكارك كلها متجهة نحو كارل هذا ....

أدهيد : انت لاتعرف ماتريد ، وأدهي من هذا أنك  
لا تعرف ماذا تقول .

فرانتس : ( يضرب الأرض برجله حنقا وغضبا ) لا أريد  
المزيد من هذا ، لا أريد الاستمرار في أن أكون  
وسيطا .

أدهيد : فرانتس ! أنت تنسى من أنت .

فرانتس : سيدتي الفاضلة !

أدهيد : اذهب واكشف سرّي لمولك العزيز . كنت حمقا  
لما نظرت اليك على غير حقيقتك .

فرانتس : سيدتي العزيزة ، انت تعلمين اني أحبك .

أدهيد : وأنت كنت صديقي ، وقريبا الى قلبي كثيرا  
اذهب ، وأفش سرّي .

فرانتس : اولى بى اذن أن اقتلع قلبي من بدنى . اصفحى  
عنى ياسيدتي . قلبي مفعم ، واحساساتي لم تعد  
تضبط نفسها .

أدهيد : يافتاي المشبوب العزيز ! ( تأخذه من يده ، وتجذبه  
اليها ، وتلتقى قبلاتها ، يرتى على جيدها وهو  
يبكى ) .

أدهيد : دعنى !

فرانتس : ( ملتصقا بجيدها وقد خنقته العبرات ) الله ! الله !

أدهيد : دعنى ، فان الجدران واشية . دعنى ( تتخلص  
منه ) لا تقتل من حبك ومن اخلاصك ، وستظفر  
بأجمل جزاء . ( تخرج )

فرانتس : أجمل جزاء ! إلهى ، دعنى أعش حتى ذلك اليوم  
فقط . سأقتل أبي ، لو نازعنى هذه المكانة .

### يكستهاوزن

(جيتس جالس الى منضدة. اليصابت بالقرب منه  
ومعها شغلها ، ضوء ينساب على المنضدة ،  
وأدوات كتابة . )

جيتس : البطالة أمر لا أستسيغه أبدا ، ويوما بعد يوم  
يبهظنى التضييق على . اود لو أستطيع النوم ، أو  
على الأقل ان أتصور ان الراحة للذيدة .

اليصابت : أنجز اذن كتابة تاريخ حياتك (٧٣) ، وضع بين  
أيدي أصحابك شهادة تسربل بالعار أعداءك ،

وَزَوَّدَ الذُّرِّيَّةَ النِّبِيلَةَ بِالسُّرُورِ النَّاشِئِ عَنْ عَدَمِ  
إِسَاءَةِ تَقْدِيرِكَ . (٧٤)

جيتس : آه ! ان الكتابة بطالة مشغولة ، واستشعر فيها  
المرارة . حين أكتب عما فعلت ، أتضايق من  
إضاعة وقت كنت أستطيع ان أفعل فيه شيئاً .

اليصابت : ( تأخذ الاوراق ) لا تكن غريباً . انك لاتزال  
عند أسرك الاول في هيلبرون .

جيتس : هذا المكان جلب على "السوء دائماً" .

اليصابت : ( تقرأ ) « أعضاء من العصبة قالوا لي هم  
بأنفسهم اني تصرفت بحماقة للمثول امام الد  
أعدائي ، بينما كان في استطاعتي أن أدرك انهم  
لن يعاملوني بالحسنى ، فأجبتهم . . . » والآن ،  
بماذا أجبتهم ؟ اكتب ما حصل بعد ذلك .

جيتس : قلت : اذا كنت قد جازفت بحياتي مرارا من أجل  
أموال الآخرين ، فلم لا أجازف بها في سبيل  
كلمتي ؟

اليصابت : انت مشهور بهذا .

جيتس : ولن يسلبوني هذه الشهرة . لقد سلبوني كل  
شيء : أموالى ، حريتى . . .

اليصابت : هذا حدث في الوقت الذى قابلت فيه سادة ملتبرج

Miltenberg وزنجلنجن Singlingen

في قاعة فندق . لم يكونوا يعرفوننى . وسررت  
سرورا عظيما ، كما لو كنت قد وضعت ولدا

ومجدوك فيما بينهم وقالوا : انك النموذج الاعلى  
للفرسان ، شجاع وشريف في الحرية ، هادىء  
ومخلص في النية .

جيتس : ليدكروا لى شخصا واحدا لم أف له بعهدى .  
والله يعلم أنى عرقت في خدمة غيرى اكثر مما  
عرقت في خدمة نفسي ، وأنى بذلت وسعى في  
سبيل الظفر بشهرة فارس شجاع مخلص ، لاالظفر  
بالثروات الكبيرة أو المناصب الرفيعة . وأحمد الله  
على أن ما سعت اليه قد عثرت عليه .

(لرزّه ، جيورج ومعهما قنيص)

جيتس : حظكما سعيد أيها الصائدان الماهران !  
جيورج : أصبحنا كذلك ، بعد أن كنا فارسين ماهرين .  
من الاحذية الطويلة يسهل صنع النعال .

لرزّه : الصيد مع ذلك هو شيء ما ، ونوع من الحرب .  
جيورج : لو كان المرء ها هنا على هذه الارض غير  
مشغول دائما بأوغاد الامبراطورية ! أتذكر ،  
ياسيدى ، ما تنبأت به لنا : اذا انقلب العالم ،  
فسنصير صيادين . وها نحن اولاء قد صرنا كذلك.

جيتس : الامر سيان ، فقد انتزعنا من دائرة عملنا .  
جيورج : هذه أوقات عصيبة . منذ ثمانية أيام ، يشاهد  
مذنب مخيف ، وألمانيا بأسرها تخشى ألا يكون  
ذلك ايذانا بموت الامبراطور ، وهو مريض جدا.

- جيتس : مريض جدا ! اذن مهمتنا توشك على الانتهاء .
- لرزه : وفي النواحي المجاورة ، تحدث تغيرات أشد هولا . لقد أثار الفلاحون فتنة رهيبة .
- جيتس : أين ؟
- لرزه : في قلب اقليم اشفا بن Schwaben . انهم يحرقون ، وينهبون ، ويدبحون . وأخشى ان يدمروا كل البلاد .
- جيورج : ستكون هذه حربا رهيبة . نشبت الفتنة في مائة قرية فعلا ، ويتلوها غيرها كل يوم . ان الاعصار قد اجتث حديثاً غابات بأكملها ، وبعد ذلك شوهد في السماء سيفان مشتعلان على شكل صليب ، في الموضع الذي بدأت منه الفتنة .
- جيتس : بعض السادة والاصدقاء الطيبين سيعانون منها ، رغم أنهم أبرياء !
- جيورج : ياخسارة أننا لانستطيع الخروج بحملة .







## الفصل الخامس حرب الفلاحين

اضطراب في قرية ونهب  
نساء وشيوخ ومعهم اطفال وامتعة ، هجرة

عجوز : اسرعوا ، اسرعوا ، حتى ننجو من هذه الوحوش  
الكاسرة .

امرأة : الهى القدوس ! السماء حمراء مثل الدم ، وكذلك  
مغيب الشمس .

أم : هذه علامة حرائق .

المرأة : زوجى ! زوجى !

العجوز : اسرعوا ، اسرعوا في الغابة . ( يمرون )  
( لنك (٧٥) )

لنك : من يقاوم يُقْض عليه ! القرية لنا . ولا يضيعن  
شيء من المحصول ، ولا تبقوا منه على شيء .  
انهبوا نهبا تاما وبسرعة . سنشعل النار على الفور .  
(متسلر Metzler ينزل من الراية وهو يجرى)

متسلر : كيف الحال ، يا لنك ؟

لنك : عاليها سافلها ، كما ترى ، لقد وصلت للكنيسة  
الاخيرة ، من أين أثبت ؟

- متسلر : من فينزبرج Weinsberg كان هناك عيد .
- لنسك : كيف ؟
- متسلر : لقد انقلدنا حرابنا في احشائهم بعضهم في بعض ،  
وكان أمرا مثيرا للبهجة والسرور .
- لنسك : من اذن ؟
- متسلر : بدأ ديترش فون فيلر Dietrich von Weiler  
الرقص . هذا الالعبان . وكنا نحن محتشدين حول  
الكنيسة نتميز غضبا ، واراد هو من أعلى برج  
الكنيسة ان يتفاوض معنا ويسوى الامور . باف !  
واحد منا اطلق عليه عيارا فأصاب رأسه فتسلقنا  
كلاعصار ، وتطير الرجل من النافذة .
- لنسك : آه .
- متسلر : ( مخاطبا الفلاحين ) يا كلاب ، هل يجب على ان  
ازودكم بسيقان ! انظر كيف يجرجرون  
أنفسهم ويتسكعون هؤلاء الحمير !
- لنسك : اشعلوا النار ! وليشؤوا فيها ! الى الامام ،  
واسرع من هذا ، ياكسالى !
- متسلر : بعد ذلك جردنا هلفنشتين Helfenstein والترزهوفن  
Eltershofen وقرابة ثلاثة عشر نبلا ، وكان عددهم  
في الحملة قرابة الثمانين . سقناهم في السهل من ناحية  
هيلرون . وتعالى الهتاف والصياح بين رجالنا وهم  
يشاهدون هذا الموكب الطويل من هؤلاء المذنبين  
الاثرياء البائسين ! آه لو شاهدتهم وهم يحدقون ببلاهة  
مرة في جارههم ، ومرة أخرى في الارض او

في السماء ! واحطنا بهم قبل ان يستطيعوا النطق  
بكلمة ، وقضينا عليهم جميعا بالخراب .

لنك

: ولم أكن انا حاضرا !

متسلر

: لم استمتع طوال حياتي بيوم كهذا اليوم .

لنك

: اسرع ! اخرج !

فلاح

: كل شيء خساو .

لنك

: القوا النار في كل الاركان .

متسلر

: سيشعل هذا حريقا فظيعا . انظر ، كيف صرّعوا

بعضهم على بعض وهم ينقون كالضفادع ، لقد

سرى هذا في قلبي مثل زجاجة من ماء الحياة .

وكان من بينهم رجل يدعى ركسنجر Rixenger

ولا أزال اذكر كيف كان يغدو للصيد وعلى رأسه

الريش ومنخاران مفتوحان ، وهو يسوقنا امامه مع

الكلاب ، كأننا كلاب . ولم أكن قد شاهدته

منذ زمن ، ووجهه البشع أثار انتباهي . ضربة

من الحربة وسط الضلوع ! هش ! وها هو ممدد

على الارض فوق رفاقه ، ويداه ورجلاه متطايرة ،

وتكدس هؤلاء بعضهم فوق بعض ، مثل الارانب

بعد انتهاء الصيد (٧٦) .

لنك

: الدخان يصّاعد لطيفا .

متسلر

: وهنا الحرائق مشتعلة ايضا . فلنلحق معظم السرية

بهدوء ومعنا الغنائم .

- لنسك : أين تعسكر ؟
- متسلر : من هذه الناحية وانت قادم من هيلبرون . يصعب عليهم ان يجدوا قائدا يحترمه الجميع . فبرغم كل شيء ، ما نحن الا ناس مثلهم ، وهم يشعرون بذلك ، ومن الصعب قيادتهم وتوجيههم .
- لنسك : فيمن يفكرون ؟
- متسلر : في ماكس اشتومف Max Stumpf او في جيتس فون برلشنجن .
- لنسك : تكون قضية عظيمة ، لو اشترك فيها جيتس ، لقد اشتهر دائما بانه فارس شريف ، هيا ! هيا ! لنرحف الى هيلبرون ! بَلِّغْ الامر .
- متسلر : ستضيء الحرائق لنا شطرا من الطريق . هل رأيت المذنب الكبير ؟
- لنسك : نعم . انه علامة رهيبة . حين نسرى في الليل نشاهده بوضوح . انه يظهر حوالى الساعة الواحدة .
- متسلر : ولا يبقى غير خمسة ارباع الساعة . وينحى الى المرء انه ذراع ملتوية تحمل سيفاً . ولونه أحمر مُصْفَر مثل السدم .
- لنسك : هل رأيت النجوم الثلاثة في ذباب السيف وفرنده؟
- متسلر : والشريط الواسع الذى بلون السحاب ، وفيه آلاف الفروق مثل الرماح ، وفي الفترات الوسطى ما يشبه السيوف الصغيرة .

لنك : اقشعرّ بدني من ذلك . كم كان هذا كله أحمر  
شاحباً ، ومن تحته حشد من الشعلات الكبيرة  
الناصعة ، وفي الفترات رؤوس وحشية ، ولها  
شعور ولحي شعث .

متسلر : هل رأيتها هي ايضاً ؟ وكل هذه الانوار تتقاطع  
وتمتزج كأنها في قاع بحر من الدماء . يكاد المسرء  
يفقد وعيه . (٧٧)

لنك : هيا ! هيا ! ( يخرجان )

### حقل

#### يشاهد في البعد قريتان ودير

كول Kohl وفلد Wild وماكس اشتومف Max Stumpf  
والجزء الاكبر من السرية

ماكس اشتومف : لا يمكنكم ان تطالبوني بأن اكون قائدكم . ان  
هذا لن يفيدكم في شيء . ولن يفيدني انا ايضاً ،  
أنا تابع لكونت القصر ، فكيف أقودكم ضد  
مولاي ؟ ستظنون دائماً ان قلبي لا يشارك باخلاص

كول : كنا نعرف جيداً انك ستجد وجهها للاعتذار .  
جيتس ، ولرزه وجيورج يدخلون

جيتس : ماذا تريدون مني ؟

كول : ينبغي ان تكون قائداً .

جيتس : وهل يجوز لي ان احث في العهد الذي قطعته  
للامبراطور واخرج من أرضي ؟

فلد : ليس هذا مبررا .  
جيتس : وحتى لو كنت مطلق الحرية ، فانكم اذا اردتم ان تصنعوا مثلما صنعتم في فينربرج مع النبلاء والسادة ، وان تتركبوا فظائع جديدة ، مشعلين الحرائق وناهيين الديار كما فعلتم هنا ، وكان على ان اعاونكم في اعمالكم الشائنة الوحشية هذه ، فانما افضل ان تخنقوني كالكلب المسعور على ان أكون رئيسا لكم (٧٨) .

كول : لن نفعل مثل هذا بعد الان ، ياليت ما حدث .  
اشتومف : جاءت المصيبة من كونهم لم يكن لهم زعيم يطيعون أوامره ويستطيع ان يضع حدا لسعارهم . اقبل القيادة يا جيتس ، ارجوك . والامراء ، والمانيا كلها ستشكر لك صنيعك هذا . سيكون ذلك لصالح الجميع . وسينجو الناس والبلاد .

جيتس : ولماذا لا تتولاها أنت ؟  
اشتومف : لقد انفصلت عنهم .  
كول : ليس عندنا وقت للمشاحنات والمجادلات الطويلة العقيمة . الخلاصة ، يا جيتس ، كن قائدنا ، أو حذار على قصرك وجلدك . أمامك ساعتان للتفكير . راقبوه !

جيتس : ما الجدوى ؟ انا الآن عازم مثلما كنت منذ قليل . لماذا قمتم بهذه الحركة ؟ لاسترداد حقوقكم وحریاتكم (٧٩) ؟ لماذا اذن كل هذا الجنون

لتخريب البلاد ! اذا شتم التخلي عن كل الجرائم ،  
وسلكتم مسلك الناس الكرام الذين يعرفون ما  
يريدون ، فسأساعدكم في مطالبكم ، وسأكون  
قائدكم لمدة ثمانية أيام . ( ٨٠ )

فلد : ما فعلناه ، قد فعلناه في غضبتنا الاولى ، ولا نحتاج  
اليك لكبح جماحنا في المستقبل .

كول : لا بد ان ترتبط معنا لثلاثة أشهر على الاقل .

اشتومف : قل اربعة اسابيع ، لارضاء الجميع .

جيتس : مسوافق

كول : مسديك !

جيتس : وعدني بأن تكتب الى كل الفصائل لابلأغها  
بالميثاق الذي تعاقدا عليه ، ووجوب مراعاته بدقة  
والا وقعوا تحت طائلة العقاب .

فلد : نعم ! سنفعل هذا .

جيتس : سأرتبط معكم اذن لمدة اربعة اسابيع .

اشتومف : حظا سعيدا ! ومهما تفعل ، فخل عن سيدنا  
الفاضل كونت القصر .

كول : ( بصوت خفيض ) راقبوه ولا يكلمنه أحد الا  
بمضورك .

جيتس : يا لـرزه ! ارجع الى زوجتي . وساعدها ،  
وستصلها قريبا اخباري .

( يخرج جيتس واشتومف وجيورج ولرزه وبعض  
الفلاحين )

( يدخل متسلر ولنك )

متسلر : ما حكاية هذه المعاهدة ؟ وما معناها ؟  
لنك : من العار عقد مثل هذه المعاهدة  
كول : نحن نعرف جيدا مثلكما ما نريد وما علينا ان نفعله  
وما علينا الا نفعله .

فلد : كان لا بد من وضع حد لجنون الحرائق والمذابح  
هذه ، وهكذا كسبنا أيضا قائدا شجاعا .

متسلر : وضع حد ؟ أنت خائن ! لماذا نحن ها هنا ؟  
نحن هنا لنتقم من اعدائنا ، ولنخلص من يؤسنا  
وشقائنا ! لا بد انه خادم أمراء هذا الذي أسدى  
اليك هذه النصيحة .

كول : تعال يا فلد ! انه مثل الدابة . ( يخرجان )

متسلر : غورا ! لن يتبعكما أحد . أنذال ! يا لنك !  
سنحرض الآخرين ونحرق ملتبرج Miltenberg  
هناك أمامنا ، واذا احتج أحد بسبب هذه المعاهدة ،  
فسنقطع رقاب كل هؤلاء الخونة الذين عقدوها .  
لنك : الجزء الاكبر من السرية معنا نحن .

**جبل ودار في اسفل طاحونه**

**فصيلة من الفرسان ، فيسلنجن يخرج من الطاحونة**

**ومعه فرانتس ورسول**

فيسلنجن : فرّسي ! هل آذنتم سائر السادة أيضا ؟  
الرسول : سبعة درفسات ( ٨١ ) على الاقل ستلتقي بك في



الغابة خلف ملتنبرج Miltenberg الفلاحون  
يتجولون هناك في اسفل . والرسل ارسلوا في كل  
مكان ، والعصبة ستحتشد كلها عما قليل . والضربة  
ستقع لا محالة ، ويقال انهم متنازعون فيما بينهم .

فيسلنجن : هذا أحسن ! يا فرانتس !

فرانتس : مولاي !

فيسلنجن : بلغ رسالتى بدقة ، أناشد ضميرك . أعطها الرسالة  
أريد منها أن تغادر البلاط وتذهب للاقامة في  
قصرى ! على الفور ! - وعليك أن تشهد رحيلها  
ثم تأتي لتبلغنى ذلك .

فرانتس : أوامرك ستنفذ .

فيسلنجن : قل لها إن هذه أراقتي . ( مخاطبا الرسول ) : والآن  
قدنا من أقصر طريق وأحسنه .

الرسول : لابد من الالتفاف ، فهذه الامطار الفظيعة قد  
جعلت كل الانهار تطفح .

### يكستهاوزن

#### اليصابات ، لרزه

لرزه : هوني على نفسك وتصبرى ، ياسيديتي !

اليصابات : آه يالرزه ، لقد كانت الدموع في عينيه وهو  
يودعنى . هذا قاس ، قاس !

لرزه : إنه سيعود .

اليصابات : ليس هذا ما يقلقنى . حين كان يغدو بحثا عن

نصر مجيد ، لم يكن قلبي يوجعني . بل كنت  
أسر وأنا أفكر في عودته ، أما الآن فعودته تثير  
الخوف في نفسي .

لـرزه : رجل نبيل مثله . .

اليصاب : لاتنعت بهذا النعت ، فهذا يجدد الألم . الاوغاد  
لقد هددوا بقتله وإحراق قصره ، وحين سيعود  
أتخيل أنه سيكون عبوسا ، عبوسا . سيخترع اعداؤه  
اتهامات كاذبة ، ولن يستطيع أن يقول : كلا !

لـرزه : سيستطيع ذلك وسيفعله .

اليصاب : لقد حنت في كلمته بخروجه من أرضه . قل لا !

لـرزه : لا ! لقد أرغم على ذلك ، أهذا سبب لادانته ؟

اليصاب : السفالة لاتريد أسبابا ، بل شكاوى . لقد اشترك  
مع عصاة ، مع مجرمين ، مع سفاحين ، وترعمهم  
قل لا !

لـرزه : كفى عن تعذيب نفسك وتعذبي . ألم يعدوه وعدا

أكيدا صريحا بالاي تركبوا فظائع بعد الآن ، من

تلك التي ارتكبوها في فيتربرج ؟ ألم أسمعهم

بأذني يقولون وكأنهم يتوبون : لن نفعل مثل

هذا بعد الآن ، ليته ماحدث ! أفلا يجب على

الأمراء والسادة أن ينهضوا بأعباء شكره لأنه

أصبح ، طوعا ، زعيما لجمهور هائج ، ابتغاء

أن يكبح جماح جنونهم ويصرف السوء عن

كثير من الناس والأموال ؟

اليصابات : أنت محام عامر القلب بالحب . لو أسروه ، وعاملوه  
معاملة العصاة ، وإذا رأسه الاشمط . . يالرزه ،  
كدت أصاب بالحنون من هذا .

لرزه : أرسل نوما إلى بدنها . ياله الناس العزيز ، اذا  
لم تشأ أن تمنح نفسها العزاء !

اليصابات : وعد جيورج بالاتيان بأنباء . أنه لا يستطيع قطعاً  
أن يفعل كما يشاء . الوضع أسوأ مما لو كانوا  
أسرى . وأنا أعرف أنهم يراقبونهم كأنهم أعداء.  
جيورج هذا الطيب ! لم يشأ أن يترك سيده .

لرزه : كان قلبي ينفطر ، لما أمرني بالرحيل ، لو لم تكن  
أنت التي في حاجة إلى مساعدتي ، لما كانت أقطع  
مخاطر الموت بقادرة على أن تفصلني عنه .

اليصابات : لست أدري أين زكنجن . آه لو كنت أستطيع  
فقط أن أبعث برسول إلى ماريا !

لرزه : اكتبني . وسأتولى هذا الامر . ( يخرجان )

### بالقرب من قرية

### جيتس ، جيورج

جيتس : اركب الفرس بسرعة يا جيورج ! ألي المح ملتبرج،  
وهي تحترق . أهكذا يراعون الميثاق ؟ اذهب  
إلى هناك ، وقل لهم رأيي . مشعلو الحرائق :  
سأنفصل عنهم . وليتخذوا غجريا قائدا لهم ،  
لأنا . بسرعة ، يا جيورج ! ( جيورج يخرج ) .  
بودي لو كنت بعيدا بآلاف الاميال عن هاهنا

في أعمق سجون تركيا . آه لو استطعت التخلص  
منهم بدون عار ! في كل يوم أعترض عليهم ،  
وأقول لهم أمرّ الحقائق كي يضيقوا ذرعا بي ،  
ويتركوني أرحل .

(مجهول)

- المجهول : سلام الله عليك ، أيها السيد البالغ النبل .  
جيتس : وعليك السلام . بماذا أتيت ؟ ما اسمك ؟  
المجهول : لا بهم . أتيت لأقول لك ان رأسك في خطر .  
لقد ضاق الرؤساء بتشديدك النكير عليهم فقرروا  
التخلص منك . فالزم الاعتدال ، أو حاول النجاة  
منهم ، هداك الله ! ( يخرج )  
جيتس : تخسر حياتك على هذا النحو يا جيتس ، وتنتهي  
هكذا ! ان موتي سيكون أبلغ آية على أنه لا تجمعني  
بهؤلاء الكلاب أية جامعة .

بعض الفلاحين

- الفلاح الاول : سيدى ! سيدى ! لقد هُزِموا ، لقد أسروا .  
جيتس : من ؟  
الفلاح الثاني : أولئك الذين أحرقوا ملتبرج . انقضت كتيبة  
من العصبة خلف الجبل ، وفاجأتهم دفعة واحدة .  
جيتس : سينالون جزاءهم . أى جيورج ! جيورج ! —  
لقد أخذوه مع الاوغاد ! يا جيورجى ! يا جيورجى

يدخل الزعماء

لنك : هيا بنا ، أيها القائد هيا بنا ! ليس هذا وقت التواني . العدو قريب وقوى .

جيتس : من ذا الذي أحرق ملتبرج ؟

متسلر : اذا كنت تريد الدخول في مباحكات ، فسيرونك . كيف تتخلص منها .

كول : فكر في النجاة بجلدك ويجلدنا هيا ! هيا !

جيتس : ( مخاطبا متسلر ) : أنت تهددني ؟ أيها الوغد الحقير ! هل تعتقد أنك تخيفني أكثر منذ أن التصق دم كونت هلفنشتين Helfenstein بثوبك ؟

متسلر : برلشنجن !

جيتس : لك أن تنادى باسمي ، فلن ينجل منه أبنائي . ( ٨٢ )

متسلر : أنت أيها الرجل الجبان ! ياخادم الأمراء !

جيتس : ( يضربه على أم رأسه ويطرحه أرضا ، فيحول بينهما الآخرون )

كول : أنتم مجانين . العدو يزحف علينا من كل جانب وأنتم تتشاجرون !

لنك : هيا ! هيا ! ( ضجيج و قتال )

### فيسلنجن ، فرسان

فيسلنجن : طاردوهم ! طاردوهم ! انهم يهربون . ولا يقفونكم المطر والظلام .

جيتس بينهم فيما سمعت . اعملوا كل ما في استطاعتكم للامساك به . انه جريح جراحا بالغة

هكذا يقول رجالنا ( الفرسان يخرجون ) وحين  
أمسك بك ستكون رحمة منا أيضا ، إذا نفذنا سرا  
في سجنك الحكم باعدامك . - وهكذا ستنتفضي  
من ذاكرة الناس ، وأنت أيها القلب الأحمق ،  
ستستطيع أن تتنفس بمزيد من الحرية . ( يخرج )

### الليل في غابة موحشة . معسكر غنجر

#### الام ، بالقرب من النار

الام : أصلحي سقف القش فوق الثقب ، يابنية ، فأن  
المطر لن يكف عن الهطول هذه الليلة .  
( يدخل صبي )

الصبي : مرموط ( ٨٣ ) ، يأماه . انظري فأرتا حقل .

الام : سأسلخها وأحمرّها ، وسأصنع لك قبعة من  
جلودها . أنت تتزف دما ؟

الصبي : عضني المرموط .

الام : أحضر خشبا جافا ، حتى يشتعل بقوة ، حين  
يحضر أبوك سيكون مبللا .

( غجرية أخرى وعلى ظهرها طفل ) .

الغجرية الأولى : هل تسولت جيدا ؟

الغجرية الثانية : أبدا . البلاد كلها في عجب ، ولا انسان مطمئن  
على حياته . قريتان تشتعلان كالشاعل .

الغجرية الأولى : هذه حريقة ، هذه الانوار التي هناك ؟ منذ مدة  
طويلة وانا ألاحظها . لقد تعودنا منذ زمن على رؤية  
الاضواء في السماء .

(يدخل زعيم الغجر ومعه ثلاثة من رفاقه)

الزعيم : هل تسمعون الصياد المتوحش (٨٤) ؟

الغجرى الاول : انه يمر من فوقنا الآن .

الزعيم : والكلاب تنبح ! وو ! وو !

الغجرى الثاني : والسياط تقرقع .

الغجرى الثالث : والصيادون يصرخون من الفرح ! هولا ، هو !

الام : لقد احضرتكم كل جهاز الشيطان .

الزعيم : اصطدنا في المساء العكر . الفلاحون هم انفسهم

يسرقون ، فنحن ايضا مسموح لنا .

الغجرية الثانية : ماذا معك يا فولف Wolf

فسولف : أرنب جبلي ، ثم ديك . سفود ، لفة من التيسل .

ثلاث ملاعق كبيرة ولحام .

اشتكس Sticks : وانا معي بطانية من الصوف ، وزوج من الاحذية

الطويلة ، ذبالة قداحة ، وكبريت .

الام : كل هذا مبتل ، نريد ان نجففه ، هات . ( تخرج )

الزعيم : اسمعوا ، فرس ! اذهبوا وانظروا ما هناك .

( جيتس راكبا فرسا )

جيتس : الحمد لله ! أرى نارا هناك ، انهم غجر . دمي

يتزف من جروحي ، والاعداء في أثرى . يا إلهي

القدوس ، لقد هيأت لي نهاية مروعة !

الزعيم : هل أتيت بالسلام ؟

جيتس	: جئت اطلب نجاتكم . ان جراحي تسترني ، أعينوني على النزول عن فرسي !
الزعيم	: ساعده ! رجل نبيل الطلعة والمقال .
فولف	: ( هامسا ) هذا جيتس فون برلشنجن .
الزعيم	: مرحبا بك ! كل ما نملك لك .
جيتس	: شكرا لكم
الزعيم	: تعال الى خيمتي .

### في خيمة الزعيم

#### الزعيم ، جيتس

الزعيم	: ناد على الام ، ومررها ان تحضر عشب دم وضماطة
جيتس	: ( يتخلع درعه )
الزعيم	: هاك صديرتي التي ألبسها في الاعياد .
جيتس	: جزاك الله خيرا .
	(الام ، وهي تضمده)
الزعيم	: انا سعيد جدا بتشريفك بيننا .
جيتس	: انت تعرفني ؟
الزعيم	: ومن ذا الذي لا يعرفك ؟ يا جيتس ! حياتنا ودمنا فداؤك .

### اشركس Schricks

اشركس	: فرسان يخترقون الغابة . انهم من العصابة .
-------	--



الزعيم : أهم الذين يطاردونك ! لن يظفروا بك . أسرع  
يا اشريكس ، وخبّر الآخرين . نحن نعرف  
الشعاب الملتوية خيرا منهم ، وسنصرعهم قبل  
ان يستكشفونا . ( يخرجون )

جيتس : ( وحده ) أيها الامبراطور ! الامبراطور ! قطاع  
طرق يحمون أبناءك . ( تسمع طلقات نارية  
حادة ) . رجال متوحشون ، لكنهم أشداء  
مخلصون !

### عجربة

العجربة : انج بنفسك ! الاعداء تغلبوا !

جيتس : أين فرسي ؟

العجربة : ها هنا .

جيتس : ( يشد حزامه ويركب بدون درع ) : للمرة  
الاخيرة سيشعرون بساعدي . لست بعد ضعيفا الى  
هذا الحد . ( يخرج )

العجربة : انه يلحق برجائنا . ( هرب )

فولف : فلنهرب ، هيا ! ضاع كل شيء . زعيمنا قتل ،  
وجيتس اقتيد اسيرا .

( عويل النساء ، وهروب )

( مخدع نوم أدheid )

أدheid ومعها رسالة

أدheid : إما هو ، أو أنا ! المتعجرف ! يتوعدني ! -  
سنسبقك . - من الذي يتسلل في القاعة ؟

( قرع على الباب ) من هناك ؟

فرانتس ( بصوت خفيض )

فرانتس : افتحي لي ، يا سيدتي .

أدلهيد : فرانتس ! يستحق ان أفتح له . ( تسمح له بالدخول )

فرانتس : ( يرتمي على جيدها ) : يا سيدتي الحبيبة .

أدلهيد : يا قليل الحياء ! آه لو سمعك أحد !

فرانتس : اوه ! الكل نائمون ، الكل .

أدلهيد : ماذا تريد ؟

فرانتس : لا أذوق طعم الراحة . تهديدات سيدي ، مصيرك ، قلبي .

أدلهيد : هل كان يتميز غيظا لما تركته ؟

فرانتس : كما لم أراه في مثل هذه الحال من قبل . عليها ان تذهب الى قصرى ، هكذا قال لي — هذه إرادتي .

أدلهيد : وهل نطيع ؟

فرانتس : لست أدرى ، يا سيدتي .

أدلهيد : لقد خدعك ، يا صبيّ الابله ، أنت لا تدرك ماذا

يريد ان يصل اليه . هنا ، هو يشعر بانني في أمان .

لانه منذ مدة طويلة وهو يريد ان يعتدى على

حريتي . انه يريدني في املاكه . هناك سيكون له

القدرة على ان يعاملني بحسب حقه .

فرانتس : هذا لن يكون

- أدهيد : هل ستمنعه من ذلك ؟
- فرانتس : هذا لن يكون .
- أدهيد : اني اتنبأ بكل شقائي . سينترعني من قصره بالقوة  
وسيوذعني في دير .
- فرانتس : الجحيم والموت .
- أدهيد : هل ستنقذني ؟
- فرانتس : كل شيء الا هذا ، كل شيء ؟
- أدهيد : ( تبكي على رقبتة ) يا فرانتس ، آه ، علينا  
بالنجاة .
- فرانتس : لِيَمِّتْ ، اريد ان اضع قدمي على قفاه .
- أدهيد : لا داعي للحماسة الغاضبة . سأعطيك رسالة ،  
مملوءة بالخضوع والاستعطاف ، سأقول له سمعنا  
وطاعة . ثم صب له محتوى هذه القارورة في شرابه
- فرانتس : هات . ستكونين حرة .
- أدهيد : حرة ! حين لا تتسلل بعدُ الى مخدعي على اطراف  
اصابع قدميك وانت ترتعد . . . وحين لا أقول لك  
بعد الآن وانا قلقة : اذهب يا فرانتس فالصبح  
تنفس !

### هيلبرون

### امام السجن

### اليصابات ، لزره

- لزره : خلصك الله من هذه المحنة ، ياسيدي . ماريما  
وصلت .

اليصابت : الحمد لله ! يا لرزه ، لقد وقعنا في كرب عظيم .  
كل ما استشعرته مقدما وقع . أسير ، ملقى في  
أعماق سجن بوصفه متمردا ومجرما .

لرزه : أعرف كل شيء .

اليصابت : كلا انت لا تعرف شيئا . المصيبة هائلة جدا .  
سنه ، جراحه ، حمى خبيثة ، وفوق هذا كله  
كآبة نفسه حين يفكر في انه سينتهي على هذه الحال

لرزه : نعم ، وفيلسنجن مندوب .

اليصابت : فيلسنجن ؟

لرزه : لقد قاموا بتنفيذ احكام لم يسمع بمثلها . متسلر  
احرق حيا ، والمئات اديروا في العجلات ،  
وأنفِذَت فيهم الخوازيق ، وقطعت رؤوسهم ،  
وفصلت اطرافهم . البلاد كلها اشبه بمحفل  
جزارة يباع فيه اللحم البشرى .

اليصابت : فيلسنجن مندوب ! يا الهى ، بصيصا من الامل .  
لابد ان تذهب ماريا للقائه ، انه لا يستطيع ان  
يرفض لها طلبا . لقد كان قلبه دائما رقيقا ،  
وحين يراها ، هي التي طالما احبها والتي شقيت  
كثيرا بسببه ، أين هي ؟

سرزه

: لاتزال في الفندق .

اليصابت

: قُدتني اليها . يجب عليها ان ترحل على الفور .  
اني أخشى حدوث الاسوأ .

### في قصر فيسلنجن فيسلنجن

فيسلنجن

: أنا مريض ، موهون القوة ، كل عظامي نخرة .  
حمى خبيثة امتخرت نخاعها . لا راحة ولاهدنة ،  
ولا نهار ولا ليل . وفي نعاسي الهزيل تراودني  
أحلام مسمومة . في الليلة الماضية التقيت بجيتس  
في الغابة . استل سيفه وتحداني لنزاله . أردت  
استلال سيفي ، لكن يدي لم تسعني . هنالك  
أغمد سيفه ، ونظر الى بازدراء ، ومّر . انه  
سجين ، وانا مع ذلك أرتعد امامه . ايها الشقي !  
ان كلمتك هي التي حكمت عليه بالاعدام ، ومع  
ذلك ترتعد ارتعاد المجرم أمام الشبح الذي شاهدته  
في الحلم ! هل يموت ؟ جيتس ؟ جيتس ! نحن  
بنى الانسان لا نقود انفسنا بانفسنا ، نحن في سلطان  
أرواح شريرة تعمل أهواؤها الجهنمية لاهلاكنا .  
(يجلس) - كم أنا منهوك ، منهوك ! ولشد ما  
اظافري زرقاء ! عرق بارد ، بارد ومفترس  
يشل كل اعضائي . كل شيء يدور أمام عيني .  
آه لو استطيع أن أنام ! آه !

(تدخل ماريا)

فيسلنجن

: يسوع ! ماريا ! دعيني في هدوء ! دعيني في

هدوء ! لم يكن ينقص الا هذه الرؤيا ! انها  
تموت ! ماريا تموت . وتتجلى أمامي . اذهبي  
ايتها الروح السعيدة ، فأنا بائس حقا .

ماريا : يا فيسلنجن ، هذه ليست شبعا ، انها ماريا .

فيسلنجن : هذا صوتها .

ماريا : جئت اتوسل اليك للابقاء على حياة أخى ، انه  
برىء مهما بدا انه مذنب .

فيسلنجن : صه ، يا ماريا ! انت ملك من السماء ، لكنك  
جئت معك بعذاب الجحيم . لاتواصلى الكلام .

ماريا : ويموت أخى ؟ هذا فظيع يا فيسلنجن ، ان احتاج  
ان أقول لك انه برىء ، وان أنوح امامك  
لا منعك من ارتكاب أبشع قتل . ان روحك  
مسكونة في اعماقها بقوى معادية . هذا ما بقى  
من اولبرت !

فيسلنجن : انت ترين ، ها هي ذى نسمة الموت المفترسة قد  
هبت على ، وقوتي تنحدر الى القبر . وها أنذا  
أموت بائسا ، وها أنت جئت لدفعى في اليأس .  
لو كان في استطاعتى الكلام ، لذاب كل حقدك  
الى شفقة ودموع . ماريا ! ماريا !

ماريا : يا فيسلنجن ! ان أخى يعالج سكرات الموت في  
سجنه . جراحه البالغة ، سنه . فان كنت قادرا ،  
واذا كان رأسه الاشيب . . يا فيسلنجن اننا نتعثر  
في اذيال اليأس .

- فيسلنجن : كفى . ( يقرع الجرس )
- فرانتس : (فرانتس يدخل وهو في غاية الاضطراب)
- فرانتس : مولاي !
- فيسلنجن : الاوراق التي هناك ، يا فرانتس !
- فرانتس : ( يحضرها )
- فيسلنجن : ( يمزق حزمة بعنف ويقدم ورقة الى ماريا ) هذا قرار اعدام أخيك موقعا عليه .
- ماريا : يا اله السماء !
- فيسلنجن : وها أنذا امزقتها ! سيحيا . لكن هل تستطيع ان أعيد بناء ما خربته ؟ لاتبك هكذا ، يا فرانتس ! يا أيها الفتي الطيب ، ان بلائي ينفذ في أعماق قلبك .
- فرانتس : ( يرتجى على قدميه ويقبل ركبتيه )
- ماريا : ( لنفسها ) انه مريض جدا . ومنظره يمزق نياط قلبي . لكم همت عشقا به ! والان وانا الى جواره ، اشعر بكل قوة هذا العشق .
- فيسلنجن : يا فرانتس ، انهض واقفا . وكف عن البكاء . يمكن ان أعود صحيحا معافي . الامل عند الاحياء .
- فرانتس : لن تسترد صحتك . لا بد ان تموت .
- فيسلنجن : لا بد ؟
- فرانتس : ( وقد خرج عن طوره ) سم ! سم ! من زوجتك ! - أنا ! أنا ! ( يخرج وهو يعلو )

فيسلنجن : يا ماريا ، اجري وراءه انه يائس . ( ماريا تخرج )  
سم من زوجتي ! يا ويلتاه ! يا ويلتاه ! اني أشعر  
به . عذاب وموت .

ماريا : ( وراء المنظر ) النجدة ! النجدة !

فيسلنجن : ( يريد ان ينهض ) يا الهى ! حتى القيام لا استطيعه !

ماريا : ( تدخل ) لقد هلك . ألقى المجنون بنفسه في نهر  
المالين ، من نافذة القاعة .

فيسلنجن : انه سعيد . أما أخوك فقد نجا من الخطر .

والمندوبون الآخرون ، وزيكندورف Sackendorf  
خصوصا ، هم اصدقاؤه . يتوافقون حالا على  
معاملته بوصفه فارسا . وداعا ، يا ماريا واذهي .

ماريا : اريد البقاء الى جانبك ، أيها المهجور المسكين .

فيسلنجن : مسكين ومهجور . انت منتقم جبار يا الهى !  
زوجتي !

ماريا : اصرف عنك هذه الافكار . توجه بقلبك الى  
الرحمن الرحيم .

فيسلنجن : اذهبي أيتها النفس العزيزة ، ودعيني لشقائي . .  
هذا فظيع ! وحضورك انت ايضا يا ماريا ،  
هذه السلوى الاخيرة هي ايضا عذاب لى .

ماريا : ( لنفسها ) اعطى القوة ، يا الهى ! نفسى تنهار  
مع نفسه .

فيسلنجن : واأسفاه ، واأسفاه ! سم من زوجتي ! فرانتس  
تغرر به هذه المخلوقة الكريهة . وكم ترهسف



سمعها في انتظار الرسول الذي يأتي ليعلن لها:  
لقد مات . وانت ، يا ماريّا ! ماريّا ! لماذا جئت  
لتوقظي كل الذكريات النائمة لخطاياي ؟ دعيني ،  
دعيني ، لاموت .

ماريا : اسمح لي أن أبقى . أنت وحيد . تصوّرني ممرضة  
لك . انس كل شيء . وليغفر لك الله كل شيء  
كما أغفر لك كل شيء .

فيسلنجن : أيتها النفس العامرة بالحب ، صليّ من أجلي ،  
صلي من أجلي ! لقد أنغلق قلبي .

ماريا : سيرحمك . أنت موهون القوى .

فيسلنجن : أنا في سكرات الموت ، أنا في سكرات الموت ،  
ولأستطيع أن أموت . وفي هذا الصراع العنيف  
بين الحياة والموت ثمّ عذابات الجحيم .

ماريا : يارحيم أرحمه ! نظرة واحدة من حبك في  
قلبه ، حتى يتفتح للعزاء والسلوان ، وتحمل روحه  
في الموت الأمل في الحياة .

**قاعة ذات قبة مظلمة وضيقة**

**قضاة المحكمة السرية (٨٥)**

**كلهم يلبسون اقنعة**

الاكبر سنا : يا قضاة المحكمة السرية ! احلفوا على الحبل والسيف  
بأن تكونوا نزهاء ، وأن تحكموا سرا ، وأن  
تعاقبوا سرا مثل الله ! أن كانت قلوبكم وأيديكم

طاهرة ، فارفعوا الذراع وصيحوا في المجرمين  
الويل لكم ! الويل لكم !

: الويل لكم ! الويل لكم !

الجميع

: يامنادى ، افتح الجلسة !

الاكبر سنا

: أنا ، المنادى ، أقدم الشكوى ضد المجرم . فمن

المنادى

قلبه طاهر ، ويداه طاهرتان ، ويقسم على الحبل  
وعلى السيف ، يتهم بالحبل والسيف ! آتهم !  
آتهم !

: ( يتقدم ) قلبى طاهر من الجريمة ، ويداي بريئتان

مثل الاتهام

من الدم . وليغفر لى الله خواطر السوء ، وليمنعها  
من الوصول إلى أراذلي ! أرفع يدي ، وآتهم ،  
آتهم ، آتهم !

: مَنْ تَتَّهَم ؟

الاكبر سنا

: آتهم على الحبل والسيف أدلهيد فون فيسلنجن .

مثل الاتهام

لقد أرتكبت جريمة الزنا ، وأمرت بسم زوجها  
بواسطة خادمها . أما الخادم فحكم على نفسه  
بنفسه ، أما الزوج فمات .

: أتقسم أمام اله الحق بأنك تقول الحقيقة ؟

الاكبر سنا

: أقسم بذلك .

مثل الاتهام

: وأذا ثبت أن هذا الاتهام غير صحيح ، فهل

الاكبر سنا

تقدم عنقك إلى عقوبة القتل والزنا ؟

: أقدمها .

مثل الاتهام

: أصواتكم . ( يكلمونه سرا ) .

الاكبر سنا

ممثلاً الاتهام : يا قضاة المحكمة السرية ، ماهو حكمكم على أدلهيد فون فيسلنجن المتهمه بالزنا والقتل ؟

الاكبر سنا : يجب أن تموت ! يجب أن تموت مرتين موتاً مرّاً بالحبل والخنجر فلتكفر مرتين عن جريمتها المزدوجة . ارفعوا أيديكم ، وصيحوا : الويل عليها ! الويل ! الويل ! فلتسلم ليدي الجلاد .

الجميع : الويل عليها ! الويل ! الويل !

الاكبر سنا : يا جلاد ، يا جلاد ، تقدّم .

الجلاد : ( يتقدم )

الاكبر سنا : خذ الحبل والسيف هاهنا . أمامك ثمانية أيام لآبادتها من وجه السماء . أينما وجدتها ، فلتعضّ التراب . وأنتم يا أيها القضاة الذين تحكمون سراً وتعاقبون سراً مثل الله ، صونوا قلوبكم من الجريمة ، صونوا أيديكم من الدم البريء .

## قاعة فندق

### ماريا ، لزره

ماريا : استردت الخيول بعض قوتها ، فلنرحل ، يالزره

لزره : استريحى حتى الصباح . فالليل موحش جدا .

ماريا : يالزره ، لن أذوق طعم الراحة قبل أن أرى أخى فلنرحل . والجو سيصفو ولنتوقع نهارة جميلاً .

لزره : كما تأمرين .

## هيسبرون

### السجن

#### جيتس ، اليصابات

أليصابات : أرجوك يا زوجي العزيز ، أن تقول لي شيئا .  
صحتك يقلقني . أنت تستهلك نفسك . تعال أرني  
جراحك . أن منظرها الآن أحسن . في هذا اليأس  
الكثيب ، لا أتعرفك بعد .

جيتس : هل تبحثين عن جيتس ؟ أنه لم يعد موجودا منذ  
زمان طويل . لقد شوهوني شيئا ، فشيئا ، نزعوا  
مني يدي ، وحرיתי وأملاكي وسمعتي الطيبة .  
ورأسي ، ماذا يهم ؟ هل لديك أنباء عن جيورج  
وهل ذهب لرزه لتفقدته ؟

اليصابات : نعم ، يا حبيبي ! ارفع رأسك ، يمكن أن يتعدل  
الكثير من الأمور .

جيتس : إذا أصابك الله ، لم تنهض من عثرتك بنفسك .  
أنا أعرف خيرا من غيري ماذا يبهب كاهلي .  
وأستطيع تحمل الشقاء . والآن ليس الأمر أمر  
فيسلنجن وحده ، ولا الفلاحين وحدهم ، ولا موت  
الامبراطور ، ولا جراحى ، بل كل هذه مجتمعة  
حانت ساعتي . كنت أرجو أن تكون مثل حياتي  
لتكن مشيئة الله !

أليصابات : ألا تريد أن تأكل قليلا ؟

جيتس : كلا ، يا زوجتي . انظري كيف تشرق الشمس  
في الخارج .

أليصابات : يوم جميل من أيام الربيع .  
جيتس : يا حبيبتي ، اذا استطعت أقناع الحارس بالسماح لي بالتزول لمدة نصف ساعة إلى حديقة الصغيرة فافعل . متى أستطيع الاستمتاع بهذه الشمس الجميلة ، والسماء الصافية والهواء النقي؟!  
أليصابات : على الفور ، وأعتقد أنه سيوافق .

**حديقة صغيرة بالقرب من السجن  
ماريا ، لوزه**

ماريا : ادخل وانظر كيف حاله .  
(لوزه يخرج)  
أليصابات ، الحارس  
أليصابات : جزاك الله خيرا عن حبك وأخلاصك نحو زوجي (الحارس يخرج) بماذا أتيت ، ياماريا ؟  
ماريا : بحياة أخي . لكن قلبي تمزق ، وأأسفاه ! مات مات فيسلنجن وقد سمته زوجته ، زوجي في خطر . الأمراء صاروا أقوياء عليه ، ويقال أنه محبوس ومحاصر في قصره .

أليصابات : لاتصدقني هذه الاشاعة . ولاتبدى شيئا لجيتس .  
ماريا : كيف حاله ؟

أليصابات : كنت أخشى ألا يعيش حتى تعودى . لقد ثقلت عليه يد الرب . وجيورج مات .  
ماريا : جيورج ! هذا الفتى الذهبي !

أليصابات

: لما أحرق الاوغاد ملتبرج ، بعث به سيده ليكبح جماح جنونهم . وفي تلك اللحظة فأجأتهم كتيبة من العصابة . جيورج ! آه لو كانوا كلهم تصرفوا مثله ، لكانت ضمايرهم جميعا مستريحة . لقد قتل الكثيرون ، ومن بينهم جيورج ، مات ميتة الفارس الكريم .

ماريا

: هل جيتس يعلم ذلك ؟

أليصابات

: لقد أخفينا عنه الخبر . وهو يسألني نفس السؤال عشر مرات في اليوم ، ويبعث بي عشر مرات في اليوم لأبحث عن مصير جيورج . وأنا أخشى أن أقرع قلبه بهذه الضربة الاخيرة .

ماريا

: ياألهي ، ماقيمة الآمال على هذه الارض !

جيتس ، لرزه ، الحارس

جيتس

: الله القادر على كل شيء ! ماأطيب أن يكون المرء تحت السماء ! وكم يكون حرا ! إن الأشجار تفتح عن براعمها ، والعالم كله يستنشق نسيم الأمل . الوداع ياأحبائي ، جذوري أستئصلت وقوتي تنحدر صوب القبر .

أليصابات

: هل أرسل لرزه إلى الدير لاحضار ابنك ابتغاء أن تراه للمرة الأخيرة وتبارك عليه ؟

جيتس

: دعيه ، إنه أكثر قداسة مني ، ولايحتاج إلى بركتي ياأليصابات ، في يوم زفافنا لم أكن أتوقع أن أموت على هذا النحو . والدي العجوز بارك لنا ، وفي

دعائه تولدت ذرية من الأبناء النبلاء الشجعان .  
لكنك لم تجيبه إلى دعائه ، وهأنذا الأخير –  
بالرزه ، أن وجهك يسرني في ساعة الموت أكثر  
مما سرني في أشد وطيس للمعارك . هنالك كانت  
روحي تهدي روحك ، والآن أنت الذي تشد  
أزري . آه ! لو أستطعت أن أرى جيورج وأن  
أستدفيء على نظرتة ! – أنتم تخفضون عيونكم  
وتبكون – إنه مات – جيورج مات . – كيف  
مات ؟ – هل قبضوا عليه مع مشعل الحرائق  
وشنقوه ؟

أليصابات : كلا ، بل قتل في ملتبرج ، لقد دافع عن حرّيته  
دفاع الأسد .

جيتس : الحمد لله . كان خير فتي تحت السماء ، وشجاعا  
باسلا – خلّص روحي الآن – وأنت يازوجتي  
المسكينة ، هأنذا أتركك في عالم فاسد . بالرزه  
لاتركها أبدا . – اغلقوا قلوبكم بأحكام مما  
تغلقون أبوابكم . لقد هلّت أزمنة الخداع ،  
وانفسح له المجال . وسيطر الاوغاد بالمكر ،  
والرجل الكريم سيقع في شراكهم . وأنت ياماريا  
أعاد الله اليك زوجك ! وأرجو ألا يسقط بقدر  
ما أرتفع ! وزلبتس مات ، والامبراطور الطيب  
وجيورجي – أعطوني جرعة ماء – هواء السماء  
الحرية ! – الحرية ! ( يموت )

أليصابات : في الاعالى هناك فقط ، في الاعالى عندك . ان  
العالم سجن .

ماريا : أيها الرجل النبيل أيها الرجل النبيل ! ويل للعصر  
الذي نبذك !

لرزّه : ويل للخلفّ الذين لايقدرّونك حق قدرك !





# التعليقات

- ١ - البرشت فون هالر Albrecht von Haller : شاعر سويسرى ولد فى برن Bern ( عاصمة الاتحاد السويسرى ) فى سنة ١٧٠٨ ، وتوفى فى نفس البلدة فى سنة ١٧٧٧ . اشتغل بعلمى النبات والتشريح وبلغ فيهما مكانة ممتازة ، وانعكست معارفة العلمية هذه على شعره ، فجاء الكثير منه تعليميا ووضح شاهد عليه قصيدته : « جبال الالب » ( سنة ١٧٢٩ ) . وله الى جانب ذلك شعر غرامى وعاطفى مثل قصيدة « دوريس » Doris ومراثيه لزوجته ، وله قصائد فى جمال الطبيعة فى وطنه - سويسرة . كما أن قصيدة « من نشأة الشر » ( سنة ١٧٣٤ ) فيها أودع أفكاره اللاهوتية . وفى أخريات عمره كتب عددا من القصص السياسية ، ومن بينها قصة أوسونج Usong ( سنة ١٧٧١ ) التى اقتبس منها جيته هذه العبارة .
- ٢ - الكلام هنا بسخرية ، وفيه اشارة الى الخدمة التى نصبوها للاسقف . راجع « وصف حياة الفارس جيتس فون برلشنجن » طبعة ( راء كلام Reclam ص ٤٢ .
- ٣ - جمع سفود : السيخ الذى يشوى به اللحم . وهو هنا يسخر بسيفيهما و برمحيهما .
- ٤ - بالالمانية Armbrust وبالفرنسية arbalète وهى آلة للحرب تتكون من قوس معدنية من الصلب مركبة على ذراع fût ومشدودة بزنبرك ، وكانت شائعة فى العصور الوسطى الاوروبية .
- ٥ - « الزامير » : الزمور رقم ١٠٤ ، العبارة ١٥ .
- ٦ - « سفر الجامعة » ( الكتاب المقدس ، العهد القديم ) الفصل ٢٦ ، العبارة رقم ١ ) .
- ٧ - كل هذا الموضع منقول ، احيانا بحروفه ، عن حكاية فقد جيتس ليده اثناء حصار مدينة لندسهوت ، كما روته ترجمة حياته ص ٣٦ . وجيتس قد فقد يده اثناء حصار مدينة لندسهوت فى سنة ١٥٠٥ وهو فى مقدمة دون بافاريا .
- ٨ - توجد هذه الحكاية عن النزاع مع اهل كيلن فى « ترجمة حياة » جيتس ص ٤٠ .

- ٩ - المعنى الحرفي للكلمة الالمانية Hexe هو : ساحرة . ولكن المعتاد في قصص الاطفال عندنا الكلام عن الجنيات .
- ١٠ - أي فيسلنجن .
- ١١ - Markgraf : هو نائب الامبراطور في مقاطعات الحدود .
- ١٢ - المسافة بينهما حوالي ٦٥ كم .
- ١٣ - هذا الوصف لهذه الواقعة مأخوذ بحروفه تقريبا من « ترجمة حياة جيتس » ص ٦١ - ٦٢ .
- ١٤ - Pfalzgraf : لقب يطلق على عمال الامبراطور الذين يحكمون مقاطعات ونواحي مرتبطة بقصر الامبراطور في المانيا ابان العصور الوسطى ، وكانت له اختصاصات ادارية وقضائية .
- ١٥ - تصغير « رجل » احتقارا .
- ١٦ - اللقاء بين أسقف بامبرج وجيتس في فندق الايل منقول بحروفه تقريبا ، عن « ترجمة حياة جيتس » ص ٤٦ ، كما ورد فيها استيلاء جيتس على سفينتي الاسقف ص ٤٥ .
- ١٧ - أي الاماكن التي يمكن فيها عبور النهر على القدمين . وهنا نجد تأثير جان جاك روسو في التربية في الطبيعة الفسيحة .
- ١٨ - أي الغبطة الحقيقية .
- ١٩ - الكونت الذي يحكم مقاطعة على الحدود . والاشارة هنا الى فريدرش الرابع فون أوسباخ الذي ينشئ جيتس في بلاطه ، وكان هذا الماركجراف قد تزوج أميرة بولندية . والحادث الذي وقع مع البولندي ورد في « ترجمة حياة جيتس » ص ٢٣ .
- ٢٠ - هما ولدان توأمان لرب الأرباب زيوس ، في الاساطير اليونانية ، واشتركا في كثير من مغامرات الابطال . ويطلقان مجازا على التوأمين في دائرة البروج . وفي الادب على : الرفيقتين الصديقتين المتلازمين .
- ٢١ - اقليم يمتد بين هولندة وبلجيكا ، شماليه سهل ، وجنوبيه تلال ، وكان دوقية مستقلة في القرن الرابع عشر وما قبله ، وصار تابعا لبورجونيا في سنة ١٤٣٠ ، ومنذ سنة ١٤٤٨ صار القسم الشمالي منه هولنديا ، والجنوبي تبودل بين اسبانيا والنمسا ، حتى صار بلجيكا مذ سنة ١٨٣٠ .
- ٢٢ - يقصد الأتراك .
- ٢٣ - Reichstag : في الامبراطورية الالمانية القديمة يطلق على

مجمع ممثلى الامبراطورية . وقد كان جيتس فعلا فى صحبة الماركجراف فى ريشستاج فورمس سنة ١٤٩٥ .

٢٤ - نفذ القانون الرومانى الى المانيا عن طريق الدراسة فى بولونيا ( بشمالى ايطاليا ) ابتداء من القرن الرابع عشر . وعم استعماله عند نهاية القرن الخامس عشر ، وأدى الى تشريع جديد يرسخ سلطة الأمراء . ولذا كان الشعب غير مرتاح اليه .

٢٥ - ضمنا *implicite* ، صراحة *explicite* قالهما اولياريوس باللاتينية ، فلم يفهما القسيس ولذا كان جوابه التالى دليلا على جهله باللاتينية .

٢٦ - جمع عريس *Brautigam* : والمقصود اصطاد بعض الفتيات المخطوبات .

٢٧ - *Olearius* باللاتينية : زيات ، تاجر زيت ، وهذا ايضا معنى اللفظ الالمانى *Oehlmann* .

٢٨ - *Schellenkappe* : عصا فى رأسها رأس تلبس قبعة تنزل منها أشرطة مزدكشة ، وكان يحملها المهرجون فى المهازل والمواكب الهزلية .

٢٩ - زكسنهاوزن ضاحية من ضواحي فرنكفورت ، اشتهر اهلها بالسداجة .

٣٠ - *Fulda* مدينة على فرع من نهر فيزر *Weser* فى اقليم هسى - رجل مصك : شديد الخلق خشن . وكان المصارعون المهزومون يوضعون أحيانا فى زكبية . و « خابية نبيد فولدا » كناية عن القسيس نفسه .

٣١ - اشارة الى ماورد فى سفر أيوب ١ : ١٥ ، حيث ورد أنه جاء رسول يقول لايوب ان ابقاره كانت تحرث والائن ترعى الى جوارها حين انقض السبثيون عليها واختطفوها بعد ان ذبحوا الرعاة . والعبارة تستعمل بوجه عام للكناية عن كارثة مفاجئة .

٣٢ - العبارة فى النص باللاتينية ، وهي فائدة طيبة مشهورة عند أطباء سلرنو ( جنوبى ايطاليا ) فى العصور الوسطى . وتشبه ما هو شائع فى مصر فى هذه العبارة « تعشوا وتمشوا » .

٣٣ - يبدو ان الخطاب موجه الى ماريا ، ويرى بعض الشراح انه موجه الى فيسلنجن . وقد ورد فى رواية غير معتمدة للنص هنا . « يبدو أنك لست حرا يا أولبرت . »

٣٤ - وعد فيسلنجن أمام جيتس بعدم مساعدة اعداء الاخير يساوى الافراج

من الخادم وسيكون له نفس النتيجة وهي اطلاق سراح فيسلنجن .

٣٥ - كوبيدو Kupido هو اله الغرام في الاساطير اليونانية واللاتينية .

٣٦ - يقال ان ملكا هنديا قدم اليه اختراع الشطرنج ، وعد بأن يكافأ صاحب الاختراع بمكافأة هي اعطاؤه كمية من القمح هي حاصل جمع وضع حبة قمح على اول خانة من رقعة الشطرنج ، ثم حبتين على الثانية ، واربع على الثالثة وهكذا بالتضعيف حتى الخانة الرابعة والستين . وقد اقيم على هذه الحكاية عملية حسابية لمعرفة حاصل جمع عدد الحبات .

٣٧ - في هذا الكلام تعريض مقصود منه أن لعبة الشطرنج لعبة ثورية لانها تدعو الى امارة الملك ، والطافية الذي ينكب على رذائله ، لكن ضميره قسوى ، اى لا يتأثر بالتأنيب ، يفهم ذلك ويدع ضميره ينبع بدلا من ان يستسلم لمن يريدون موته ، اما الملك الضعيف العقل الذي له اخترعت هذه اللعبة فهو لا يعي شيئا ويستمرى الوصاية المفروضة عليه .

٣٨ - Wachtelpfeife : صفارة تحاكي صوت السمان لاجتدابه من أجل صيده .

٣٩ - أى صفارة سمان .

٤٠ - فيما بين سنة ١٥١٣ - ١٥١٦ ، وكان جيتس هو المحرض الرئيسى على اشعالها ، وكانت غارات وقطعا للطريق ، لا حربا بالمعنى الحقيقي .

٤١ - هذا الموضع مستلهم من « ترجمة حياة » جيتس ص ٤٨ .

٤٢ - Bécasse ، وبالالمانية Schnepfen : نوع من الدجاج .

٤٣ - أرض جبلية في ماينفرك Mainviereck ، في جنوب كنتسج Kinzig وهايرن ( بافريا ) وهس .

٤٤ - ملحمة شعرية نشرت في سنة ١٥١٧ ، تنسب الى الامبراطور مكسمليان وحاشيته ، وتروى ، بطريقة رمزية - خطبة ايرنريش Ehrenreich ( ماريا البرجونية ) الى البطل تويردنك ( مكسمليان الاول ) .

٤٤م - فى الاصل Rubezahl هو عفريت او روح شيطاني كان يفشى جبال الهارتس Harz ، وقد روت افاعيله قصة شعبية واسعة الانتشار آنذاك .

٤٥ - هى الحمى التى تنوب يوما ، وتغيب يومين ، ثم تعود فى الرابع: KaltesFieber

٤٦ - Phonix : طائر خرافى ، يقال انه يحرق نفسه ويتولد من رماده من جديد . وهو فى الاصل طائر مقدس عند قدماء المصريين كان يعبد بوصفه تجليا لاله الشمس : آمون رع .

٤٧ - ولكنها لاتجد الزوج .

٤٢ - يعني جيئس .

٤٩ - عاصمة اقليم شفاين البافاري ، بها انعقد صلح ديني في سنة ١٥٥٥ تم فيه الاعتراف بمذهب لوتر في الاصلاح الديني وقرار مبدأ Cuius regio, Cuius religio ( = الناس على دين ملوكهم ) اي ان ملك الاقليم هو الذي يحدد ديانة اهل هذا الاقليم .

٥٠ - المقصود هو الرش فون فورتنبيرج Ulrich von Würtemberg

٥١ - هذا المنظر كتبه جيئس بعد مقامه في فتسلار Wetzlar من مايو الى سبتمبر سنة ١٧٧٢ .

٥٢ - كان القضاة في المحاكم يلبسون شعورا مستعارة ( بروكات ) .

٥٣ - سابويي كناية عن القاضي بايوس Papius الذي عزل من منصبه في ايام جيئس لاسباب تتعلق بالرشوة . ولا ننس ان جيئس ذهب الى فتسلار للتمرين على مهنة المحاماة .

٥٤ - كانت اسباير مقرا للفرقة الامبراطورية في القرن السادس عشر . وتكتب اليوم Speyer ، وهي مدينة على الراين الاعلى ، وفي العصر الروماني كانت تسمى Noviomagus وفي القرن السادس Spira وبين سنة ١٥٢٧ الى ١٦٨٩ صارت مقرا لمحكمة الفرقة الامبراطورية . وفيها الان مكتبة عظيمة ودار محفوظات وكاتدرائية الامبراطور التي اسست بين سنة ١٠٣٠ و١١٠٠ م .

٥٥ - هذه المقابلة وردت بحروفها تقريبا في ترجمة « حياة جيئس » ص ٤٩

٥٦ - كان قرار النبد in die Acht erklärt يصاغ في العبارة التالية :  
« سنوزع املاكك وميراثك بين اولادك ، وجسمك ولحمك بين وحوش الغابة وطيور الحقول » .

٥٧ - راجع ما قلناه في المقدمة من خطط زكنجن .

٥٨ - اشارة الى عبارة في انجيل يوحنا ( اصحاح ١٠ عبارة ١٢ ) : المأجور يهرب ، لانه مأجور فلا يعنى الا بالمغرم .

٥٩ - المقصود : مارييا والبصابت .

٦٠ - فرع من نهر نكر Necker .

٦١ - النقيب يشبه هذا الفارس الفياش ( الفشار ) بظبي تحطم له في النطاح قرنان .

- ٦٢ - كلمة نابية ، وردت في الطبعة الاولى هكذا : « يبلغن مؤخرتى » ؟
- ٦٣ - أى الحمامة التى سيحمرها ليأكلها .
- ٦٤ - حددت اقامة جيتس في هيلبرون Heilbronn داخل فندق مع حقه في الذهاب طليقا الى الكنيسة .
- ٦٥ - أى أن تقوم بما يشبه مهمة الفرسان .
- ٦٦ - القرفف Meise ( وبالفرنسية mésange ) طائر تشمل رتبته ٦٥ نوعا ، وهو اصفر من العصفور ، ومنقاره قصير ، وقدمه ومخلبه قوى ، ومعظمه يعيش في المناطق المعتدلة بأوروبا وآسيا ، ويأكل الحشرات واليرقات ، وبعض أنواعه تأكل الحبوب ، وهو أليف يعيش في الحدائق ، ولونه جميل جدا .
- ٦٧ - أسطورة الزاسية تدور حول راهب من طريقة الكبوشيين عزم على روح ( عفريت ) واخرجها ممن ركبته ، ثم وضعها في زكبة .
- ٦٨ - جزء من عبارة في رسالة القديس بولس الى اهل أفسوس ، وهى « بجل أباك وأمك ... حتى تسعد وتستمتع بحياة طويلة على الأرض » .
- ٦٩ - يباهي جيتس في ترجمته الذاتية ( ص.٥٠ ) بأنه لم يرتكب أى ذنب في حق البيت الحاكم في النمسا .
- ٧٠ - مدينة على نهر الموزل ( أحمد فروع الراين ) ، كانت في الاصل مستعمرة رومانية باسم Augusta Treverorum انشأها القيصر أوغسطس في سنة ١٥ قبل الميلاد، وفي القرنين الثالث والرابع، كانت مقرا للباطرة الرومانيين .
- الامير الناخب Kurfürst في المانيا منذ سنة ١٢٥٧ هو الذى له حق انتخاب الملك .
- ٧٢ - لم يجهز كارل الى المانيا الا في سنة ١٥٢٠ بعد عامين تقريبا من وفاة جده مكسمليان الاول الذى توفى في ١٢ يناير سنة ١٥١٩ ، وكان قد صار امبراطورا منذ سنة ١٤٩٣ .
- ٧٣ - لم يأخذ جيتس في كتابة تاريخ حياته الا بعد انتهاء حرب الفلاحين ( ١٥٢٤ - ١٥٢٥ ) .
- ٧٤ - وهذا هو الغرض الذى توخاه جيتس من كتابة ترجمة حياته .
- ٧٥ - لك ومتسلر Metzler وكول Kohl أسماء تاريخية أما فلد Wild فهو اسم من اختراع جيته .

٧٦ - تفاصيل مدابح فينزبرج Weinsberg وردت في « ترجمة حياة جيتس » طبعة سنة ١٧٣١ .

٧٧ - كل هذه الفقرة في وصف الملائكة مأخوذة عن وصف الملائكة الذي ظهر في سنة ١٥٢٧ كما ورد في « الاخبار » Chronika لسبستيان فرنك Sebastian Frank ( نورمبرج ، سنة ١٥٣١ ) .

٧٨ - هذه العبارات وردت بحروفها تقريبا في « ترجمة حياة جيتس » ص ٧٠ .

٧٩ - صاغ المتمرّدون مطالبهم في ١٢ مطلباً منها : حرية الصيد ، والقنص ، وقطع الغابات ، والقضاء على الارض وضريبة العشر ، وحق انتخاب الوعاظ الانجيليين .

٨٠ - هذه الكلمات وردت بحروفها تقريبا في « ترجمة حياة جيتس » ص ٧٠ .

٨١ - الدرفس : العلم الصغير المميز للفرقة من فرق الجيش .

٨٢ - يلاحظ ان جيته ينسى ان جيتس ليس له غير ولد واحد وهو في الدير .

٨٣ - Hamster : حيوان من الفصيلة السنجابية ورتبة القواضم .

٨٤ - الصياد المتوحش في القصص الشعبية ، الذي يجول في الليل في الغابات راكبا فرسا أسود ، ووراءه موكب من الاشباح والكلاب .

٨٥ - كانت المحكمة السرية ذات أهمية كبيرة في القرن الخامس عشر ، وقد انشئت بسبب عجز المحاكم العادية عن النظر في القضايا الكبرى . ورغم اسمها فانها كانت تنعقد في وضع النهار ، وتستجوب المتهمين بطريقة نظامية . ولم تكن تحاكم النساء . وظلت في ألمانيا الى أن ألغيت في عهد شارلكان . وكان نفوذها كبيرا ، خصوصا في مقاطعة فستفاليا .







# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم د . عبد الرحمن بدوي ...	٥
٢ - شخصيات المسرحية ... ..	١٧
٣ - الفصل الأول ... ..	١٩
٤ - الفصل الثاني ... ..	٧١
٥ - الفصل الثالث ... ..	٩٩
٦ - الفصل الرابع ... ..	١٣٩
٧ - الفصل الخامس ... ..	١٦١
٨ - التعليقات ... ..	١٩٣



## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بورتز	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشیطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨ -	تيرى مونيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيماث	النيزك
١١ -	يونسكو - اداموف - اربال	دراما اللامعقول
	البي	
١٢ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة ( سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الأب
		عطيل يعود
		انشودة انجولا
		تواضعت فظفرت
		من الاعمال المختارة ( مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
		عسكر ولصوص او نيد كيللى
		العين بالعين
		من الاعمال المختارة ( سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	
١٤ -	بيتر فايس	
١٥ -	اوليفر جولد سميث	
١٦ -	مولير	
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	
١٨ -	وليم شكسبير	
١٩ -	اوجست سترندبرج	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	أنجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتيغان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١
٢٧ -	جبريل مارسيل	نساء تراخيس
٢٨ -	اتريكي خارديل بونثلا	من الاعمال المختارة ( جبريل مارسيل - ١
٢٩ -	اوجست سترندبرج	١ - رجل الله
٣٠ -	بيتر شافر	٢ - القلوب النهمه
٣١ -	جورج شعادة	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣٢ -	ه . و . فيرمان	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٣
٣٣ -	جورج برناردشو	١ - الاقوى
٣٤ -	فرناندو ارابال	٢ - الرباط
		٣ - الجرائم انواع
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
		من الاعمال المختارة ( جورج شعادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
		( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
		ثلاث مسرحيات طبيعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	
	١ - اوديب الملك	
	٢ - اوديب في كولون	
	٣ - اليكترا	
٣٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	
	١ - اليكترا	
	٢ - لن تقع حرب طروادة	
٣٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	
	١ - المغنية الصلحاء	
	٢ - الدرس	
	٣ - جاك او الامتثال	
	٤ - المستقبل في البيض	
	٥ - الكراسى	
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مسرحيات اذاعية مانج		
٣٩ - جبرييل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسيل - ٢	
	١ - روما لم تعد في روما	
	٢ - المحراب المضيء او ( مصباح النعش )	
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة	
	٢ - الخال فانيا	
٤١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	
	١ - مهاجر بريسبان	
	٢ - البنفسج	
٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	
	١ - ديانا والمثال	
	٢ - الحياة عطاء	
	٣ - لذة الامانة	
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « ذ »	
	٢ - منفيون	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤ ١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٥ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٦ -	جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٤٧ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة السا ٣ - سفاح بلا كراء
٤٨ -	جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٣ ١ - ريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - انحلل الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بتر	الحارس
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	مأساة كريولاتس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة الزوجية للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرناتى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٥٩ -	مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - التحذقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - فيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصاعقه
٦٤ -	نتيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويلن	١ - ايسام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندريه شديد	١ - العارض ٢ - بيرينيس المصرية

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بفمه حالة طوارئ
٦٩ -	البيير كامبي	
٧٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليو ٢ - طبول في الليل غرفة المعيشة
٧١ -	جراهام جرين	
٧٢ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريكة
٧٣ -	جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	
٧٥ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسي اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة
٨٠ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ -	رومان رولان	روبسبير
٨٢ -	سينيكا	● أوديب
٨٣ -	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوتو	١ - فرسان المائة المستنيرة
		٢ - الآباء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دعوى
		٢ - المزم المضم
٨٦ -	فديريكو فرسيا لوكا	● العرس النعوى
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوربيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستعجلات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١ -	جون ميلنجتون سنچ	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنچ - ١
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بكر القديسين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما فاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائى ٢ - الثمن
١٤ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعزل
٩٥ -	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦ -	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لايش	رحلة السيد بريشون
١٨ -	لويجى بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجى يونسكو - ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائى ● الثفرة ● لعبة الموت
١٩ -	لويجى بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجى بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
٢٠ -	تشيكا ماسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ - معارك كوكسينجا

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠١ -	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - أنا كريستى
١٠٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل ماساة عطيل
١٠٣ -	وليم شكسبير	
١٠٤ -	جايلز كوبر . كولن فينبو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة
١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١٠٦ -	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندى - ٤ القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس رايجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● - الحصان المقمى عليه ● - الشوكة
١٠٩ -	تشيكاماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماتسو - ٢ ● الصنوبرة الجثة ● انتحار الحبيبين في اميجيما
١١٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
١١١ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٤ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع

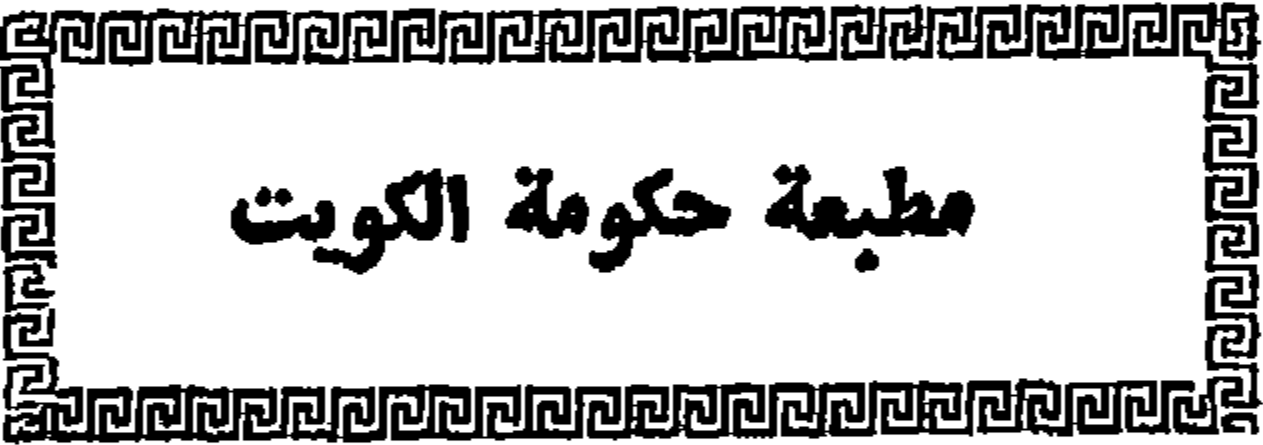
( تابع ما صدر من هذه السلسلة )

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٢ -	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣ -	وليم كونجراف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤ -	الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الإسبانية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
١١٥ -	يوجين أونيل	( من الأعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢
		مرحلة الواقعية الأولى
		رقبة تحت شجر الدردار
١١٦ -	جان كوكنو	الالة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن



الشمس					
١٥٠ فلساً	لبيبا	١٥ قرشاً	سلطنة عمان	١٢٠ بيعة	الكويت
٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً	السعودية
١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال	العراق
١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً	الأردن
٥٠ ليرة	ج.ع.٢٠٠	١٥٠ مليماً	الخليج العربي	٢ ريال	سوريا
٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليماً			لبنان









## في العَدِّ القَارِم

● مأساة طيبة او الشقيقان العدوان ١٦٦٤ تأليف : جان راسين

١٦٧٧

● فيدر

« ما موضوع مأساة طيبة ؟ انه البفض . وهذا البفض متجانس ، يواجه الاخ بأخيه والشبيه بالشبيه . ان ايتيوكل وبولينيس من التشابه بحيث يبدو البفض كأنه يجري بينهما كتيار داخلي يحرك كتلة واحدة . فالبفض لا يفصل بين هذين الاخوين ، بل يقرب بينهما . ان كلا منهما محتاج الى الآخر لكي يحيا ويموت ، وبعضهما تعبير عن هذه التكاملية ، بل انه يستمد قوته من هذه الوحدة بالذات . »

« يقول راسين انهما قبل ولادتهما كانا يتصارعان في رحم امهما . وقد قرر ابوهما ان يشغلا الوظيفة ذاتها - مملكة طيبة . واعتلاء عرش واحد ، والنزاع انما هو نزاع على المكان الذي يريد كل منهما ان يضع فيه جسمه ، اى هو تحطيم لتوأميتهما . »

وماذا عن فيدر ؟ « ان نقول او لا نقول : تلك هي المسألة . ففي مسرحية فيدر تنقل كينونة الكلام ذاتها الى المسرح ، فهي اعمق تراجيديات راسين ، واكثرها شكلية ، ذلك ان المجازفة التراجيدية هنا في تجلى الكلام اكثر مما هي في معناه ، وفي اعتراف فيدر اكثر مما هي في حبها . »

فيدر هي ، على جميع الاصعدة ، تراجيديا الكلام السجين والحياة المحجوزة . ذلك ان الكلام بديل عن الحياة : فان نتكلم هر ان نفقد الحياة . . ما الذي يجعل الكلام رهيبا الى هذا الحد ؛ يعود السبب الى ان الكلام فعل . »

من كتاب عن راسين لرولان بارت .



# في هذا العدد

جيتس فون برلشنجن ١٧٧٣ تأليف يوهان فلفجانج جيته

مسرحية تاريخية بطلها جيتس فون برلشنجن الذي شارك في تاريخ أوروبا في نهاية القرن الخامس عشر والنصف الأول من القرن الذي يليه .

جيتس هو الشخصية الرئيسية - فارس نبيل فقد يده في معركة فاستبدل بها يدا من الفولاذ ، في فروسيته شهامة ونبيل دولة فرسان العصور الوسطى قبل ان تنحدر الى نوع من قطع الطريق ومزيج من البسالة واللصوصية . اخذ اسيرا مرتين ، وسجن لمدة عامين ، كما انه تزوج مرتين .

شارك البطل في كثير من الحروب وكان دائم النزاع مع جيرانه من النبلاء مما دعا الامبراطور الى نبذه مرتين . لحياته وجهان : الرجل الشهم الذي يحتضن قضايا المستضعفين ، وصعلوك النهب الذي يفرض الاتاوات ويحصل الفديات .

لم ينصرف الى حياة الهدوء الا بعد ان جاوز الخامسة والستين ، فجلس يكتب تاريخ حياته ونشرت هذه الترجمة الذاتية عام ١٧٣١ .

يتناول جيته - الشاعر الفيلسوف العالم المتعدد المواهب - ما خلفه لنا جيتس في ترجمته الذاتية ليصوغ مادتها على غرار ما كان يفعل شكسبير انجلترا في مسرحياته التاريخية . وكان شكسبير قد اصبحت النموذج الادبي الذي بدا يستولى على نفوس الناشئة من الادباء الالمان .

ليست المسرحية تاريخية فحسب بل وملحمية للرومانسية العاصفة التي تظهر في مسرحيته توركو ستصدرها هذه السلسلة في عدد لاحق باذن الله .